المختصر في

تاريخ بلاد بني شهر

(دراسة تاريخية)






تأليف

علي بن شايح البكري الشهري








المختصر في تاريخ بلاد بني شهر

(دراسة تاريخية)

تأليف

علي بن شايح البكري الشهري

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

تصميم الغلاف الأمامي

للفنان عبد الله بن جاري بن محمد البكري الشهري

ح علي بن شايخ البكري الشهري ؛ ١٤٢٨ هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الشهري ، علي بن شايخ البكري
المختصر في تاريخ بلاد بني شهر./ علي بن شايخ البكري الشهري.- الرياض ، ١٤٢٨هـ.
٢٦٦ ص ، ١٧ X ٢٤ سم
ردمك : ٩ ـ ٥٠٧ ـ ٥٨ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨
١ ـ عسير (السعودية) ـ تاريخ ٢ ـ بني شهر (السعودية) ـ تاريخ
أ . العنوان
ديوي ١٥ ,٩٥٣ ١٤٢٨/٦٥٤٦

رقم الإيداع : ١٤٢٨/٦٥٤٦
ردمك : ٩ ـ ٥٠٧ ـ ٥٨ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م

يطلب الكتاب من المؤلف على العنوان التالي :
ص . ب ١٠١٧٥٢ الرياض ١١٦٦٥
فاكس : ٢٧٨٧٢٨٤ – ١ – ٠٠٩٦٦
الرياض . المملكة العربية السعودية

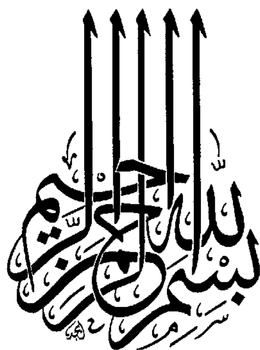
الإهداء

إلى مدينة الجهوة الأثرية ، الضاربة في أعماق التاريخ ، تلك المدينة التي أرّخ لها لسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني قبل وبعد عام ٣٢٠هـ ، جهوة السلطان جابر بن الضحاك الربعي .

إلى بلدة الجهوة الوادعة التي تعد الآن حياً من أحياء مدينة النماص .

إلى أهلها أهلي وعشيرتي أهدي هذا الجهد المتواضع .

علي



التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم أ. د. محمد بن سعيد الشعفي

أستاذ التاريخ الحديث في جامعة الملك سعود

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام . أما بعد :-

فإن أصعب موضوعات التاريخ هي التي تتناول دراسة مناطق تشتمل على عدة قبائل وفخوذ وأسر، ودراسة بلاد بني شهر واحدة من هذه الدراسات، خاصة وأن المؤلف قد تناول الموضوع منذ فترة مبكرة وحتى وقتنا الحاضر، أضف إلى ذلك أن بلاد بني شهر تشكل بحكم موقعها الجغرافي حلقة وصل بين الحجاز في الشمال وعسير في الجنوب، ولذا تأثرت بالأحداث التاريخية سلباً وإيجاباً.

ومن هنا فعندما طلب مني الأخ الأستاذ علي بن شايخ البكري الشهري أن أقوم بكتابة تقديم لهذا الكتاب أشفقت عليه وخشيت أن تؤثر عليه خلفيته العسكرية وأن تطغى حماسته وتربيته العسكرية على ما ينبغي أن يتمسك به من أسلوب علمي في البحث فيلتوي به القصد، ويشتط القلم، ويجيء كتابه صورة معادة على

ما اعتدناه من رجال العسكرية. وقد لاحظت أنه بذل جهداً كبيراً واحتفظ بموضوعية وبأسلوب البحث العلمي الجاد. ملتزماً قواعده وأصوله، ساعده على ذلك الرجوع إلى طائفة كبيرة من المؤلفات، وقد نجح في تحليل مادته العلمية واستخلص الحقائق العلمية منها.

ولا يسعني إلا أن أدع القارئ يقدر بنفسه الجهد الكبير الذي بذله في جمع مادة هذا السفر وصياغة حقائقه في اسلوب رصين .

وقد لا يكون من قبل المصادفة أن يحضى تاريخ الجزيرة العربية الحديث باهتمام بعض المؤرخين السعوديين .

وهذا الكتاب الذي بأيدينا هو محاولة علمية جادة لكتابة تاريخ بلاد بني شهر منذ بداية الفترة المبكرة وحتى تاريخنا الحاضر، والذي كتب بلغة سهلة وبسيطة ، وسماه المختصر في تاريخ بلاد بني شهر، دراسة تاريخية .

وقد قسمه إلى مقدمة وعشرة فصول وخاتمة .

ففي المقدمة أورد بعض المقتطفات عن الاهتمام بتدوين التاريخ ، ثم أوضح صعوبة الكتابة في الموضوع الذي نحن بصدده، لندرة المادة التاريخية وتناثرها في بطون الكتب المختلفة، كما أنه تلافى عن الخوض في الموضوعات التي بحثها من قبل الأخوة الدكتور غيثان بن جريس الشهري ، وفائز الشهري .

أما الفصل الأول فقد خصصه عن الأزد، من حيث هجرتهم وفضل صدقهم ووفودهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتناول في الفصل الثاني أقسام بلاد بني شهر ، وفي نهايته أعطى إجابة عن سؤاله لماذا لم يدون تاريخ متسلسل لبلاد بني شهر؟

وفي الفصل الثالث أفرده عن مدينة الجهوة التاريخية الأثرية .

وفي الفصل الرابع تحدث عن تاريخ مدينة النماص عاصمة الإقليم ، وفي الفصل الخامس تناول مدينة تنومة الزهراء من حيث موقعها والأحداث التاريخية التي دارت فيها .

وناقش في الفصل السادس ارتباط بلاد بني شهر بحكام عسير، ابتداء من محمد بن عامر المتحمي أبو نقطة، وانتهاء بمحمد بن عائض.

واستعرض في الفصل السابع علاقة بني شهر بأشراف مكة. اما الفصل الثامن والتاسع فقد أفرداه على علاقة بلاد بني شهر بالحكم العثماني في عسير وعلاقة بلاد بني شهر بحكومة الأدارسة.

وتحدث في الفصل العاشر والأخير عن ارتباط بلاد بني شهر بالعهد السعودي المعاصر .

أ. د. محمد بن سعيد الشعفي

أستاذ التاريخ الحديث في جامعة الملك سعود


المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، نبينا وسيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد :

قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[١] .

وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: " خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا "[٢] .

كما قال – عليه الصلاة والسلام – في خطبته أيام التشريق في حجة الوداع : " يأيها الناس : إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلاّ بالتقوى . أبلغت "[٣] .

---

(١) سورة الحجرات ، آية (١٣) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٤) ، وأخرجه مسلم برقم (٢٣٧٨) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند ٢٢٦/١٢؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧٤/٨ .

ورحم الله الشيخ أحمد بن عبدالقادر بن بكري العجيلـــي[1] ــ الملقب أحمد الحفظي الأول ــ القائل :

ولا فخر بالأنساب فالترب أصلنا　　　وآدم يحوينـــا وتجمعنــــا حـــوى

وما الفخر إلا في عـــبادة ربنـــا　　　ولا نســـب يعلو على نسب التقوى

كان العرب في الجاهليـــة يتفـــاخرون بروايـــة الأنـــساب ، ويحرصون على تعليمها لأبنائهم . وعندما جاء الإسلام جعل **التقوى أساس مكرمة الإنسان** ، وصار الأكرم عند الله – سبحانه وتعالى- هو الأتقى .

وقد حضّ الرسول – عليه الـــصلاة والـــسلام- علـــى تعلّـــم الأنساب وحفظها فقال: " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، ومثراة في المال ، منـــسأة فـــي الأجل، مرضاة للرب"[2] . **وعلى ذلك فإن الهدف هو صلة الأرحام ، وليس التفاخر بالأحساب** .

كان أبو بكر – رضي الله عنه – عالماً بالأنـــساب : نـــسب قريش ، وأنساب العرب. وقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– : " تعلموا من أنسابكم ، ما تصلون به أرحامكم "[3] .

---

(١) **الشيخ أحمد بن عبدالقادر بن بكري العجيلي** : (١١٤٥هــ ــ ١٢٣٣هــ الموافق ١٧٣٢ــ ١٨١٧م) تلقى العلم على والده وعمه، ثم رحل إلى زبيد باليمن لطلب العلم . وعُرف بذكائـــه فسمي الحفظـــي، وعنـــدما عـــاد إلـــى وطنـــه أقبـــل عليـــه طلبـــة العلـــم وذاع صـــيته. (انظر: محمد أحمد الحفظي ، اللجام المكين، ص ١١ ، من تحقيق أ . د . أبو داهش) .

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه عن أبى هريرة رضي الله عنه : ١٦١/٤ ؛ والإمام أحمد فـــي المسند ٢ / ٣٧٤ .

(٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٥ .

وقد قيل: من عَلِمَ التاريخ زاد عقله، وأضاف أعماراً إلى عمره. وقال الشاعر :

أقرأ التـــاريخ إذ فيه العبر   ضل قـــوم ليس يدرون الخبر

قال الشيخ حسن بـــن عبـــدالله آل الـــشيخ – رحمـــه الله – : " التاريخ مدرسة الأجيال ... يتعلم فيها الأحياء ما ينفعهم فيعلمونه ، ومـــا يضرهم فيجتنبونه ، وهو (الجسر) الذي يصل ماضي كـــل أمة بحاضرها ... "[1].

وقد اطّلعت على مقال في مجلة "دارة الملك عبدالعزيز" لأحد الكتاب بعنوان : " ظاهرة التطفل على مائدة التاريخ "[2] . عـــرض فيه الكاتب بعض الملاحظات والمآخذ على من يكتب التاريخ وهـــو ليس تخصصه في الجامعة وسمّاه " تطفلاً " .

وكدت أتراجع عن عملي هذا لولا أني قرأت فـــي الـــصفحة الثانية من ذلك المقال قول الكاتب : " ... أنا لا أنكر أن هناك بـــين الهواة من يستطيع أن يؤدي للكتابة التاريخية حقها " .

وقد سمعت من أحد الأكاديميين في جامعة الإمام محمـــد بـــن سعود الإسلامية قوله : " إن المؤرخ الهاوي قد يبذل من المجهود ما يفوق عمل الجامعي المتخصص " .

---

(١) **الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ:** كاتب ومثقف ، كان وزيراً للمعارف ، ثم أصبح وزيراً للتعليم العالي وأميناً عاماً لدارة الملك عبدالعزيز.

(٢) مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة (٢٠) شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة ١٤١٤هـــ ، ص٥٠ –٧٢ ، مقال للأستاذ الدكتور سامي الصقار بعنوان : " ظاهرة التطفل على مائدة التاريخ " .

قال أحد الكتاب : " علينا أن نحترم للأكاديميين نظرتهم وحبهم للكمال ، ولكن علينا أن لا نجعل من التاريخ مكاناً لا يدخله إلاّ النخبة "[1] .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى له ، والسنة محفوظة كذلك . ومن الملاحظ أن الكُتّاب عادة يعتذرون في مقدمة كتبهم عن النقص والخطأ فيما يكتبون . أما في القرآن الكريم فيقول الله عز وجل : ﴿ آلَم . ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتَقِينَ﴾[2] وهذا دليل على كمال القرآن وسلامته من الخطأ والنقص .

أمّا ما يكتبه البشر فهو عرضة للخطأ والنقص . وتعالى الله القائل في محكم التنزيل :﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾[3] .

وهكذا فإن النقص والضعف والخطأ من سمات الإنسان . وقال العماد الأصفهاني[4] المتوفّي عام ٥٩٧ هـ :" إني رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه إلاّ قال في غده لو غيّرت هذا لكان أحسن

---

(١) عبدالعزيز الذكير ، جريدة الجزيرة – العدد (١٠٥٩٣) السنة(٣٤) الأربعاء ١٤١٨/٢/٢٠هـ .

(٢) سورة البقرة ، أية (١ ، ٢) .

(٣) سورة النساء ، آية (٨٢) .

(٤) **العماد محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني أو الأصبهاني** : ولد عام ٥١٩هـ برع في الفقه وصنف التصانيف ، وكان جامعاً للفضائل : الفقه ، والأدب ، والشعر الجيد ، وله اليد البيضاء في النثر والنظم ، تُوفّي في أول رمضان سنة ٥٩٧هـ . (للمزيد انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣٤٥/٢١-٣٥٠) .

ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قُدّم هذا لكان أحسن . وهذا من أعظم العبر،وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر " [1].

قال " نيوتن" [2] عالم الرياضيات المشهور : " إنني أقف على أكتاف من سبقوني ، حيث قد نهلت مما قدموه " .

وقال الشيخ هاشم بن سعيد النعمي : " إن محاولة استيفاء الكمال يعني في حد ذاته الإخلاد إلى الخمول "[3] .

وقال الأستاذ أحمد السباعي[4] (رحمه الله) :" لابد من الخطوة الأولى ، وإن استيفاء جميع شروط الكمال لا يعني إلا الإخلاد إلى الانتظار الممل "[5] .

وقال الشيخ حمد الجاسر[6] (رحمه الله) : " ... ولا يخفى أن كل أمر في أوله قد يعتريه بعض النقص مما يمكن تداركه ، ولو

---

(١) كتاب خريدة القصر وجريدة العصر ، المقدمة .

(٢) **إسحاق نيوتن** (١٦٤٢-٧٢٧ م) فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي وفلكي بريطاني ، اكتشف تكوين الضياء الشمسي ، وقوانين الجاذبية .(انظر : المنجد ، الأعلام ، ص ٥٨٦).

(٣) **الشيخ هاشم بن سعيد النعمي** : ولد بقرية العكاس من ضواحي أبها عام ١٣٤٠هـ ، نشأ نشأة علمية في حجر والده . عمل في القضاء حتى تقاعد عام ١٤١١هـ ، له مجموعة من المؤلفات ، انظر : شذا العبير للشيخ هاشم ، ص ٣٨٠ .

(٤) **الأستاذ أحمد محمد السباعي** : (١٣٢٣- ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٠٥ - ١٩٨٤م) أديب ، كاتب ، صحفي ، ولد بمكة ، له مجموعة من الكتب والأعمال الأدبية من أشهرها كتاب : " تاريخ مكة " في مجلدين (تتمة الأعلام ٥٩/١) .

(٥) السباعي ، مصدر سابق ، ٧/١ .

(٦) **الشيخ حمد بن محمد الجاسر** : (١٣٢٨ - ١٤٢١هـ الموافق ١٩١٠- ٢٠٠٠م) ولد في قرية البرود في إقليم السربنجد ، تعلم على كثير من المشايخ والتحق بالمعهد السعودي بمكة وتخرج مدرساً ، وتقلد وظائف تعليمية ، واشتغل بالصحافة ، وله مجهود بارز في تاريخ وجغرافية المملكة . (لمزيد من التفاصيل انظر : أحمد العلاونة ، حمد الجاسر ، جغرافيّ الجزيرة العربية ومؤرخها ونسابتها) .

لم يكن للمؤلف الكريم سوى أنه فتح الباب ، ومهد الطريق ووضع الأسس لمن جاء بعده "[1] .

أرجو أن يتسع المجال للمشاركة بهذا البحث مع الكتّاب والباحثين في مجال تاريخ المنطقة والذين كان لهم سبق الريادة ، والدور البارز . ومنهم –على سبيل المثال لا الحصر – السادة الكرام التالية أسماؤهم :–

أ . د . عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش .

أ . د . غيثان بن علي بن جريس .

الشيخ . د. عمر بن غرامة العمروي .

الأستاذ . علي بن محمد بن فايز العسبلي .

الأستاذ . فايز بن سالم العميري الشهري .

الأستاذ . عبدالهادي بن عبدالله بن مشبب الشهري .

الأستاذ . أحمد بن عائض الشهري .

الشيخ . سعيد بن عوض الأسمري .

د. صالح بن علي أبو عرّاد الشهري

الأستاذ . عبدالله بن ظافر القشيري الشهري

وقد حاولت جهدي الكمال ــ والكمال لله وحده ــ فإن وفقت فالخير أردت ، وإلاّ فحسبي أنني حاولت .

ولا يخفى على القارئ الكريم أن هناك فجوات يشكو منها تاريخ المنطقة بعد العصر الراشدي، وحتى مطلع العصر الحديث.وخصوصاً بعد

---

(١) د . العمروي ، معجم قبائل رجال الحجر ، المقدمة ، ص س .

عصر الهمداني[1](٢٨٠ـ ٣٣٤ هـ الموافق ٨٩٣ ـ ٩٤٥م)، وحتى عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م عندما ارتبطت المنطقة بالدولة السعودية الأولى .

ولله در أبي الفتح البستي الذي عبر عن هذا الموقف (أي نقص المصادر والمراجع) بقوله :

إذا أحسست في لفظي قصورٌ وخطي واليراعة والبيانِ
فلا ترتب بفهمي إنّ رقصي على مقدار إيقاع الزمانِ

وليس هذا اعتذار في عدم البحث والاستقصاء ، ولكن شح المعلومات ، وندرة المصادر في بعض الأحيان هي السبب في عدم الكمال . ولذا أرجو من القارئ الكريم ستر الخلل ، وإصلاح الزلل ، ورحم الله القائل :

فإن تجد عيباً فسدّ الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

ولا شك أنه يوجد صعوبات كثيرة تعترض الباحث في تاريخ بلاد بني شهر ، ولعل في مقدمتها قلّة ما كتب عنها ، بل وندرته أحياناً ، وربما انعدامه مطلقاً .

كما أن الأخبار المتناثرة في بطون الكتب محدودة جداً حيث تختفي ثم تظهر على شكل نتف إخبارية غير متواصلة ومترابطة ، ومعطياتها التاريخية ضعيفة .

---

(١) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (٢٨٠-٣٣٤هـ الموافق ٨٩٣-٩٤٥م) انظر : ترجمته كاملة ومفصلة في مقدمة كتابه الشهير " صفة جزيرة العرب " ، بقلم الشيخ حمد الجاسر ؛ وانظر: ترجمته كاملة ومفصلة في مقدمة الجزء العاشر من كتابه " الإكليل " بقلم الأستاذ محب الدين الخطيب . – رحم الله الجميع – .

ولعل أكثرها جدباً يأتي بعد عصر الهمداني حتى مطلع القرن الثالث عشر الهجري .

سيلاحظ القارئ الكريم في هذه النبذة التاريخية أنني لم أتعرض إلى النشاط والحياة الاقتصادية والتجارية والزراعية ومهنة الرعي ، والحياة الاجتماعية ، ومظاهر الفرح والمناسبات ، والحكم والأمثال ، حيث قد تحدث عنها بتفصيل كلٍ من الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الشهري [١] ، والأستاذ فائز بن سالم العميري الشهري[٢] ، وأي حديث في هذه الأمور سيكون تكراراً مملاً ليس له فائدة .

قد يتساءل القارئ عن سبب إفراد كل من مدينة الجهوة الأثرية ، ومدينة النماص ، ومدينة تنومة بموضوع خاص في هذا البحث ، والجواب هو تأثيرها في تاريخ بلاد بني شهر خلال فترات مهمة من تاريخ المنطقة .

وسيتبين للقارئ الكريم أنني قسمت هذا البحث إلى مقدمة وعشرة فصول، وخاتمة موضحة كما يلي :

المقدمة .

الفصل الأول : الأزد .

---

(١) انظر : أ . د. ابن جريس ، عسير ، دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ؛ انظر : الغلاف الداخلي الأخير من هذا الكتاب عن ترجمة الدكتور غيثان بن جريس .

(٢) انظر : فائز العميري ، الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر ، ص ٣٥١ وما بعدها ؛ انظر : الغلاف الأخير الداخلي عن ترجمته .

الفصل الثاني : أقسام بلاد بني شهر .
الفصل الثالث : مدينة الجهوة التاريخية الأثرية .
الفصل الرابع : مدينة النماص .
الفصل الخامس : مدينة تنومة الزهراء .
الفصل السادس : ارتباط بلاد بني شهر بحكام عسير .
الفصل السابع : علاقة بلاد بني شهر بأشراف مكة .
الفصل الثامن :علاقة بلاد بني شهر بالحكم العثماني في عسير .
الفصل التاسع:علاقة بلاد بني شهر بحكومة الأدارسة في تهامة .
الفصل العاشر:ارتباط بلاد بني شهر بالعهد السعودي المبارك.
الخاتمة .

يسرني أن أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان **لسعادة أ. د. محمد بن سعيد الشعفي** على تكرمه بتقديم هذا الكتاب إلى القراء الكرام ، داعياً الله أن يحفظه ويوفقه .

والشكر موصول إلى كل من **سعادة د. سعيد بن عبدالله بن بنيه القحطاني** أستاذ التاريخ بكلية الآداب في جامعة الملك سعود ، **وسعادة الأستاذ محمد بن سعد بن حمود الشهري** وكيل وزارة الأتصالات وتقنية المعلومات على جهودهما وملاحظاتهما على مسودة هذا الكتاب .

ولا يفوتني أن أشيد وأشكر **الأستاذ الفاضل علي بن محمد العسبلي** على الملاحظات والتصويبات القيمة التي تفضل بها على مسودة هذا الكتاب والمراجع التي أرشدني إليها . والشكر موصول

للأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن علي السنيدي من جامعة الإمام قسم التاريخ على ملاحظاته وتصويباته القيمة والمراجع التي أمدني بها وأرشدني إليها. كما أشكر الشيخ فراج بن شاكر العسبلي على ملاحظاته وتصويباته القيمة. والشكر موصول أيضاً للإخوان الذين اطّلعوا على مسودة البحث على تعاونهم الطيب وملاحظاتهم المفيدة، وأعتذر عن ذكر الأسماء لكثرتها.

وختاماً قال " إبراهيم الصّولي "[1] : " المتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من منشئه "[2] . وجزى الله خيراً أخاً ينبهني إلى مواطن الخلل في هذا البحث وأخاً ينتفع بما فيه فيدعو لي دعوة خير بظهر الغيب . وأطلب ممن وجد خللاً أن يتجاوز فيه فمن أقال عثرة مسلم أقال الله عثرته وتجاوز عنه .

ومن كان لديه يقين يخالف ما كتبت أرجو أن يصححه مشكوراً مع التكرم بموافاتي بنسخة منه لتلافيه في الطبعات القادمة .

أرجو أن يعلم القراء الكرام أنني أدرك تماماً أن حمل القلم أمانة، وبذلك لم أحاول أن أمدح أحداً بما ليس فيه، أو أتجاهل دور

---

(١) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول : (١٧٦-٢٤٣ هـ الموافق ٧٩٢-٨٥٧م). أصله من خرسان . نشأ في بغداد وتأدب بها ، وقرّبه الخلفاء . كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، وتنقل في الدواوين إلى أن مات. له " ديوان رسائل " و" ديوان شعر " وله بعض الكتب الأخرى . (للمزيد انظر ، الزركلي ، الأعلام ٤٥/١) .

(٢) الزركلي ، الأعلام ، ٢٢/١ .

أحد ، أو أقلل من شأنه، أو أنال منه ، أو أسيء إليه بأي حال من الأحوال.

وقد راجعت المصادر والمراجع التي استفدت منها أكثر من مرة للتأكد مما تضمنه هذا البحث . كما أن جميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في هذا الكتاب كان لهم تأثير في تاريخ المنطقة ، وقد ترجمت لهم بما تيسر لي ، وحاولت الاتصال بذويهم فلم أجد غير ما ذكرت .

هذا وأرجو من القراء الكرام موافاتي بالتصويبات ووجهات النظر والتي سوف تساعد كثيراً على تحسين هذا البحث في الطبعة القادمة - إن شاء الله - وله الشكر سلفاً . وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين . وسبحانك اللهم وبحمدك ،أشهد أن لا إله إلاّ أنت ،استغفرك وأتوب إليك .

علي بن شايخ بن محمد البكري الشهري

العنوان : ص ب ١٠١٧٥٢

الرياض ١١٦٦٥

فاكس ٠٠٩٦٦-١-٢٧٨٧٢٨٤

الأزد

الفصل الأول

١. تمهيد :

أ. العرب البائدة .

ب. العرب الباقية :

(١) العرب المستعربة .

(٢) العرب العاربة .

٢. هجرة الأزد .

٣. سبب هجرة الأزد .

٤. ما جاء في فضل الأزد وصدقهم :

أ. تمهيد .

ب. وفود الأزد .

الأزد

١. **تمهيد** : أصل العرب من الجنس السامي الذي نشأ على سطح جزيرة العرب، وتكاد تُجمع المصادر على أن العرب قسمان:

أ. **العرب البائدة** : وهم العرب التي هلكت واندثرت معالمها وانقطعت أخبارها ، كعاد وثمود وطسم وجديس وجرهم الأولى وغيرهم مثل أميم وعبيل وجاسم وعمليق[١].

ب: **العرب الباقية** : وهم قسمان :

(١) العرب المستعربة : سمّوا مستعربة أو متعرّبة لأنهم أخذوا عربيتهم بالمصاهرة من جرهم والتي هي من قحطان ، وهم العدنانيون بنو إسماعيل بن إبراهيم الخليل ـ عليهما الصلاة والسلام ـ وموطنهم أواسط الجزيرة العربية والحجاز إلى بادية الشام ، ومن أشهر بطونهم معد بن عدنان[٢] . وقد خالطهم أخيراً في مساكنهم عرب اليمن بعد انهيار سد مأرب عام ٤٥٠م أو عام ٤٥١ م .

---

(١) محمود العلامات ، السبئيون وسد مأرب ، ص٢٦ ؛ وانظر : د. شوقي أبو خليل ، أطلس القرآن ، ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) انظر : العلامات ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .

(٢)العرب العاربة : وهم العرب المنحدرة من صلب سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر (النبي هود ـ عليه السلام ـ) وتسمى بالعرب القحطانية وموطنهم الأصلي بلاد اليمن ، وقد تفرقت قبائلها في الآفاق بعد انهيار سد مأرب ، ومنهم الأزد[١] وهو من أكبر الأحياء وأمدها فروعاً ، وهو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[٢] ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر (النبي هود ـ عليه السلام ـ) بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ـ عليه السلام ـ بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ(النبي إدريس ـ عليه السلام ـ) بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ـ عليه السلام ـ والله أعلم[٣] .

والعرب إما من ولد قحطان ، وإما من ولد عدنان ، ويلتقون في النسب عند عابر (وهو النبي هود عليه السلام) ،

وقد خلّف الأزد سبعة من الولد هم: مازن، ونصر، وعمرو، وعبدالله والهنو ، وقدار ، والأهيوب ، ومن هؤلاء تناسلت قبائل الأزد .

---

(١) الشيخ صفي الدين المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ص١٦ ؛ د. العمروي ،قبائل إقليم عسير ، ١ / ٤١ وما بعدها .

(٢) سبأ: قيل أنه سُمّي سبأ لإنه أول من سبأ الأمم. واسمه عامر، ويسمى عبد شمس لحسنه، وهو سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان . (سلمه الصحاري، الأنساب، ١٨٢/٢).

(٣) السويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ص ١١٨ ـ ٢٧٠ .

ونسب الأزد موضح في الشكل التالي(*) :

- آدم (عليه السلام) .
- شيث (شاث) .
- أنوش .
- قينان (قين) .
- مهلائيل .
- يرد (اليارد) .
- أخنوخ (النبي إدريس عليه السلام)
- متوشلخ .
- لمك (لامك) .
- نوح -عليه السلام- (الأب الثاني للبشر) .
- سام .
- أرفخشد .
- شالخ .
- عابر (النبي هود عليه السلام) .

- تارخ[1] .	- قحطان (يقطان)
- إبراهيم (عليه الصلاة والسلام).	- يعرب .
- إسماعيل (عليه السلام).	- يشحب .
- عدنان .	- سبأ .
	- كهلان
	- زيد
	- مالك
	- نبت
	- الغوث
	- الأزد- الهنو- الحجر- شهر.

(*) المصدر : الطبري، تاريخ الأمم والملوك ١/١١٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ (مجلد كبير ٢٠٠٠صفحة) ص٢٢) ، (٤٦/١) ومابعدها؛ الصحاري، الأنساب ٤٢/١ ومابعدها ، السويدي، مصدر سابق ، ص٢٢ .

(١) تارخ: وقيل تارح، وقيل معناه بالعربية " آزر". انظر: السويدي مصدر سابق، ص٤٩.

٢. هجرة الأزد :

أ. عن ابن عباس ــ رضي الله عنهماــ قال : إن رجلاً من القوم قال: يا رسول الله ما سبأ ، أرض أم امرأة ؟

قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ: " ليست بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، فأما ستة فتيامنوا[١] ، وأما أربعة فتشاءموا[٢] .

فأما الذين تيامنوا فهم: كندة ، الأشعريون ، الأزد، مذحج ، حمير ، وأنمار . فقال يا رسول الله وما أنمار ؟ قال عليه الصلاة والسلام : الذين منهم خثعم وبجيلة .

وأما الذين تشاءموا فهم: لخم، جذام،عاملة ، غسان"[٣] .

* * *

ب. يرى بعض المؤرخين ممن تتبع الهجرات من اليمن أن القبائل المتشاءمة (جهة الشمال) هاجرت بسبب تصدع سابق لسد مأرب ، أما قبائل الأزد فهاجرت بسبب خراب السد بفعل سيل العرم[٤] ، فخلط البعض بين الهجرتين ، وظنوهما هجرة واحدة .

---

(١) اليمن : هو ما تيامن من الكعبة المشرفة ، وهو ما يعرف بالجهة الجنوبية .

(٢) الشام : هو ما تشاءم من الكعبة المشرفة وهو ما يعرف بالجهة الشمالية .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤ / ٢٩٠٠ ؛ وذكره بعض المفسرين مثل القرطبي والشوكاني؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك وأقرّه الذهبي (أنظر : د . العمروي ، قبائل إقليم عسير ، ١ / ١٠١) .

(٤) سيل العرم : الشديد ، وقيل العرم اسم الوادي الذي أقيم عليه السد .

وهجرة الأزد المشهورة في كتب التاريخ ، والتي طغت أخبارها على غيرها من الهجرات ، ولها صلة وثيقة بخراب سد مأرب بفعل سيل العرم[1] كانت عام ٤٥٠م أو عام ٤٥١م .

* * *

وهجرة الأزد كانت على رأي سيدهم وكبيرهم عمران بن عمرو مزيقياء. فساروا يتنقلون من بلاد اليمن، ويرسلون الرواد، ثم ساروا بعد ذلك إلى الشمال . وأما البلاد التي سكنوها بعد الرحلة فهي على النحو التالي :

(١) سار ثعلبة بن عمرو من الأزد نحو الحجاز ، فأقام بين الثعلبة وذي قار ، ولما كبر ولده ، وقوي ركنه سار نحو المدينة ، فأقام بها واستوطنها ، ومن أبناء ثعلبة هذا الأوس والخزرج .

(٢) انتقل حارثة بن عمرو ــ وهو خزاعة وبنوه ــ إلى ربوع الحجاز حتى نزلوا بمرّ الظهران[2] ثم افتتحوا الحرم فقطنوا مكة وأجلوا سكانها الجراهمة[3] .

(٣) نزل عمران بن عمرو بعُمان واستوطنها هو وبنوه وهم أزد عُمان . وقد ذكر أحد المؤرخين أن أزد

---

(١) العلامات ، مصدر سابق ، ص ١٥٣ .

(٢) __مَرّ الظهران__ : وادي بالقرب من مكة المكرمة وهو المعروف الآن بوادي فاطمة (انظر : ابن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ١ / ٣٣٠) .

(٣) المباركفوري ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

عُمان هم أهل عُمان والإمـــارات وقطـــر والبحـــرين والكويت ، واستدل على ذلك بأن لهجة أهـــل الخلـــيج مثل لهجة أزد السراة تماماً ، ولا سيما لهجـــة رجـــال الحجر[1] . قال الشاعر كثير النجاشي :

فإني كذي رجلين رجل صحيحة   وأخرى بها ريب من الحدثان
فأمـــا التي صحت فأزد شنوءة   وأمـــا التي شلّت فأزد عُمان[2]

(٤) أقامت قبائل نـــصر بـــن الأزد بتهامـــة ، وهـــم أزد شنوءة[3] ومما لا اختلاف فيه أن أزد السراة مـــن أزد شنوءة أيضاً [4].

(٥) سار جفنة بن عمرو إلى الشام ، فأقام بها هو وبنوه ، وهو أبو الملوك الغساسنة ، نسبة إلى ماء في الحجاز يُعرفُ " بغسان " كانوا قد نزلوا بها أولاً قبل تـــنقلهم إلى الشام[5] .

* * *

٣. سبب هجرة الأزد :

أ.بدأت تقع الثلمات في سد مأرب ، حتى وقع السيل الكبيـــر الذي ذكره القرآن الكريم"بسيل العرم" سنة ٤٥٠م أو ٤٥١م.

---

(١) سعيد بن عوض الأسمري ، تاريخ رجال الحجر ، ص ٥٧ .
(٢) الجاسر ، في سراة غامد وزهران ، ص ٢٠٧ ، وانظر : ص ٢٢٣ نفسه .
(٣) المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .
(٤) المصدر السابق ، ص٢٢٨ ؛ وانظر: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ص ١٢١ .
(٥) المباركفوري ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

وكانت حادثة كبرى أدت إلى خراب العمران وتشتيت الشعوب[1] .

ب.قيل إن خراب سد مأرب كان بفعل سيل العرم في عهد الملك شرحبيل بن يعفر ـ من ملوك التبابعة ـ وبالتحديد عام ٤٢٠م وقيل عام ٤٥٠م[2] ،وقد قام شرحبيل بإصلاحين للسد وهما :

(١) الأول . في عام ٤٢٠م .

(٢) الثاني . في عام ٤٥٠م .

وربما جمع شرحبيل بين الإصلاحين في نص واحد وكتبه عام ٤٥٠ م[3] .

* * *

ج. تتلخص قصة نزوح قبائل الأزد من اليمن في أن عمران ابن عامر بن حارثة الغطريف كان من أفضل ملوك مأرب في الأزمنة الغابرة ، وقد خرج للتنزه في أحد الأيام قرب سد مأرب ، فرأى جرذاً (فأراً ضخماً) يقاتل هراً فقتله ، وأخذ ذلك الجرذ يحفر في السد، فأدرك أن السد مهدد بالانهيار[4]، مما جعله يقرر الهجرة من اليمن إلى بلاد أخرى .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) العلامات ، مصدر سابق ، ص ١٣٦ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٤) الصحاري ، مصدر سابق ، ٢ / ١٨٧ .

وقد بدأت هجرات أهل سبأ ضعيفة ، ولكنها اشتدت بعد سيل العرم الذي خرّب سد مأرب[1] .

وفي ذلك يقول الشاعر عمارة الحكمي :

ولا تحتقر كيد الضعيف فربّما   تموت الأفاعي من سموم العقارب

وقد هدّ قدماً عرش بلقيس هدهد   وخـــرّب حفر الفأر ســـدّ مأرب [2]

د. أورد الهمداني بعض القصائد والأشعار التـــي قيلـــت فـــي تلـــك الهجرات ومنها ما يلي :

(١) قال عائذ بن عبدالله من بني مالك بن نصر بن الأزد:

علام ارتحال الحي من أرض مأرب   ومأرب مأوى كل راضٍ وعاتب

أمـــا هي فيهـــا الجـــنتان وفيهما   لنـــا ولمن فيهـــا فنون الأطائب

إلى آخر القصيدة ...[3] .

(٢) وقال جماعة البارقي قصيدة منها ما يلي :

حلّت الأزد بعد مأربها الغو   ر فأرض الحجاز فالسروات

ومضت منهم كتائب صدق   منجدات تخوض عرض الفلاة

إلى آخر القصيدة ...[4] .

(٣) وقال رجل من بني عمرو بن الغوث قصيدة منها :

ألما تـــعجبوا منـــا ومما   تعسفنا به ريـــب الليـــالي

---

(١) سعيد الأسـمري ، مـصدر سـابق ، ص ٤٥ ؛ وانظـر : الجاسـر ، مـصدر سـابق ، ص ٢١٦ ــ ٢١٨ لمزيد من التفاصيل .

(٢) انظر : الجاسر ، مصدر سابق ، ص ٢١٦ .

(٣) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٧١ .

(٤) الصدر السابق ، ص ٣٧٢ .

تركـــنا مأرباً وبه نشأنا — وقد كنا بها في حُسْن حال
نقيل سروحنا في كل يوم — على الأشجار والماء الزلال

إلى آخر القصيدة ...[1] .

* * *

هـ . يروى عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه كـــان يقول : " إن طول السد الذي بنوه يحبسون به الماء ثمانون فرسخاً ، وعرض جداره ثلث ميل ، وارتفاعه مثل ذلك مع أساس قــد عُمِّــقَ وفُرِشَ فيه الصخر "[2] .

* * *

٤. ما جاء في فضل الأزد وصدقهم :

أ . تمهيد : ظهر الإسلام ، وشعت أنواره على بلاد بني شهر وعموم بلاد السراة قبل السنة العاشرة من الهجرة ، أي قبـــل سنة الوفود ، التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم .

ومما ساعد على انتشار الإسلام في بلاد رجال الحجر – ومنها بلاد بني شهر – أن الوفود التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم عندما تعلموا الإسلام بالمدينة وعادوا إلى ديارهم قاموا بتعليمه لقومهم .

ومما ساعد كذلك انتهاء سلطان الوثنية بعد فتح مكة ، وقيام النبي صلى الله عليه وسلم بتحطيم الأصنام التي كانت في الكعبة.

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .

(٢) الصحاري ، مصدر سابق ، ٢ / ١٨٢ .

وقبل ذلك كانت رسل وبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما تذهب إلى اليمن وإلى نجران عبر بلاد بني شهر وعموم بلاد رجال الحجر يدعون ويعلّمون كل من كان في طريقهم أو قريب منها .

وقد لقيت الدعوة قلوباً واعية وآذاناً صاغية ، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " الإيمان يمان والحكمة يمانية "[١] .

* * *

ب. وفود الأزد على الرسول صلى الله عليه وسلم :

(١) خرج وفد الأزد الأول حتى وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلموا ، فقال : " مرحباً بكم ، أحسن الناس وجوهاً، وأصدقه لقاء، وأطيبه كلاماً، وأعظمه أمانة ، أنتم مني وأنا منكم "[٢] .

(٢) عندما قدم وفد الأزد الثاني على الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي قال : حدثني أبي عن جدي سويد بن الحارث قال : وفدت سابع سبعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما دخلنا عليه ، وكلمناه ، أعجبه ما رأى من سمتنا وزيّنا فقال : " ما أنتم ؟ " قلنا : مؤمنون ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : " لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟ " ، قلنا: " خمس عشرة خصلة،

---

(١) أخرجه البخاري حديث رقم (٤٣٨٩) ومسلم في الإيمان حديث رقم (٥٢) .

(٢) الطبقات الكبرى ١٣٨/١ ؛ السيرة لابن هشام ٥٨٧/٢ ، ٥٨٨ . ؛ شرح المواهب ٣٢/٤ ، ٣٣ .

خمس منها أمرتنا بها رسلك أن نؤمن بهـا ، وخمس أمرتنا أن نعمل بها ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ، فنحن عليها الآن ، إلاّ أن تكره منها شيئاً " .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :" وما الخمس التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها ؟ " .

قلنا :" أمرتنا أن نؤمن بالله ، وملائكته، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت" قال:"وما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها؟"

قلنا : أمرتنا أن نقول : " لا إله إلا الله ، ونقيم الصلاة ، ونـؤتي الزكاة، ونصوم رمضان ، ونحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا " .

فقال : " وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟". قالوا:" الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والرضا بمرّ القضاء ، والصدق في مواطن اللقاء ،وترك الشماتة بالأعداء " .

فقال رسول الله صلى الله عليم وسلم : " حكماء ، علماء ، كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء " . ثم قال : " وأنا أزيدكم خمساً فتتم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون : فلا تجمعوا مالا تأكلون ، ولا تبنوا مالا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غداً تزولون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون " .

فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحفظوا وصيته وعملوا بها[1] .

---

(١) زاد المعاد ٦٧٢/٣ ، ٦٧٣ ، وانظر : البداية والنهاية ٩٤/٥ .

ج. وردت بعض النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الأزد وصدقهم ومنها :

(١) عن وكيع بن مسعود التميمي، قال: حضرت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فسمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الأمانة في الأزد وحضر موت فاستعينوا بهم"(١).

(٢) حدثنا زيد بن أبي الزرقا ، بإسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :" نعم القوم الأزد طيبة أفواههم، فخرة أبدانهم ، نقيّة قلوبهم " ، وبإسناد عن أبي قلابة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " الأزد لا يخيبون ولا يغلون ، هم مني وأنا منهم ، من لم يكن له أصل بالعرب فليلحق بالأزد ، فإنهم أصل العرب "(٢) .

(٣) عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العلم في قريش ، والأمانة في الأزد "(٣) .

* * *

---

(١) انظر : الصحاري ، مصدر سابق ٢ / ٤٤ .

(٢) نفسه .

(٣) كنز العمال (٣٣٧١٥) .

أقسام بلاد بني شهر

الفصل الثاني

١. تمهيد .
٢. الموقع والحدود .
٣. أصل ونسب قبيلة بني شهر:
   أ. أولاد الهنو بن الأزد .
   ب. أولاد الحجر بن الهنو بن الأزد .
٤. أقسام قبيلة بني شهر :
   أ. تمهيد .
   ب. شهر ثرامين .
   جـ. بنو التيم .
   د. العوامر .
   هـ . بلحارث .
٥. لماذا لم يدوّن تاريخ بلاد بني شهر ؟

أقسام بلاد بني شهر

١. تمهيد:

أ. كانت بلاد بني شهر ضمن منطقة عسير تتبع مكة المكرمة منذ اعتناقها الإسلام حتى ضعفت الخلافة العباسية .

أمّا بعد منتصف القرن السادس الهجري إلى حوالي النصف الأول من القرن السابع الهجري دخلت عسير (بما فيها بلاد بني شهر) تحت نفوذ الدولة الأيوبية (٥٦٤ـ ٦٤٨هـ الموافق ١١٦٨ـ ١٢٥٠م).

بعد ذلك سادت الفوضى بعض أجزاء الجزيرة العربية ، وظهرت العديد من الإمارات والمشيخات ، والتي يحكمها العديد من المشايخ والأمراء الذين حكموا الحجاز واليمن ، وتحولت بلاد السراة بينهما إلى مناطق نفوذ في أيدي هؤلاء الأمراء والمشايخ ، حتى جاء المصريون باسم الدولة العثمانية في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري[١] . وقد سادت الحروب والفتن والخلافات القبلية خلال تلك الحقبة .

كان يحكم كل قرية شيخ من مشايخها كبير القدر والسن ، ذو عقل وفطنة ، فإذا حكم بأمر لم يشاركه أو يخالفه أحد فيما يشير عليهم ، ويحكمه فيهم[٢] .

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري لم يكن لأهل السراة في عسير حكومة يرجعون إليها ، وإنما كانوا خاضعين لزعماء وشيوخ القبائل[٣] .

---

(١) أ . د . ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو .... ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٢) أ . د . أبو داهش ، أهل السراة ... ، ص ٤٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٤١ .

ولم تعرف هذه المنطقة نظام الدولة السياسي ، ولم يكن بها حكومة مركزية تهيمن على كافة شؤونها ، وقد كثرت الوحدات السياسية المستقلة .

وقد ارتبط بعضها بالدولة السعودية الأولى بعد عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م ، وذلك عندما ظهرت الدعوة الاصلاحية واعادت للجزيرة العربية وحدتها ومنهجها الإسلامي .

* * *

ب. كانت البلاد مقسمة إلى أقسام سياسية متعددة . وكانت الخلافات والحروب والانقسامات قائمة بين كثير منها ، وذلك بسبب انعدام الأمن والاستقرار في معظم جهاتها .

وقد ساد التفكك السياسي والاضطراب،وكثر الحكام المتنازعين على السلطة ، وتمزق شمل القبائل بسبب المنازعات والاعتداءات المستمرة فيما بينهم .

وفي عسير السراة وفي مناطق تهامة كان شيوخ القبائل يحكمونها ، وذلك في عام ١٠٣٨ـ ١٢١٥هـ الموافق ١٦٢٨ـ ١٨٠٠م حيث استبد كل أمير بمقاطعة واستقل بها[١] .

نتيجة لما تقدم نشأت إمارات ومشيخات محلية ، كان من أهمها ما يأتي :

(١) إمارة آل المتحمي على قبائل عسير في السراة وفي تهامة .

---

(١) ابن مسفر ، أخبار عسير ، ص ٢٩ .

(٢) مشيخة آل شكبان في بيشة وما جاورها .

(٣) إمارة عرار بن شار في درب بني شعبة ، والشقيق ، وقنا والبحر وما حواليها .

(٤) إمارة الشريف منصور بن ناصر الحسني في صبيا والجعافر وما يليها .

(٥) إمارة الشريف حمود بن محمد الحسني (أبو مسمار) في أبي عريش .

(٦) مشيخة صالح بن عبدالملك على وادي مور وخلب والحرث واللحية .

(٧) مشيخة صالح العلقي على قبائل باجل ، وبوادي ميناء الحديدة[١] .

(٨) مشيخة محمد بن دهمان الشهري[٢] على بلاد بني شهر وبلاد رجال الحجر وما جاورها .

* * *

٢. **الموقع والحدود** : تقع بلاد بني شهر على سطح سلسلة سراة الحجر ، وما انحدر منها غرباً إلى أغوار تهامة وبارق ، ويَبَهْ ،

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) **الشيخ محمد بن دهمان الشهري** : برز حاكماً لقبائل بني شهر وبني عمرو خلال الفترة التي امتد فيها حكم الدولة السعودية الأولى لعسير(١٢١٥ - ١٢٣٣هـ الموافق ١٨٠٠-١٨١٧م) وأثناء انتشار مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في عسير، وابن دهمان من آل الصعدي من بلحارث في تنومة كان مشهوراً بالشجاعة والحسم . ولازالت مشيخة آل الصعدي في أحفاده حتى اليوم .(مجلة العرب ، ج٩ ، ١٠ الربيعان ، سنة ١٤١٢هـ مقال بعنوان: " أُسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو" ،أ . د. ابن جريس ، ص ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

وجبل ثَرْبَان، وحتى القنفذة، وكذلك ما انحدر منها شرقاً حتى بيشة ، وبلاد شهران ، ويقول المثل العامي : " بلاد بني شهر من أَكْـــرُم[١] إلى القذال"[٢] . وقال الشاعر سحيم بن ملفي العمري[٣] (رحمه الله) مبيناً حدود بلاد بني شهر من الشـــمال إلى الجنوب [٤] كما جاء في المقطع التالي من الشعر الشعبي :

وأرتد في شهر ، شهر ابن نصرا

رجـــال لها الحظ ، والحظ يُشْـــرَى

رجال الشيم وقت عسر ويســـرا

من أَكْرُمْ إلى خارف[٥] إلى القُرّية[٦]

---

(١) **أَكْرُمْ** : قرية في أقصى بلاد بني شهر من الشمال (د . العمروي ، معجم رجال الحجـــر ، ص ١١٧) .

(٢) **القذال** : قرية للجهاضمة من بلحارث تنومة الـــسراة، تقـــع إلـــى الجنـــوب مـــن تنومـــة. (د . العمروي ، معجم رجال الحجر ، ص١٤٥) .

(٣) **الشاعر سحيم بن ملفي العمري** : من بني كريم ، قرية ذي المظر ، عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، وكان شاعراً معروفاً ومشهوراً في بلاد رجال الحجر .

(٤) عندما أطلع على مسودة هذا الكتاب الشاعر الأستاذ عبدالله بن علي الطنيني الشهري قـــال : "هذا صحيح في المثل، ولكن يوجد بعد قرية القذال جنوباً قرية الفرعة أكبر قرى الجهاضمة. وأيضاً قرية الخربة ثم قريتي آل فليتة وآل علبة أكبر قرى جبيهة ، والقذال تبعد عـــن هـــذه القرى شمالاً حوالي (٣) كيلو مترات ، والحدود الصحيحة جنوب بلاد بني شهر هي القـــرى الأربع المذكورة " .

(٥) **خارف** : أرض واسعة منبسطة تقع إلى الشمال من بلاد بللسمر ، وقد خططت لتوطين البادية (مقابلة مع الأستاذ الشاعر عبدالله بن علي الطنيني) .

(٦) **القُرّية** : من قرى الجهاضمة وتقع إلى الجنوب من تنومة (المصدر السابق) .

وقال الشاعر علي بن عبدالعزيز بن شهوان الشهري[١](رحمه الله) مبيناً حدود بلاد بني شهر من الشرق إلى الغرب :

يحمونها من سعف بيشة إلى بَقْرةَ[٢] لو غيرهم ما لخلائق ما سكن فيها
مندوبنا لف من ثربان[٣] إلى بيشة[٤] صبيان شهرين بدوان وقراويها

وهكذا فإن حدود بلاد بني شهر من الشمال بلاد بني عمرو وبلاد بلقرن من جهة تهامة ، ومن الجنوب بلاد بللسمر والرَّيْش ، ومن الشرق بلاد شهران وبيشة وجزء من بلاد بلحارث ، ومن الغرب قبائل حرب وربيعة وحميضة وبارق[٥] .

* * *

٣. أصل ونسب قبيلة بني شهر : تنتسب قبيلة بني شهر إلى شهر بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر (وهو النبي

(١) **الشاعر علي بن عبدالعزيز بن شهوان الشهري** : شيخ قبيلة بني حسين من بني التيم من بني شهر في تهامة ، من قرية " القرا" عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، كان كريماً شجاعاً ، شارك مع مجاهدي بني شهر عندما عسكروا في أبها عام ١٣٤٤هـ عند تنازع السلطة بين الأدارسة، كما شارك عام ١٣٥١هـ لإنهاء تمرّد الأدارسة، وكانت المشاركة الأخيرة مع مجاهدي بني شهر في حرب اليمن عام ١٣٥٢ – ١٣٥٣هـ بقيادة الأمير فيصل (الملك فيما بعد) . (للمزيد انظر : أحمد عائض ، شعراء من بلاد بني شهر ، ص ٢٢٩)

(٢) **بَقْرة** : قرية من قرى أُثْرُبْ بجبل أثرب في تهامة بني شهر (د. العمروي ، المعجم ، ص١١٩) .

(٣) **ثَرْبَان** : جبل من أشهر جبال تهامة يسكنه عدد من قبائل بني شهر وبلقرن ، ويرتفع عن سطح البحر (١٧٠٠م) ، (د. العمروي ، قبائل أقليم عسير ... ١ / ٦٣).

(٤) **بيشة** : وادٍ غني بالمياه تزرع فيه الفواكه والتمور ، وهي مركز استراتيجي بين نجد وعسير والحجاز .

(٥) مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد العسبلي .

هود عليه السلام) . بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) . وقد استوطنت قبائل رجال الحجر سراة الحجر[1] عندما هاجرت من اليمن بعد خراب سد مأرب .

أ. **أولاد الهنو بن الأزد :** ولد الهنو بن الأزد سبعة نفر هم :-

(١) الهون بن الهنو .
(٢) الهان بن الهنو . (يقال أن النبي شعيب عليه السلام من ولد الهان بن الهنو) [2].
(٣) يشكر بن الهنو .
(٤) حجر بن الهنو . (ومنه قبائل رجال الحجر ، بني شهر ، بني عمرو ، بللسمر ، بللحمر) .
(٥) عقب بن الهنو .
(٦) حوالة بن الهنو .
(٧) باقم بن الهنو ،(وهم البقوم) [3].

---

(١) يقول الشيخ حمد الجاسر (رحمه الله) : " وهذه السراوات تغيرت أسماؤها ، وتداخل سكانها واختلطوا ، وأصبح المعروف منها خمس سروات هي :
(أ) سراة ثقيف .
(ب) سراة بني مالك من بجيلة .
(ج) سراة غامد وزهران .
(د) سراة الحجر .
(هـ) سراة عسير . (انظر : الجاسر ، مصدر سابق ، ص ٣٥٧) .
أما سراة الحجر فهي أيضاً خمس سروات :
(أ) سراة بللحمر .
(ب) سراة بللسمر .
(ج) سراة تنومة .
(د) سراة النماص .
(هـ) سراة بني عمرو . (انظر : أ.د. أبو داهش ، أهل السراة ، ص ٢٧) .
(٢) الصحاري ، مصدر سابق ٢ / ٤٦ .
(٣) المصدر السابق ٢ / ٤٦ ، ٤٧ .

ب. أولاد الحجر بن الهنو (الآن) :

(١) بنو شهر .
(٢) بنو عمرو .
(٣) بللسمر .
(٤) بللحمر .

وللعلم فأنه يوجد آراء متباينة بين مؤيد ومعارض حول هــذا التقسيم ومصدرهم الوحيد هو الهمدانى في كتابيه " صــفة جزيــرة العرب"، و"الأكليل" ولكن هذا هو الواقع والمعروف عند الجميع الآن، ومن الكتّاب من يرى أنه توافق أسماء أو غلطة راوٍ فأخذ به [١].

٤. **أقسام قبيلة بني شهر:** قبيلة بني شهر قلب قبائل رجال الحجر، وأكثرهم سكاناً ، وأوسعهم أرضاً[٢] . وتعد من أكبر قبائل عسسير ، وأكثرهم تنظيماً ورجالها من الشجعان[٣] ، وهم نصف قبائل رجــال الحجر إن لم يكونوا أكثر ، فقد كان على رجــال الحجــر (١٠٠٠) مقاتل في نصات الجهاد [٤]منهم (٥٠٠)[٥] مقاتل على قبيلــة بنــي شهر، والباقي(٥٠٠)مقاتل على باقي قبائل رجال الحجر(بنو عمرو، بللسمر ، بللحمر) ، وذلك عند بدء تأسيس وتوحيد المملكة في عهد

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر: الهمدانى، مصدر سابق ص ٢٦١؛ الجاسر، مصدر سابق، ص٤٤٤؛ أ.د.أبو داهش، أهل السراة ص١٩؛ الأسمرى ، تاريخ رجال الحجر، ص٨٩-٩٢؛ القشيرى، النماص، ص٤٦-٤٨.

(٢) الأسمري ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

(٣) د . آل زلفة ، دراسات من تاريخ عسير ، ص ٦٤ .

(٤) **نصات الجهاد** : هو العدد المطلوب من القبيلة للجهاد والغزو والدفاع عن حدود البلاد وذلك عند بداية توحيد المملكة وقبل تكوين القوات المسلحة . وقد انتهت الآن بعــد إيجــاد قــوات مسلحة تقوم بذلك الواجب .

(٥) العميري ، مصدر سابق ، ص ٤٥٧ ، (وثيقة نصات الجهاد على بني شهر) .

الملك عبدالعزيز (رحمه الله) وكانوا يستجيبون بمجرد طلب طارفة (مندوب) الملك عبدالعزيز في المنطقة . مع العلم أنه في الغزوات الكبرى يضاعف العدد على قبائل رجال الحجر إلى(٢٠٠٠) مقاتل[١] منهم(١٠٠٠) مقاتل، على قبيلة بني شهر، لأنها تشكل ٥٥٪ من قبائل رجال الحجر، وباقي القبائل (بنو عمرو ، بللسمر ، بللحمر) يشكلون نسبة ٤٥٪ من سكان المنطقة [٢] .

وهناك فصائل دخلت القبيلة ، وارتبطت بها بحكم الجوار والحلف كما هو معروف عند العرب .

وقبيلة بني شهر جمعت بين الاستقرار والنزوح إلى المراعي عند حلول الخصب (الربيع) ، وإلى موارد المياه عند مواسم الجفاف ضمن مجال جغرافي محدود .

وسكان المنطقة يعتمدون في معيشتهم على الزراعة والرعي وذلك لغزارة الأمطار، وتنوّع البيئات ،وكانوا يزوّدون مكة والمدينة بالمنتجات الزراعية والحيوانية ، وكذلك كانت الحبوب تصدر إلى نجد عن طريق بيشة .

وأهل المنطقة إما حضر مستقرون يعتمدون في معيشتهم على الزراعة والتجارة أو بدو رحّل يعتمدون على الرعي وتربية الماشية وفي الوقت الراهن بدأ البدو يستقرون في تجمعات سكانية .

وقبيلة بني شهر تنتشر في السراة والبادية وفي تهامة[٣].

---

(١) أ . د . ابن جريس ، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ... ، ص ١٩٣ .
(وقد أُشير بما يفيد إلى التعديل في عدد الغزاة بتاريخ ١٣٦٥/٦/١هـ الموافق ١٩٤٥م) .

(٢) العميري ، مصدر سابق ، ص٧٣ ، هامش رقم (٢) .

(٣) انظر : د. العمروي ، قبائل إقليم عسير ... ٢٠٩/١ – ٢١٧ .

وتنقسم قبيلة بني شهر إلى أربع عمائر [1] (عمارات)[2] رئيسية وهم : شهر ثرامين ،(ويلحق بهم شهر الشام في السراة ، وعبس في تهامة) **وبنو التيم** ، **والعوامر** ، **وبلحارث** . وفيما يلي تفصيل ذلك [3] :

---

(١) انظر : السويدي ، مصدر سابق ، ص١٣، ١٤ . (**طبقات النسب وهي ست طبقات : الشعب ، القبيلة ، العمارة ، البطن ، الفخذ ، الفصيلة**) .

(٢) انظر : المغيري ، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ، ص٥٠٧ .

(٣) يلاحظ أن تقسيم نصّات الجهاد عند بداية توحيد المملكة والمتفق عليه بين شيوخ ونواب قبيلة بني شهر والمصدق عليه من قاضي وأمير النماص بتاريخ ١٣٥٦/٢/١هـ يتضمن تقسيم القبيلة كما يلي :-

عدد الغزاة

٦٦,٥ شهر ثرامين وشهر الشام .

٦٤ العوامر .

٦٤ بلحارث .

٤٥ بنو التيم في السراة .

٨٩ بنو التيم في تهامة .

٥٨ الشهارية وآل العلاء وآل الجحيني في تهامة .

٤٥ آل أثرب وسفيان في تهامة .

٢٦ عبس والحصنة في تهامة .

٤٢,٥ آل ثربان في تهامة .

المجموع = ٥٠٠ رجل من قبيلة بني شهر

وهذا التقسيم يميل إليه البعض على أنه الأوضح والأصح . (انظر صورة الوثيقة في نهاية هذا الكتاب ص ٢٢١، ٢٢٢ ، عن نسخة مصورة من الاستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي) .

قبيلة بني شهر (*)[1]

بنو التيم	العوامر	بلحارث	شهر ثرامين
١. آل زيدان .	١. **بنو عبد .**	١. نازلة .	١. الكلاثمة حاضرة وبادية
٢. آل وليد.	آ. بلحصين .	٢. الجهاضمة .	٢. بنو بكر حاضرة وبادية
٣. آل ليلح.	ب. دحيم .	٣. بنو جار.	٣. بنوقشير حاضرة وبادية
٤. بلّجدع.	ج. بنو لام .	٤. جبيهة .	٤. بنو جبير .
٥. بنو زهير .		٥. العوصاء .	٥. آل برياع (آل بن رياع)
٦. بنو حسين.	٢. **بنو سعد .**	٦. آل دحمان .	
٧. آل صميد.	أ. كنانة .	٧. آل الصعدي	**ويلحق بهم :**
٨. آل شغيب .	ب. بنو مشهور	٨. العُمَرة .	أ. **شهر الشام في السراة وهم :**
٩. آل مملح .		٩. الشعفين .	(١) بنو ثابت .
١٠. المجاردة .			(٢) بنو يوس .
١١. آل كميت			(٣) آل هاشم .
			ب. **وعبس في تهامة وهم :**
			(١) آل عبيد .
			(٢) الحيد .
			(٣) آل عمّار .
			(٤) الحصنة .

(*) بعض القبائل المذكورة أعلاه لهم فروع في تهامة ، كما أن لبعضهم فروع في البادية .

---

(١) انظر : العميري ، مصدر سابق ، ص ١٦٤ ، ص ٢١٥-٢٣١ ؛ د. العمروي ، قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام ٢٠٩/١، الطائي ، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ، ص ٥٠٩ مقابلة مع الشيخ علي بن عبدالرحمن العسبلي ــ يرحمه الله ــ.

أ . شهر ثرامين [1] . ويحلون وسط بلاد بني شهر تقريباً ، وينقسمون إلى خمسة بطون وهم :

(١) الكلاثمة حاضرة وبادية .

(٢) بنوبكر حاضرة وبادية .

(٣) بنوقشير حاضرة وبادية .

(٤) بنو جبير .

(٥) آل بريّاع (آل بن رياع) .

(٦) ويلحق بشهر ثرامين الأفخاذ الآتية :

(أ) شهر الشام في السراة وهم :

أ أ) بنو ثابت [2] .

ب ب) بنو يوس .

ج ج) آل هاشم .

---

(١) ثرامين : نسبة إلى ثرمتين ، إحداهما تسمى أم الغارين بين بني بكر وبني قشير ، والأخرى بالقرب من مستشفى النماص العام(مقابلة مع د. عمر العمروي بالرياض ١٤٢٤هـ). بينما ذكر الأستاذ علي بن محمد العسبلي أن بعض كبار السن قالوا: أن سبب تسمية شهر ثرامين هو وجود تجويف في الجبال الغربية المطلة على امتداد وادي خاط على شكل الشهر يبدأ من مستشفى النماص حالياً (شعف بني بكر) إلى شعف آل رزيق ، فأطلق على القبائل المقابلة له شهر ثرامين (انظر: أ. د. ابن جريس ، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية، ص١٩٣) .

ويرى عبدالله القشيري صاحب كتاب " النماص " أن " ثرام " تقع في بلاد شهر ثرامين إحدى عمارات قبيلة بني شهر ، وقد نشأت التسمية تجوّزاً ، فقالوا : " ثرامين " بدلاً من " ثرام " ، كما يقال : صبيان شهرين لبني شهر ، وعمرين لبني عمرو ، وقد استشهد الكاتب بقول الشاعر – كما ورد في معجم البلدان (٢ / ٨٨) لياقوت الحموي :

حديث أتانا عن ثرام وأهلها ... بني عامر وود عتنا الأساور

إلى آخر القصيدة . (القشيري ، النماص ، ص ٦٦) .

(٢) يلتقي في نزار كل من : بني ثابت ، والعُمرة ، وآل بريّاع ، وعبس ، ويقول شاعر هم الشاعر سليمان بن مسعد : " شهري وأي النسب من نزار ...... " .

(ب) عبس في تهامة وهم :

أ أ) آل عبيد .

ب ب) الحيد .

ج ج) آل عمار .

د د) الحصنة .

*　　*　　*

ب . **بنو التيم في السراة وفي تهامة** . وهم بنو التيم بن مالك بن شـــهر ابن الحجر ، وينقسمون إلى أحد عشر بطناً وهم :

(١) آل زيدان .
(٢) آل وليد .
(٣) آل ليلح .
(٤) بلّجدع .
(٥) بني زهير .
(٦) بني حسين .
(٧) آل صميد .
(٨) آل شغيب .
(٩) آل مملح .
(١٠) المجاردة .
(١١) آل كميت [١].

والقصيدة الشعبية التالية تبيّن أقسام بني التيم في السراة وفي تهامة (مع اختلاف في المسميات) :

---

(١) انظر : العميري ، مصدر سابق ، ص١٦٤ ، ص ٢١٥ ؛ وانظر : د. العمروي ، قبائل إقليم عسير ..... ١/ ٢٠٩ .

١ يـــا ســـلام علـــى ســـوقٍ لتيمـــين مرخـــصة الـــدمي
٢ آل مجـــرد ودعـــوى المخلـــدي[1] وآل مملـــح والـــشغيبي
٣ والـــصميدي وصـــلب حـــسين وإخواننـــا بـــن مجـــدعي
٤ وآل لـــيلح وصـــبيان الوليـــدي وصـــبيان آل خـــشرم
٥ وآل زيـــدان يـــا أهـــل الـــرد لا قيـــل يـــا أولاد الفـــلاح
٦ حـــن بنـــي التـــيم ســـبعة آلاف مـــن مملـــح إلـــى بوقبيـــس[2]

ج . بلحارث . وهم بنو الحارث بن ربيعة بن نصر بن شـــهر بـــن الحجر وهم تسعة بطون [3] في السراة وتهامة والبادية :

(١) نازلة .
(٢) الجهاضمة (اليهاضمة) [4].
(٣) بنو جار .
(٤) جَبيْهة (يبيهة) [5] .
(٥) العوصاء .
(٦) آل دحمان .
(٧) آل الصعدي .
(٨) العُمَرة .
(٩) الشعفين .

---

(١) المخلدي : آل كميت .
(٢) لم يذكر الشاعر بني زهير وهم من البطون الرئيسية، وذكر آل خشرم ، مع أن العميـري قال ص ١٦٤ أنهم من بلّجدع والقصيدة للشاعر محمد بن زاهر شيخ مملح في تهامـة بنـي شهر– رحمه الله – .
(٣) محمد بن عوضه بن رداد الأسمري ، كتـاب الأواس بـن الحجـر ، ص٤٠ ؛ وانظـر : د. العمروي ، قبائل إقليم عسير ٢١٠/١ ؛ العميري ، مصدر سابق ، ص١٢٢.
(٤، ٥) تُقْلب الجيم ياءً في لجهة أهل المنطقة .

د. **العوامر** . وينتسبون إلى عامر بن شهر بن الحجر وهم :

(١) بنو عبد في السراة وفي تهامة [1] .

(أ) بلحصين .

(ب) دحيم .

(ج) بنولام .

(٢) بنو سعد في السراة وفي تهامة .

(أ) كنانة .

(ب) بنو مشهور .

* * *

٥. **لماذا لم يدوّن تاريخ متسلسل لبلاد بني شهر؟** : لم يتوفر حتى الآن أي مصدر موثوق يوضح تسلسل تاريخ بلاد بني شهر، وكذلك بلاد رجال الحجر قبل أو بعد الهمداني (٢٨٠-٣٣٤هـ الموافق ٨٩٣ - ٩٤٥م) عدا بعض الأقوال المتناثرة عن فتنة

---

(١) انظر : أ. د . ابن جريس ، دراسات في تاريخ وحضارة ... ص١٩٢ ؛ حيث ذكر الأستاذ علي بن محمد العسبلي حسب ما ذكر كبار السن أن بني عبد هم : دحيم (آل بهيش ، آل النهي بما فيهم آل القرى) ، وبلحصين . أما بنو سعد فهم بنو مشهور ، وكنانة ، وبنو لام . (**الأستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي** : من العاملين في قطاع التعليم لمدة تزيد عن أربعين سنة ، وكان يعمل مساعداً لمدير إدارة التربية والتعليم للبنين بالنماص قبل تقاعده. ومن المهتمين بتاريخ وأدب وتراث المنطقة – انظر : أ.د. بن جريس ،دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، ص ١٨٩) .

القرامطة[1] وفسادهم ، وما أحدثوه من الفتن التي عمت الجزيرة العربية ، والقتال ضدهم ، حتى تم إخراجهم من المنطقة في منتصف القرن الخامس الهجري ، ويحتمل أن يكون من أسباب إهمال كتابة تاريخ المنطقة ما يلي :

أ . ندرة المصادر التاريخية ، ومدونات التاريخ المحلي عن بلاد بني شهر أسوة بمكة والمدينة والحواضر اليمنية في العصور الإسلامية ، بسبب عدم وجود حركة علمية في المنطقة .

ب. العتمة الحالكة التي عاشتها المنطقة في أواخر القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري[2].

ج. لم يظهر أحد أبناء المنطقة يتسلح بالعلم والاطلاع الذي يؤهله للكتابة عن أرضه ونسبه [3] .

د. بُعْد هذه المنطقة عن مناطق التأثير الحضاري والسياسي في الجزيرة العربية .

هـ. لم يمر بالمنطقة أحد من الرحالة أو المؤرخين بعد الهمداني .

---

(١) القرامطة : حركة باطنية هدامة ، اعتمدت التنظيم السري العسكري ، ظاهرها التشيع لآل البيت ، وحقيقتها الإلحاد والشيوعية والإباحية ، وهدم الدولة الإسلامية . وهي نسبة إلى حمدان قرمط بن الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة ٢٧٨هـ الموافق ٨٩١م . (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص٣٩٥).

(٢) النعمي ، عسير قبيلة وبلاداً ، (مجلة العرب ، ج٣ ، ٤س ٢٣ رمضان وشوال ١٤١٢هـ ، ص ١٩٨) .

(٣) الأسمري ، مصدر سابق ، ص ٨٣ .

مدينة الجهوة التاريخية الأثرية

الفصل الثالث

١. الموقع .
٢. الحدود .
٣. خراب الجهوة .

مدينة الجهوة التاريخية الأثرية

١. تقع مدينة الجهوة الأثرية[١] المذكورة في التاريخ في سراة الحجر على حافة وادي النماص من الجنوب الشرقي ضمن منازل قبيلة بني بكر .

وتشكل الجهوة الآن حياً من أحياء مدينة النماص . وكانت قاعدة لسلطنة جابر بن الضحاك بن ربيعة بن الحجر قبل عام ٣٢٠هـ الموافق ٩٩٢م ، حينما تحدث عنها لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني في كتابه " صفة جزيرة العرب " في مواضع منه . فقال في ص ٢٥٨ : " ... ثم يتلو سراة عنز سراة الحجر بن الهنو بن الأزد ، ومدنها الجهوة ، ومنها تنومة " . ثم قال في ص ٢٦٠ : " ... وتنومة والأشجان[٢] ونحيان[٣] ثم الجهوة قرى لبني ربيعة بن الحجر". هكذا ورد ذكرها متسلسلة كما هي على الطبيعة .

ثم قال في ص ٢٦١ : " ... ووراء ذلك الجهوة مدينة السراة أكبر من جُرش[٤] ، وصاحبها الجابر بن الضحاك الربعي من نصر

---

(١) سمّاها الشاعر أبو الحيّاش " جهوة الزرع " ، وسمى تنومة " تنومة الزهراء " .

(٢) **نشيان** : كان يسمى قديماً الأشجان ، ثم حرّف مع مرور الزمن إلى نشيان ، وبه قرى لكل من كنانة و بني مشهور .

(٣) **نحيان** : وادٍ فيه قريتي " المهد " و " الفرعة " وهما لقبيلة آل النهي من دحيم ، وآل حلس من بني مشهور .

(٤) **جُرش** : تقع جرش ضمن حدود بلدية مدينة أحد رفيدة في جهة الشمال منها ، وبينها وبين جبل حمومة ما يقارب (٧٠٠) متر ، ويفصل بينهما مجرى وادي بيشة ، وتبعد عن مدينة خميس مشيط خمسة عشر كيلومتراً إلى الجنوب على طريق نجران .
(انظر : محمد أحمد معبّر ، مدينة جرش ، ص ١٧ وما بعدها) .

بن ربيعة بن الحجر من بني أثلة ، رؤوس بني نصر بن شهر بن الحجر "[1] .

وقال القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي[2] في تحقيقه لكتاب الهمداني " صفة جزيرة العرب" ص ٢٦١ الحاشية رقم (٢) : " ... الجهوة دُرِسَت وموقعها معروف في بلاد بني لام من بني شهر بقرب جبل منعا في أعلى وادي تنومة " [3].

وهذا لا يطابق الواقع ، وموقعها الحقيقي على بُعْد (٢٥) كيلومتراً شمال تنومة ، مع أن الهمداني ذكر في ص ٢٦٠ تسلسل المواضع فقال: " ... وتنومة والأشجان(نشيان) ونحيان ثم الجهوة ... إلخ" متسلسلة ولا تزال هذه المواضع معروفة بنفس الأسماء ، ولم تتغير .

وهذا يعني أن موقع الجهوة هو موقعها الحالي من ديار بني بكر خصوصاً بعد أن عُرف **موقع رنامة العرق** ، وهي البزواء في بني قشير .

* * *

٢. ذكر الهمداني في كتابه " صفة جزيرة العرب " ص ٢٦١ قوله : " .. ووراء الجهوة رنامة العرق وهي لجابر بن الضحاك ، قرية فيها زروع " .

---

(١) الهمداني ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ .

(٢) **القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي** : كاتب ، ومؤرخ ، ومحقق كتب التراث اليمنية. للمزيد انظر : صفة جزيرة العرب ، ص ، أ ، ب المقدمة ، (ط١) مكتبة الإرشاد – صنعاء ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠م .

(٣) الموقع المذكور لا يصلح أن يكون موقع قرية ، فكيف يكون موقع مدينة ؟

ومما ذكر الأستاذ عبدالله بن ظـــافر القـــشيري[1]وهـــو مـــن المهتمين بتاريخ المنطقة قوله : " اسم زنامة العرق تغيّر مع مـــرور الزمن حتى أصبح يذكر بـــ (رنامة) ثم غلب اسم " البزواء " فـــي بني قشير ولازال كبار السن من أهل المنطقة يطلقون عليها "رنامة".

ثم استشهد الكاتب ببيت الشعر التالي :

من نخل بيشـــة إلى رنامـــة رسمنا

أرض المخافـــة حن حماها واهلها

أما إضافة العرق فهي إشارة إلى العرق الصخري الذي بنيت عليه البزواء (رنامة سابقاً) . والاسم محرّف كما حُرّفت الأشـــجان إلى نشيان[2] " . وكان يحكم رنامة العرق حاكم الجهوة الجابر بـــن الضحاك الربعي ، والجهوة ورنامة متجاورتـــان ، وقـــال الـــشاعر الشعبي :

يا العابسي زرب وادي رنامة   عينه على ذئب وادي سروم[3]

* * *

(١) **عبدالله بن ظافر القشيري** : خريج كلية الشريعة بأبها ، ويعمل بمهنة التعليم ، ومن المهتمين بتاريخ المنطقة ، وقد صدر له كتاب : " النماص " في سلسلة هذه بلادنا رقم (٦٧) .

(٢) أ . د . ابن جريس ، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي الـــبلاد الـــسعودية ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ؛ وانظر : العميري ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .

(٣) مقابلة مع الشيخ فراج بن شاكر العسبلي، انظر القصيدة كاملة في كتابنا القادم (إن شاء الله): " أزهار الربيع من الشعر البديع "، وهذه القصيدة للشاعر علي بن علائم الكناني ، وقد قيلت قبل أكثر من (٢٠٠) سنة ، وهو جد علي بن علائم المعروف من كنانة من منزل آل ثابت .

٣. من الملاحظ أن الهمداني سمّى الجهوة في سراة الحجر مدينة وجعلها أكبر من جُرش[١] .

أما الأشجان (نشيان) ونحيان، فقال عن الأشجان إنها قرية ، وقال عن نحيان أنه واد ، حيث قال : " ... ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة[٢] . وقال عن نحيان :"... ثم نحيان وادٍ مستقبل القبلة "[٣].

وقال عن حاكمي الأشجان ونحيان في ذلك الزمن: " هما علي بن الحصين العبدي من بني عبد[٤] بن عامر، وابن عمه الحصين بن دحيم السعدي من بني سعد[٥] بن عامر "[٦] .

وبني عبد بن عامر وبني سعد بن عامر هم اليوم ما يعرف بالعوامر وهم القسم الرابع من الأقسام الرئيسية الأربعة لقبيلة بني شهر .

* * *

٤. كذلك ذكر الجهوة الشاعر أبو الحياش الحجري من الحجر بن الهنو في قصيدة طويلة يستسقي فيها ، ويعدد فيها مناطق السراة على غرار قصيدة الشاعر النجدي الحزازة العامري التي يستسقي فيها أيضاً ويعدد فيها مناطق نجد . والقصيدتان على بحر وقافية قصيدة

---

(١) الهمداني ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه .

(٤) **بنو عبد** : هم قبائل دحيم ، وبلحصين ، وبنو لام .

(٥) **بنو سعد** : وهم قبائل كنانة ، وبني مشهور .

(٦) الهمداني ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ .

الحارث بن حلزة البكري المعلقة المشهورة ، وقد أنشأ أبو الحياش الحجري قصيدته قائلاً[1] :

رب ما خاب من دعاك ولا يحـ ... جب يا ذا الجلال عنك الدعاء

لم يخب للنبي يعقوب يا ذا ... العرش فيما دعا لديك الرجاء

رب أنت الذي رددت عليه ... بصراً كان قد محاه البكاء

رحمة منك هب لنا إننا نحـ ... ن لك الله أعْبُد وإماء

إن هاتا لأزمة عمت النا ... س ومستهم لها الباساء

ولكم ثم كم سقيت لنا الأر ... ض غيوثاً أتت بها الأنواء

سقيت حضرموت منها مع الأحـ ... قاف رياً وعلّت الأسعاء

إلى أن قال :

سقيت برهة قرى خُلُب منـ ... ها فجازان تلك فالصبياء

فقرى بيش فالدويمات فالبر ... ك فحلي ممطورة غيناء

ومن الطود فالرنامات خضر ... رُويت فالتنومة الزهراء

فقرى الحجر جهوة الزرع والضر ... ع فأشجاتها الحنا فالجباء

فجبال السراة فالفرع الوسـ ... طى حكين الجنان فالحيفاء

إلى آخر القصيدة .

---

(١) المصدر السابق ، ص٣٨٠ وما بعدها . (القصيدة كاملة) .

وهذه أسماء بلاد العرب ، والمناهل والأودية التهامية والسروية المعروفة ، ذكرها الشاعر أبو الحياش الحجري فأحسن إحصائها .

والقصيدة تقع في عدد (٣٢) بيتاً كما دونها الهمداني[١].

٥. كما حقق موقع الجهوة الشيخ هاشم بن سعيد النعمي ، وذلك في زياراته المتكررة للمنطقة[٢] ، عندما قابل الشيخ عثمان بن رافع بن حامد البكري (رحمه الله) من سكان الجهوة ومن أحفاد جابر بن الضحاك الربعي[٣] وإمام مسجد الجهوة[٤] الأثري لمدة تزيد عن ثمانين عاماً أو أكثر . كذلك قابل الشيخ النعمي غرم بن ظافر بن جاري البكري (رحمه الله) ، وقابل عبدالرحمن بن أحمد بن مشرف بن عوض البكري ، وقابل الشيخ علي بن عبدالرحمن العسبلي (رحمه الله) ، كلٌ على حده وهم من سكان المنطقة ، وقد اتفق الجميع على أن حدود الجهوة هي : من الشرق جبل الصَّفْح ومن الجنوب جبل شعير ، ومن الشمال القوّ، ومن الغرب جبل العديف ، (شعف بني بكر) المطل على وادي خاط في تهامة[٥] ، والذي تصب مياهه إلى خاط .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٨٢ .

(٢) مجلة العرب ج ١١ ، ١٢ ـ الجماديان سنة ١٤٠٧هـ ص ٧٣٨ . مقال بعنوان : " مدينة الجهوة الأثرية " .

(٣) انظر : العميري ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .

(٤) يقال أن مسجد الجهوة بني عام ٢٥٠هـ (أ.د. أبو داهش ، أهل السراة ، ص ٦٠) .

(٥) انظر : الهمداني ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ .

ويوجد شمال العديف عقبة الكلاثمة ، وقد تغيّر اسمها الآن إلى عقبة سنان ، وهي تصل تهامة بالسراة ، وقد افتتحها عام ١٢٨٩ هـ الموافق ١٨٧٢م " سنان باشا أغا " والي اليمن من قبل الدولة العثمانية فسميت باسمه[١] .

وفي الآونة الأخيرة قامت قبيلة الكلاثمة بفتح عقبة سنان وتمهيدها وجعلتها صالحة للسيارات ، وتعتبر أقصر الطرق إلى تهامة من جهة النماص .

* * *

٦. ذكر صاحب كتاب " الوجيز" أن معظم أساسات بيوت الجهوة القديمة مدفونة تحت القطع الزراعية المجاورة للجهوة الحالية[٢] . وأن القرية التي بها قصور العسابلة قد تم بناءها من أنقاض الجهوة ، وقد اتخذ العسابلة النماص مقراً لمشيختهم ، وأسسوا بها عدة حصون كبيرة منها حصن ثربان الذي أسسه الشيخ فائز بن غرم العسبلي ، وأسس حصن عابس ابنه علي بن فايز . كما أسس الشيخ جاري بن ظافر العسبلي ، حصني مشرف ومشرّف[٣] .

* * *

٧. **<u>خراب الجهوة</u>** : من الممكن وقوع الخراب واضمحلال العمران بفعل عوامل بشرية مثل : الغارات المعادية، الصراع الداخلي ، والهجرة الطوعية إلى مناطق أكثر أماناً وأرزاقاً واستقراراً.

---

(١) مذكرات الفريق سليمان الكمالي ، ص ١٨٦ .

(٢) العميري ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .

(٣) مجلة العرب ، ج ١١ ، ١٢ ، الجماديان سنه ١٤٠٧هـ ، ص ٧٤٥ .

كما أن هناك عوامل طبيعية تؤدي إلى اضـمحلال العمـران مثل الأوبئة ، والبراكين، والزلازل ، والجفاف ، والأمطار الجارفة .

ولربما تكون مدينة الجهوة قد تعرضت لشيء من ذلك. وهناك عدد من الأقوال عن خراب الجهوة ، كما يوجـد بعـض المواقـف الصعبة التي تعرضت لها المنطقة وقد تكون سبباً في خراب بعـض قرى المنطقة ومنها مدينة الجهوة ، وقد تكون محـاولات تخريـب المنطقة فعلية أو طبيعية . ومن الصعب ترجيح أي من الأقوال هـو الأقرب إلى الصواب لعدم وجود الدليل الواضح . ومن المحتمـل أنّ تعاقب الأحداث الموضحة تالياً قد ساعد على إندثار مدينة الجهوة :

أ. لم تسلم بلاد بني شهر من فساد وجرائم القرامطة في الوقـت الـذي ظهرت فيه ثوراتهم في القرنين الثالث والرابع الهجريين وقد خـاض أهالي السراة في بلاد بني شهر عدة معارك مع بعض جيوش القرامطة التي وصلت إلى بلادهم وقد استطاع أهل المنطقة دحـرهم وإجبـارهم على مغادرة أرضهم في منتصف القرن الخامس الهجري[١] .

ب. وقف الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام في وجه قبائل " الغز "[٢] عام ٥٥١ هـ الموافـق ١١٥٦م

---

(١) أ . د . ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو ... ، ص٤٨ ، نقلاً عن كتـاب عـسير ، تراث وحضارة ، ص ٢١ .

(٢) السلاجقة : قبائل تركية ، أصلها من تركستان ، وكانت تعرف " بالغزّ " تنسب إلى رئيـسها (سلجوق بن دقاق) دخلت البلاد الإسلامية سنة ٣٧٥ هـ الموافق ٩٨٥م ، واعتنقت الإسلام (المذهب السني) سنة ٤٧٧ هـ الموافق ١٠٥٥ م .

دخل طغرل بك سلطان السلاجقة بغداد ، وبذلك سقطت دولة البويهيين ، وحلت مكانها دولـة السلاجقة ، وذلك في زمن الخليفة العباسي " القائم بأمر الله " .

(للمزيد انظر: د. عبدالرزاق أشرف الكيلاني ، من مواقف عظماء المسلمين ، ص ٢٢١) .

عندما حاولت احتلال عسير بعد أن جاءت من مكة المكرمة وجدة ووصلت إلى بلاد غامد وبلاد بني شهر، وتوغلوا في بلاد عسير، فأوقفتهم قوات الأمير سليمان ، واستطاعت أسر أكثرهم ، ولجأت بقيتهم إلى اليمن[١] .

ج. قال ابن كثير في أحداث ٥٩٧هـ الموافق ١٢٠٠م : " وقع وباء شديد ببلاد عنز[٢] بين اليمن والحجاز ، وكانوا عشرين قرية ، فبادت منها ثماني عشرة قرية ولم يبق فيها ديار ولا نافخ نار... "[٣] . وربما تكون الجهوة من تلك القرى المندثرة . فسبحان الله الحي الذي لا يموت .

د. يقال إن خراب الجهوة كان سنة ٨١٩هـ الموافق ١٤١٦م عندما طرقت المنطقة جيوش المماليك (الغزّ) . إذ نهضت على أنقاضها مدينة النماص واتخذت مركزاً للمنطقة بعد تدمير مدينة الجهوة التي تقع إلى الشرق منها[٤] .

هـ. تعرضت منطقة عسير عام ٩١٩هـ الموافق ١٥١٣م لغزو المماليك الذين يسميهم أهل البلاد " الغُزّ " وقد خربوا في هذه الغزوات بلدة " الجهوة " التي اعتصم فيها الأمير علي بن وهّاس بن حرب ، الجد الأعلى للأمير عائض بن مرعي ، كما هدمت معظم قرى عسير . وقد انتصر المماليك بالمدافع التي يملكونها ، في حين

---

(١) حسن بن أحمد اليمني ، الدر الثمين ...،ص١٥، الهامش ، تحقيق عبدالله بن علي بن حميد

(٢) بلاد عنز : هي بلاد عسير . (أ . د . أبو داهش ، أهل السراة ، ص١٧) .

(٣) أ.د. أبوداهش ، أهل السراة ، ص٣٨. (نقلاً عن ابن كثير، البداية والنهاية ، ٢٦/١٣).

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٨ .

لم يعرفها أهل عسير بعد ، وقد قاوموهم بأسلحتهم العادية ، وانتصروا عليهم في النهاية ، وأجلوهم عن السراة عن طريق عقبة ضِلَع (بين أبها وجيزان) ، وعقبة ساقين في تنومة[١] .

* * *

٨. **بعض مشاهير الجهوة في العصر الحديث** . في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري اشتهر في الجهوة الطبيب ومضمّد الجراح ومجبّر الكسور" مشبب بن هزاع بن عائش البكري الشهري " ، وكان مشهوراً يعالج الجرحى [٢] ، ويضمد الجراح والكسور. وكان لديه أدوات جراحية تعتبر في ذلك الوقت كاملة (وهي موجودة الآن في متحف النماص التابع لإدارة التربية والتعليم) .

وعلاوة على ذلك فهو فارس ومحارب ، وشارك في " موقعة عين الفعم"، "وموقعة هيّة مترك " وعاد ببعض الغنائم . ولازال أحفاده يقيمون في بلدة الجهوة حتى اليوم.

سبق أن عالج رجلاً من بني عمارة من بني عمرو وأعطوه مبلغاً من المال ، وعند عودته إلى النماص اعترضه بعض الرجال

---

(١) حسن بن أحمد اليمني ، الدر الثمين ... ، ص ١٦ . من تحقيق عبدالله بن علي بن حميد (رحمه الله) وقد ذكر في الهامش ص ١٥ : أن مؤرخ المنطقة العلامة عبدالله بن سليمان القاسمي ، والعلامة موسى بن جعثم الحفظي (رحمهما الله) ، قد كتبا مخطوطين عن أحداث المنطقة ، وقد حصل الأمير تركي السديري ، والأمير تركي الماضي (رحمهما الله) على نسخ من هذين المخطوطين ، وسلم الأصل إلى الشيخ عبدالله يوسف الوابل (رحمه الله) . وكتب الأمير تركي الماضي موجزاً عن تاريخ هذه المنطقة .
وقد صدر بعنوان " من مذكرات تركي بن محمد الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية ". انظر: ص ٣٠٣ من تلك المذكرات) .

(٢) انظر : د. عوض محمد ظافر العمري، أدب وتاريخ من بني عمرو ، ص١٧٦،١٧٥ .

فأخذوا ما معه من المال ، وعندما سمع بنو عمارة بالخبر خرجـوا مائتي رجل بمائتي ريال " فرانسي " [1] إلى بنـي بكـر ، ومعهـم الشاعر طالع بن محمد بن محسن العمري [2] فقال عندما نزلوا فـي ضيافة قبيلة الكلاثمة :

١ يَا سَلامٍ عَلَيْكمُ يَـا آلَ كلـثم مُوَفيْـة الْبَنَايَـا
٢ وَالمقَدّم سَعِيْد العَسْبَلِيْ [3] نِـسْبَةِ نَـأْمَنْ بَهَـا
٣ يا رجال تفيد المدح لو ثار مختلـف الجنـوس
٤ ثم تغشى بني شهرين ذا حاضـر والا مغيّـب
٥ في قبائل رجال الحجر نثني الـسلام لطالبـه
٦ مـن سـديد يعبيهـا ولا يقتفينـا قافيـة
٧ إلتقف يا مشبب لك ثوار نـصفّي بـه لحانـا
٨ لو يكن ودّنا بالجور هبنا مع المقـضى سـلف
٩ ثم لابد من شـور نعبّيـه لاهـل بـلادنـا

---

(١) **الريال الفرانسي** : أوريال " ماريا تريزا " والمعروف محلياً بالريال الفرانسي، وكان أشـهر العملات المتداولة في عهد الدولة السعودية الأولى ، ويعود سـكّه إلـى عـام ١١٩٤ هـ والموافق ١٧٨٠ م ، في النمسا وهو من الفضة ، ويبلغ وزنه أوقيه واحدة ، وقد نقش علـى وجهه صورة نصفية للإمبراطورة النمساوية " ماريا تريزا " وفي ظهره شعار الإمبراطوريـة وهو النسر. (للمزيد انظر : الأطلس التاريخي للملكة ، ص١٠٥) .

(٢) **طالع بن محمد بن محسن العمري** : من مواليد قرية الفرشة من قرى الشق من بني عمرو ، وهو شاعر مبدع .(للمزيد، انظر: د. عوض محمد العمري، مصدر سابق، ص٧٥ ، ٧٦) .

(٣) **الشيخ سعيد بن فايز بن غرم العسبلي** : (٠٠٠٠ – ١٣٣٨ هـ) تولّى مشيخة بني شـهر بعد وفاة والده الشيخ فايز بن غرم العسبلي عام ١٣٢٢ هـ .

ومن المشهورين في الجهوة أيضاً الشاعر ظافر بن جاري البكري. ومن بديع شعره ما يلي :-

يا طالب الدنيا فلا فيها العجب
لو كنت تبينها قصور من ذهب
فلو استوت لك فآخرتها تنقلب

والموت في ضيق الحناجر يفزع

إن جيتها متعجب بين العيال
أو جيتها متعجب في كثر مال
فآخر من الدنيا تعوّد فى همَال (١)

وليس شيء عند موتك يمنع

انظر أخباره واشعاره في كتابنا القادم (إن شاء الله) بعنوان : " أزهار الربيع من الشعر البديع " .

* * *

(١) هِمَال : الثوب الخَلَقْ ، وهو كناية عن الكفن .

مدينة النماص

الفصل الرابع

١. تمهيد .
٢. الموقــــع .
٣. الحــــدود .
٤. المنــــاخ .
٥. التضــاريس :
أ. السهول الساحلية الغربية(تهامة).
ب. الســهول الشرقيــة(نجــد) .
جــ. جبال الســـروات .
٦. أثر التضاريس على سكان المنطقة .
٧. أهمية النمــاص .
٨. النماص في العهد الســعودي المبــارك .
٩. المشيخة في بلاد بني شـــهر .
١٠. مشيخة أسرة العسابلة .

مدينة النماص

١. تمهيــد :

أ. مدينة النماص أكبر مدينة في بلاد بني شهر في الوقت الــراهن ، بل أكبر مدينة في بلاد رجال الحجر الآن . وقد قام القائد العثمــاني لعسير بتوسيع نفوذ الحكم في النماص وذلك بعد مقتل محمــد بــن عائض عام ١٢٨٩هـــ الموافق ١٨٧٢م لتكون مركز بـــلاد رجــال الحجر و بيشه وأطراف القبائل شمال بلاد رجال الحجر . ومنذ ذلك الحين صارت مدينة النماص مقراً للحكم في بلاد بني شهر وغيرها.

والنماص الآن في العهد السعودي المبارك الحــديث تعتبــر المحافظة الرابعة ضمن منطقة عسير الإدارية[1] .

واسم النماص كان يطلق على القرية التــي تــسكنها أســرة العسابلة شيوخ قبيلة بني شهر آنذاك .

* * *

ب. بنيت القرية ومنها قصور العسابلة من أنقاض مدينــة الجهــوة الأثرية القديمة حسب ما ذكره كبار السن .

لعل اسم النماص مشتق من نوع من النبات يسمى الــنمص[2] (نبات الحلفاء) ، ينبت في وادي النماص ، وهو الوادي الممتد مــن شعف النماص ماراً ببئر النمصة على مقربة مــن ســوق الثلاثــاء

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢٩ .

(٢) النمص : نبات صغير ينمو في الأودية تعمل منه الأواني الخصفية ، وسلال القش ، وهــو نبات الحلفاء .

الحالي بوادي قبيلة بني بكر ، والذي يرفد وادي رنامة (وادي بني قشير) . ومع مرور الأيام حوّر الاسم إلى النماص[1] .

* * *

ج. كان امتداد النماص من أعالي القرية (مقر العسابلة) حتى آخر منازل قبيلة بني بكر .

أما اليوم وبعد النهضة العمرانية الحديثة ، وامتداد العمـــران خارج نطاق هذا الوادي (وادي النماص)،واتصال المنازل بعضها ببعض ،فإن النماص تشمل أجزاء من قبيلة بني شهر وأجزاء من قبيلة بني عمرو .

* * *

د. سكان النماص حالياً من بني شهر يشمل : قبيلة الكلاثمة ، وبنـــي بكر ، وبني قشير ، وبني جبير ، وبني مشهور ، وكنانة .

ومن قبائل بني عمرو: آل وليد ، وصـــدريد ، والـــصريف ، وآل سكوت ، وآل مقبول ، والحتار ، وعاكسة[2] .

* * *

٢. **الموقع:** تقع النماص في متوسط سراة بني شهر على سطح أعلى قمة من سلسلة مرتفعات السراة المطلة على وادي خاط في تهامـــة ويتجاوز ارتفاع باحة النماص (٢٢١٥) متراً تقريباً فـــوق مـــستوى

---

(١) أ.د. ابن جريس ، تاريخ وحضارة من جنوبي البلاد السعودية ، ص ١٩٧ ، ص ١٩٨

(٢) الدليل السياحي لمدينة النماص لعام ١٤١٥هـ ، ص ٥٩،(الناشر بلدية النماص) .

سطح البحر ، بينما ارتفاع جبل مرير (٢٧٨٨) متراً ، والذي يقع إلى الشمال من النماص ، وتقع شرقه قريتا آل قحطان ولحبي من بني شهر من بني التيم السراة ، ويعتبر أعلى قمة في المنطقة .

وارتفاع جبل ناصر (٢٤٥٢) متراً ، والذي يقع إلى الشمال من النماص ويشرف على تهامة .

وتبعد النماص عن أبها حوالي (١٤٠) كيلومتراً شمالاً وتبعد عن الطائف حوالي (٤٢٠) كيلومتراً جنوباً ، وتطل النماص على سهول وأغوار تهامة ، ويصلها بأغوار تهامة عقبة سنان [١] .

تقع محافظة النماص بين خطي طول(٣٩,٥٩ – ٤٢,٣١) درجة شرق خط جرنتش ، وخطي عرض (١٨,٥٢-١٩,٣٠) درجة شمال خط الاستواء . وهي ضمن النطاق المداري ، ويرتبط بها مركز بني عمرو ، ومركز السرح .

* * *

٣. **الحدود** : يحد محافظة النماص من الشمال محافظة بلقرن ، ومن الشرق محافظة بيشة ، ومن الغرب محافظة المجاردة ، ومن الجنوب مركز تنومة .

* * *

---

(١) **عقبة سنان** : كانت تسمّى عقبة الكلاثمة ، وقد سميت عقبة سنان باسم سنان باشا وإلي اليمن (من قبل الدولة العثمانية) عندما أجرى عليها بعض التعديلات لتسهيل طلوع الدّواب المحمّلة بالمؤن ، فسمى جزء منها باسمه ثم طغت التسمية على العقبة كاملة : (انظر : مذكرات الكمالي ، ص ١٨٦ ؛ ومقابلة مع علي بن محمد العسبلي) .

٤. **المناخ** : مناخ النماص معتدل صيفاً ، بارد شتاءً ، وتصل درجات الحرارة صيفاً (٢٥-٣٠) درجة مئوية. ويمكن أن تصل في فصل الشتاء إلى (-٦) درجات مئوية. بينما تصل في باقي فصول العام ما بين (١٥-١٧) درجة مئوية .

أما في أغوار تهامة فتتراوح الحرارة ما بين (١٩-٢٢) درجة مئوية ، بينما تصل صيفاً إلى (٤٤) درجة مئوية ، ومتوسط هطول الأمطار (٣٦٢-٥٠٠) ملم ، وتصل نسبة الرطوبة إلى (٢٠٪) في فصل الصيف وفي فصل الشتاء تصل إلى ٦٥٪، ويغطّي الضباب معظم أجزاء مدينة النماص في فصل الشتاء[1] .

* * *

٥ . **التضاريس** : تنقسم منطقة النماص من حيث التضاريس إلى ثلاثة أقسام رئيسية من الغرب إلى الشرق وهي :

أ. **المنحدرات الغربية المطلة على سهل تهامة أو ما يسمى بالأصدار :** وهي مناطق شديدة الإنحدار نحو سهول تهامة وبها مساكن تسمى " حِلاَل " كان الناس يلجأون إليها وقت البرد للدفء لهم ولمواشيهم ، وهي مناطق رعوية تنمو بها الغابات الطبيعية بكثافة ومن أهم أشجارها العرعر والسمر والزيتون والقرض والشوحط والمض .

ب. **السراة (جبال السروات)**: والمشهورة بسلسلة سراة بني شهر، وهي جزء من المرتفعات الغربية. وتسمى أحياناً بجبال الحجاز لأنها تحجز بين نجد وتهامة، ويصل متوسط ارتفاعها إلى (٢٠٠٠) م،

---

(١) انظر: النشرة الإعلامية للسياحة بمدينة النماص، وانظر :نشرة المفتاحة العدد الأول، ص ٨.

وترتفع بعض قممها إلى أكثر من (٣٠٠٠) م . وتنحدر سفوح السراة نحو الشرق انحداراً تدريجياً في حين تنحدر نحو الغرب بشدة وبشكل عمودي أحياناً .

ج. **<u>الهضاب الشرقية المسماة لدى سكان المنطقة " نجد "</u>** : وهي منطقة منخفضة نسبياً عن السراة وقد قطعتها الأودية وروافدها العديدة إلى هضاب متعددة من الصخور الآركية النارية المتحولة[١].

* * *

٦. **<u>أثر التضاريس على سكان المنطقة</u>** : من المعلوم أن طبيعة التضاريس لأي منطقة لها تأثير على حياة ومعيشة السكان . ولا شك أن طبيعة السراة قد أكسبت سكانها القوة والحيوية والنشاط .

وقد تأثر أهل البلاد في مهنهم ، وسبل معيشتهم ، كما تأثرت الحياة النباتية والحيوانية كذلك ، حيث غلب على سكان الأجزاء الشرقية (نجد) أنهم عاشوا بدواً رُحّلاً يقومون برعي الأغنام والإبل ، بينما يعيش أهل السراة على مهنة الزراعة والتجارة إلى جانب الرعي ، أما في الأجزاء التهامية فيمارسون أيضاً الرعي والزراعة وجمع الحطب [٢] .

قال الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتي عن سكان السراة من بني شهر: " ... وسكان هذا الجبل في غاية القوة وسلامة البدن " [٣] .

---

(١) الحبيب والعسبلي؛ النماص ومسيرة التعليم ، ص ٢٩ ، ٣٠ ؛ د. العمروي ، قبائل إقليم عسير ٦١/١.

(٢) أ.د. ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو .... ، ص ١٢ ، ١٣ .

(٣) البركاتي ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

وقال الشيخ هاشم النعمي : " وقبيلة بني شهر كثيرة العدد، ورجالها من أشد رجال العرب بأساً ، وأكرمهم قِرىً ، وأشجعهم في مواطن اللقاء " (١) .

وفي حرب اليمن عام ١٣٥٣/١٣٥٢هـ كان معظم المقاتلين جهة نجران والجبال من أبناء عسير السراة للتشابه بين طبيعة بلادهم وطبيعة تلك المناطق من اليمن (٢) .

ولا شك في شجاعة أهل المنطقة ، وهم من أشد رجال العرب بأساً، وأقواهم شكيمة ، وأثبتهم جأشاً في مواطن اللقاء . وهم يحبون اقتناء السلاح ، وقلّ أن تجد بيتاً إلاّ وفيه ما يستظرف من السلاح ما بين بندقية وجنبية وسيف .

ولأهل المنطقة حسن سيرة وأدب ووفاء مع مخدوميهم ، ولهم حسن جوار .

وقال الفريق سليمان باشا الكمالي قائد ومتصرف عسير عن بني شهر : " ... وأهاليها يمتازون عن غيرهم بلباسهم ، وعاداتهم ، بل بألوانهم ، وأسلوب معيشتهم .

وأستطيع أن أقول أن بني شهر أعرق أهالي عسير حضارة وتهذيباً " (٣) .

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٩٤ .

(٢) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ... ، ص ١٩٢؛وانظر : د. السبيت وآخرون، كنت مع عبدالعزيز ، مقابلة الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان آل سعود ، ص ٣٢٩ .

(٣) الكمالي ، مذكراته ، ص ١٨٦ .

وقال الفرنسي تاميزيه : " ... بني شهر ، تلــك القبيلــة الكبيــرة القادرة على تجهيز عشرة آلاف مقاتل بأسلحتهم " [١] .

كما قال كيناهان كورنواليس : " ... تلك القبيلة التي هي إحــدى القبائل القوية في عسير " [٢] .

وقال العمودي : " .. وهذه البلاد فيها جملة معادن ، وفيها الرجال الشجعان والفصحاء، والبلغاء، وقوة القلوب والعز " [٣].

وكذلك قال د. محمد آل زلفة : " .. بني شهر القبيلــة المعروفــة والتي تعد أكبر قبائل عسير وأكثرهم تنظيماً " [٤] .

* * *

٧. أهمية النماص :

أ. قام القائد العثماني لعسير الفريق محمد رديف باشا[٥] بتوسيع نفــوذ مركز النماص عام ١٢٨٩هـ الموافــق ١٨٧٢م لتكــون ســيطرة المشايخ والموظفين الذين يقيمون بها واسعة ، وتمتد خارج حــدود

---

(١) تاميزيه ، رحلة في بلاد العرب ، ص ٢٠٣ .

(٢) كورنواليس ، عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، ص ٧٤ (الترجمة المطبوعة) .

(٣) أ .د. أبو داهش ، أهل السراة ، ص ١٩ .

(٤) د. آل زلفة ، دراسات من تاريخ عسير ، ص ٦٤ ، هامش رقم (٣٥) .

(٥) **الفريق محمد رديف باشا** : قائد الحملة العسكرية العثمانية على عــسير عــام ١٢٨٩هـــ الموافق ١٨٧٢م . وعندما سقطت عسير في يد الأتراك عامل أهلها بما عرف عنه من الجور والشدة ، وأخذ في قتل العسيرين وتشريدهم ، ونفي كبارهم وقد طعنه سعد بن عائض طعنــة كان فيها حتفه. وقد نقل إلى الشقيق لتنقله السفن إلى تركيا ولكنه مات ودفن في الشقيق فــي تهامة عسير.(النعمي، تاريخ عسير، ص٢٨٤ ؛ وانظر: عــسيري، عــسير، ص٣٧٢ ومــا بعدها).

منطقتي بني شهر وبني عمرو، وقد أشار" كيناهان كورنـــواليس"(١) وكذلك قائد ومتصرف عسير الفريق سليمان شفيق باشا الكمـــالي(٢) إلى أهمية النماص من الناحية السياسية والتجارية(٣) وكـــذلك مـــن الناحية العسكرية وذلك في العهد العثماني .

ب.قال " كيناهان كورنواليس ": " ... النماص قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٤٠٠) بيتاً من الحجر ، وكانت سابقاً مديرية تركية . يُقـــالُ إنها أعلى قرية في عسير، وأبردُ مناخٍ . وتصبح الآن أكثر استواء، وكذلك زراعة جيدة " . بينما قال عن القرية ، مقر العـــسابلة: " ... هذه القرية هي مقر الأسرة الحاكمة في بني شهر، وتتألف من حوالي

---

(١) **السير كيناهان كورنواليس** : من الجنسية البريطانية . كتابه المعنون : " عسير قبل الحـــرب العالمية الأولى " يحتمل أن يكون أساساً تقرير مرفـــوع للحكومـــة البريطانيـــة . ويتـــضمن معلومات عن عسير ومدنها وقراها وقبائلها وتعريف عن شيوخ القبائل وميـــولهم وولائهـــم .
وقد قال بسمارك مستشار الإمبراطورية الألمانية عـــام ١٨٧٠م : " لـــو تخاصـــمت سمكتان في البحر فاعرف أن الإنجليز وراءهما " . وأقصد أنه افترى على شـــيوخ القبائـــل بأوصاف غير لائقة وهذا دس ، وكما هي عادة الإنجليز" فرّق تَسُدْ ". قال كرونـــواليس عـــن الشيخ فراج أن أمه شركسية وزوجته شركسية وله أملاك في مكة واســـطنبول واستـــضاف ضابطين ألمانيين . وبعد التحقق من حفيده الشيخ فراج بن شاكر أتضح أن أمه مـــن بللـــسمر وزوجته ابنة عمه ظافر بن جاري العسبلي وليس له أملاك في مكة ولا في اســـطنبول ولـــم يستضف ضباط ألمان حيث لم يكن لألمانيا مصلحة في المنطقة في ذلك الوقت .(مقابلة مـــع الشيخ فراج بن شاكر بالرياض ١٤٢٥هـــ) .

(٢) **الفريق سليمان شفيق باشا الكمالي** : متصرف عسير ، وقائد حاميتها (١٣٢٦-١٣٣١هـــ الموافق ١٩٠٨- ١٩١٢م) . انتقل بعدها إلى سوريا . ثم أصبح والي البصرة وقائـــد الفيلـــق العثماني فيها عام ١٣٣٢هـــ الموافق ١٩١٣م . وأخيراً تـــسلّم وزارة الحربيـــة . (انظـــر : محمود شاكر ، عسير ، ص٢٣٩ ؛ وانظر مذاكرته) .

(٣) أ. د. ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو ....، ص ٤٠ .

(٣٠) بيتاً كبيراً ، من ثلاثة طوابق ، مبنية من الحجر . وكل منها عبارة عن بيت مستقل مع حدائق وملحقات[١] .

ج.قال الفريق سليمان شفيق باشا الكمالي قائد ومتصرف عسير عن النماص : " ... وبلدة النماص تتألف من (٣٠٠) منزل وجميع منازل النماص فخمة ومبنية بالحجارة ، وهي ذات طبقتين أو ثلاث طبقات وجدران المنازل مطلية بالكلس(الجير) ، وأهلها يمتازون عن غيرهم بلباسهم وعاداتهم ، بل بألوانهم ، وأسلوب معيشتهم ، واستطيع أن أقول : إن أهالي بني شهر أعرق أهالي عسير حضارة وتهذيباً "[٢] .

وقال الكمالي : إنه سيجعل النماص قاعدة استراتيجية لقوات الدولة العلية[٣] . ثم قال: إن النماص لطيفة الهواء وفي مكان متوسط من بلاد عسير ، ولجميع الأسباب المتقدمة تعد ذات أهمية كبرى من الوجهة العسكرية[٤] .

وتعتبر النماص حلقة وصل بين عسير وجنوب المملكة ، وخصوصاً بين أبها والطائف ، وغيرها من مدن السراة الأخرى .

* * *

(١) كورنواليس ، مصدر سابق ، ص ٣٦ ، ٣٧ (النسخة المترجمة المطبوعة) .

(٢) الكمالي ، مصدر سابق ، ص ١٨٦ .

(٣) يعني بذلك الدولة العثمانية السامية .

(٤) الكمالي ، مصدر سابق ، ص ١٨٦ .

٨. النماص في العهد السعودي المبارك: تعد النماص أكبر المراكز الإدارية في بلاد بني شهر ، بل في بلاد رجال الحجر . وقد ازدادت تقدماً ورقياً في العهد السعودي الحديث[١] .

كان هناك مدارس مبسطة تسمى " المِعْلاَمة " وكتاتيب صغيرة في المساجد والجوامع عنيت بتعليم الصبية القراءة والكتابة والقرآن الكريم .

وقد افتتحت أول مدرسة ابتدائية حكومية في النماص عام ١٣٥٨ ــ ١٣٦١ هـ الموافق ١٩٣٩ ــ ١٩٤٢ م[٢] . وتأسست أول إمارة في النماص في ١٣٤٣/٤/١٢هـ عندما صدر أمر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بتكليف الشيخ فراج بن سعيد العسبلي[٣] (رحمه الله) بالقيام بالإمارة[٤]،وكانت تشمل بلاد بني شهر وبلاد بني عمرو .

---

(١) أ.د. ابن جريس ، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، ص ٨٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٣) **الشيخ فراج بن سعيد العسبلي** :ـمن مشايخ قبيلة بني شهر. قال الشيخ تركي الماضي في مذكراته ص ٧٩ : "... يمتاز فراج بالكرم ، ويتحلّى بشيء من الثقافة والمعرفة " . كان عضو مجلس المبعوثان العثماني (البرلمان) عن إقليم بني شهر . وهو ملم باللغة التركية ، ويتحدث بها . وكان من العقلاء والعارفين بشؤون القبائل . توفي في الرياض عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م . كلفه الأمير عبدالعزيز بن مساعد أن يكون الأمير على قبائله عام ١٣٣٨هـ عندما وصل إلى عسير . وكان أول من كلف بالإمارة في النماص عندما كلفه الملك عبدالعزيز بذلك في ١٣٤٣/٤/١٢هـ . (العسبلي والحبيب ، النماص ومسيرة التعليم ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٥٥) .

(٤) أ.د. ابن جريس، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، ص ١١٦ . وانظر: العسبلي وبن حبيب ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٥٥ .

كان الشيخ فراج يراسل الأعيان في تهامة ، ويوصيهم بالسمع والطاعة للملك عبدالعزيز[١] .

وفي عام ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م استدعى الملك عبدالعزيز الشيخ فراج بن سعيد العسبلي والشيخ شبيلي بن محمد بن العريف[٢] إلى الرياض ، وبقي الأمر بيد شيوخ القبائل يراجعون أمير عسير في الأمور الهامة ، حتى عام ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣١م عندما كان رئيس عاملة الزكاة عبدالرحمن بن غنيم يمارس بعض صلاحيات الأمير ، وكان معه مجموعة من أخويا (مرافقي)الإمارة ومن ضمنهم عبدالله بن قويد .

وفي عام ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م أصبحت النماص إمارة، وكان أول من تولاها الأمير عبدالله بن محمد بن عثمان .

وقد اعتمدت النماص محافظة فئة "أ" في ١٤١٤/١١/١٥هـ الموافق ١٩٩٣م ضمن محافظات عسير [٣] .

* * *

٩. **المشيخة في بلاد بني شهر:** كان سكان السروات في هذه المنطقة يخضعون لمشيخات محلية ، وكان يحكم كل قرية شيخ يراجع شيخ القبيلة ، ويتمتع هؤلاء الشيوخ بالعقل والفطنة ، والرأي

---

(١) نفسه .

(٢) انظر : ترجمته في الفصل الخامس من هذا البحث في موضوع مدينة تنومة .

(٣) أ. د . ابن جريس ، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، ص ١١٩. وما بعدها حيث يوجد سجلات بأسماء الذين تولوا المناصب الإدارية في النماص في جميع الدوائر منذ نشأتها حتى الآن وهو جهد يشكر عليه الكاتب .

الصائب ، ولا يكاد أحد يخالفهم فيما يشيرون به أو يحكمونه ، وعادة يكون شيخ القبيلة كبير القدر والسن ، وذو عقل راجح وفطنة . ولابد من توفر بعض الصفات الحميدة في من يريد أن يسود القبيلة مثـــل الكرم والشجاعة ، والجاه ، والرأي السديد .

وللشيخ دور كبير في قيادة القبيلة ، وحمايتها من التصدع الداخلي ، وحل مشكلاتها ، والمحافظة على ترابطها ، والقيام بإصلاح ذات البين ، والمساعدة بالجاه لذوي الحاجات . مع عدم السماح بحدوث انشقاق ومنافسة على المشيخة [١] .

وفي بعض القبائل مثل قبيلة بني شهر لا يستطيع شيخ القبيلة أن يقطع بأمر إلاّ بعد الاجتماع بنواب وكبار وعقلاء القبيلة والتشاور معهم والخروج برأي موّحد منعاً للشقاق والاختلاف ، حيث كـــانوا يتمتعون بالشجاعة الكافية ورجاحة العقل ، مـــع المعرفـــة بعـــادات وشؤون القبائل [٢] .

* * *

١٠. مشيخة أسرة العسابلة .

أ. أسرة العسابلة من الأسر المعروفة والعريقة في بلاد بني شـــهر ، ومقرهم مدينة النماص وفيهم مشيخة قبيلة بني شهر من مطلع القرن الثالث عشر الهجري وما قبله حتى مطلـــع القـــرن الرابـــع عـــشر الهجري.

---

(١) انظر : أ . د . أبو داهش ، أهل السراة ، ص ٤٠.

(٢) مقابلة مع الشيخ فراج بن شاكر العسبلي بالرياض ١٤٢٥هـ .

وعندما تزعّم الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف مشيخة فرع بني أثلة انحصرت مشيخة العسابلة على الفرع الثاني من بني شهر وهم سلامان ، واستمر هذا الوضع حتى الوقت الراهن [١] .

وقد أشار مؤلف كتاب " الوجيز " [٢] إلى اتساع نفوذ العسابلة في عهد الخلافة العثمانية بصفتها خلافة اسلامية تتزعم العالم الإسلامي ، وقد شغلوا مناصب قيادية كضباط وقائمقام وأعضاء في البرلمان (مجلس المبعوثان) وغيرها من المراكز الحيوية في عسير.

كما كان للعسابلة علاقات حميمة وصلة رحم مع الأشراف، ومع حكام عسير ، خصوصاً في عهد إمارة عائض بن مرعي المغيدي ونجله محمد بن عائض [٣] ، وكان لهم دور في أحداث المنطقة في معظم الأوقات [٤] .

* * *

ب. في العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري أشارت بعض الوثائق إلى **مشيخة العسبلي على قبائل بني شهر** وعلى فرع سلامان فيما بعد ، حيث برز في المشيخة العامة الشيخ غرم بن

---

(١) تنقسم قبيلة بني شهر إلى فرعين رئيسيين وهما :

(أ) بنو أثله : وهم بنو أثله بن نصر بن ربيعة بن نصر بن شهر بن الحجر (وأحدهم أثلي) ومشيختهم في آل شبيلي . (القشيري ، النماص ، ص ٤٩) .

(ب) سلامان : وهم سلامان بن ربيعة بن شهر بن الحجر (وأحدهم سلاماني) . ومشيختهم في العسابلة . (القشيري ، مصدر سابق ، ص ٤٩) .

(٢) العميري ، مصدر سابق ، ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) انظر : عسيري ، عسير ، ص٣٥٨ – ٣٨٠ .

(٤) انظر : د. عبدالرحيم ، من وثائق الجزيرة العربية في عصر محمد علي باشا ١/٤١٥ – ٤٣٣ .

ظافر[1] بن مجدوع بن حاسن العسبلي[2] وكانت الشهرة لجده مجدوع ثم عمه محمد بن مجدوع ، وعندما توفى غرم تولّى المشيخة أخوه جاري بن ظافر، وبعد وفاته تولى المشيخة ابن أخيه فائز بن غرم العسبلي (ابن الشيخ الثالث) ، والذي أُسر ضمن أسرى عسير عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م هو وأخوه علي بن غرم العسبلي ومكثوا في تركيا حتى عام ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٧٦م[3] . وبعد وفاة الشيخ فائز تولى المشيخة بعده نجله سعيد بن فائز ، وبعد وفاته أصبح الشيخ فراج بن سعيد يتولى المشيخة ،

---

(١) عندما توفي الشيخ غرم بن ظافر بن مجدوع بن حاسن العسبلي قال شاعر من بلقرن :

يا دول شهرين فابكوا على سعد النبيب　　　غرم بن ظافر مقدّي السرايا في الخبوت

وقد ردّ عليه شاعر من بني شهر بقوله :

بعد في المنشار ما يقطع العود الصليب　　　والقدر والموت فيْ كلنا بعد أو نموت

(مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد العسبلي ، النماص ١٤٢٤هـ) .

(٢) انظر : محمود شاكر ، عسير ، ص ١٥١ ، عندما قام غرم بن ظافر العسبلي بقيادة قوة عسير مع عدد من شيوخ القبائل العسيرية لملاقاة جيش شريف مكة ومن معه من قبائل غامد وزهران عام ١٢٠٧هـ الموافق ١٧٩٢م في مكان يسمى " الجرف " من بلاد غامد ، وذلك في عهد إمارة محمد بن أحمد من آل يزيد.وقد سبق لهذا الأمير أن غزا بلاد رجال الحجر وأدخلها في طاعته عام ١١٨٧هـ، ثم غزا بلاد بني شهر عام ١١٩٠هـ فدانت له (نفس المصدر ص ١٥٠ ، ١٥١) .

(٣) انظر : أ.د. أبو داهش ، حوليات سوق حباشة ، العدد (٥) ١٤٢١هـ ، ص ٩٧ وما بعدها ، عندما كان فائز بن غرم العسبلي وأخوه ملازماً للشيخ أحمد بن عبدالخالق الحفظي في الأسر في تركيا ، ومن شعر الشيخ الحفظي في الشيخ فائز العسبلي قوله :

أراك وهذا الشيخ أعظم من أرى　　　فأنت كبير الجسم عالي العمامة

وهذا له حال عظيم أخو بها　　　طويل نجاد من رجال شنوءة

وكان الشيخ فائز بن غرم وأخوه علي من المقربين والمستشارين للشيخ الحفظي في تلك المحنة ـ رحمهم الله ـ .

وبعد وفاته تولى أبنه الشيخ شاكر بن فراج المشيخة ، ويتحمّل أعباء المشيخة العامة لفرع سلامان الآن الشيخ تركي بن شاكر بن فراج العسبلي .

فيما يلي تسلسل من قاموا بالمشيخة من أسرة العسابلة في بلاد بني شهر وفي فرع سلامان فيما بعد حتى اليوم .

تسلسل مشيخة العسابلة :

- مجدوع بن حاسن العسبلي .
- محمد بن مجدوع بن حاسن العسبلي .
- غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي .
- جاري بن ظافر (أخو الشيخ الثالث).
- فائز بن غرم بن ظافر(ابن الشيخ الثالث)(توفي عام ١٣٢٢هـ).
- عاطف بن مجدوع العسبلي [١] .
- سعيد بن فائز بن غرم (توفى عام ١٣٣٨هـ) .
- فراج بن سعيد بن فائز: (توفى عام ١٣٥٦هـ) .
- شاكر بن فراج بن سعيد (توفى ١٣٦٣هـ) .
- تركي بن شاكر بن فراج العسبلي .

* * *

(١) عندما كان الشيخ فايز غرم العسبلي في الأسر في تركيا (١٢٨٩-١٢٩٣هـ) قام بالمشيخة وكقائمقام لبلاد بني شهر الشيخ عاطف بن مجدوع العسبلي . (مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي) .

جـ . أُعتمِدَت النماص عام ١٢٨٩ هـ الموافق ١٨٧٢ م عاصمة لإقليم بني شهر بعد مقتل الأمير محمد بن عائض ، وقد اعتمدها المتصرف التركي في عسير عاصمة ، لتكون سلطة الحكم العثماني وسلطة شيوخ القبائل واسعة بحيث تمتد إلى خارج المنطقة في بلاد بني شهر وبني عمرو وغيرها .

ومدينة النماص هي المركز الرئيسي لبلاد بني شهر وبني عمرو ، وتبعد عن مدينة أبها (١٤٠) كيلاً شمالاً . وقد تم اتخاذها مقراً لحامية الأتراك واستخدمت مركزاً إدارياً منذ القرن الثالث عشر الهجري وذلك عندما امتد حكم العثمانيين إلى عسير (١٢٨٩-١٣٣٧هـ الموافق ١٨٧٢ - ١٩١٨م) .

د. ويتوفر في النماص حالياً مقومات الجذب السياحي مثل المناطق الأثرية السياحية ، والمناظر الخلابة ، والفنادق والشقق المفروشة ، والطرق المعبدة والمتاحف الخاصة والعامة .

هـ . ومن أشهر الحوادث في النماص وماجاورها - وربما بلاد رجال الحجر- في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري مايلي :

(١) زمن الجوع الأول عام ١٣٥٥هـ ، ثم زمن الجوع الثاني عام ١٣٦٢هـ وحتى بداية عام ١٣٦٤هـ بسبب القحط وقلّة الأمطار، ثم أغاث الله البلاد والعباد بالمطر بعد ذلك .

(٢) نزول الثلج عام ١٣٦٩هـ ، ١٣٧٠هـ ، وكان نادر الحدوث قبل ذلك وكان بعده الخير والبركة والنماء[١] .

(١) انظر : الأسمري ، مصدر سابق ، ص ١٨٢-١٨٦ .

مدينة تنومة الزهراء

الفصل الخامس

١. تمهيد .

٢. الموقـــع والحدود .

٣. مشيخة أسرة ابن العريف في تنومة .

٤. صفة تنومة في كتاب الرحلة اليمانية .

٥. بعض الحوادث التي وقعت في تنومة :

أ. تنومة الحدود الشمالية لإمارة عسير .

ب. تقدم الجيش الحجازي لفك الحصار عن أبها .

ج. موقعة آل زخران .

د. حملة حسن بن عائض على أبها .

هـــ. حادثة الحاج اليمني في تنومة .

مدينة تنومة الزهراء[1]

١. **تمهيد:** تنومة مدينة عريقة . فهي إحدى المستقرات السكانية القديمة لبني شهر ، وهي واقعة على طرق التجارة والحاج اليمني ، وجنوبي شبه الجزيرة العربية ، مما أضفى عليها مزيداً من الأهمية والمكانة .

ومدينة تنومة ثاني أكبر مدينة في بلاد بني شهر السراة الآن . وقد ذكرها الهمداني في كتابه " صفة جزيرة العرب " فقال في ص ٢٥٨:"... سراة الحجر بن الهنو بن الأزد ، ومدنها الجهوة، ومنها تنومة... " . ثم قال في ص٢٦٠ : "... وتنومة والأشجان ونحيان ثم الجهوة ، قرى لبني ربيعة بن الحجر... " . هكذا متسلسلة ومرتبة من الجنوب إلى الشمال . ثم قال الهمداني ص ٢٦١ : " ... تنومة وادٍ فيه ستون قرية أسفله لبني يسار[2] وأعلاه لبلحارث بن شهر". وكان هذا الوصف في أواخر القرن الثالث الهجري،عندما وصف الهمداني تنومة وسكانها بلحارث المنتسبين إلى الحارث بن ربيعة بن نصر بن شهر بن الحجر. كما أورد الهمداني في ص٣٨١ قصيدة الشاعر أبو الحياش الحجري من الحجر بن الهنو، ومنها :

ومن الطود فالرنامات خضرٌ رويت فالتنومة الزهراء

فقرى الحجر جهوة الزرع والضر ع فأشجانها الحنّا والجباء

---

(١) **تنومة الزهراء** : هكذا سمّاها الشاعر أبو الحياش الحجري في قصيدته ، انظر : الهمداني ، مصدر سابق ، ص ٣٨١ .

(٢) لعلهم بنو جار .

وقال " كيناهان كورنواليس "عن سبت ابن العريف (وهو جزء من تنومة) : "سبت ابن العريف على بُعْد حوالي (٨) أميال تقريباً جنوب النماص وهي السوق [١] الرئيسي لبني شهر ، ومركز تجاري هام للبدو الشرقيين (شرق تنومة) الذين يجلبون التمر والخيول والجمال ويقايضونها بالقمح والحبوب "[٢] . ثم قال عن تنومة : " ... تنومة تقع على بُعْد ميل واحد جنوب سبت ابن العريف على طريق أبها ــ الطائف ، وهي قرى كثيرة ، مبنية من الحجر ، وكانت سابقاً مركزاً تركياً . وتقع على ارتفاع عال ، ويقال: إن مناخها شبيه إلى حد ما بمناخ لبنان ، وهناك جدول قريب جارٍ تتشعب منه قنوات الري "[٣] . ثم أضاف قائلاً : " ... تنومة قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٢٠٠) بيتاً من الحجر، وحولها قرى أخرى. وتجري السيول في وادي تنومة باستمرار.والبلاد مروية جيداً بالمياه ويزرع فيها القمح والشعير والعدس بكثرة "[٤] .

وعرف بها الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد[٥] فقال :

---

(١) يقال أن سوق السبت بتنومة كان تأسيسه في القرن الخامس الهجري . (أ . د . أبو داهش ، أهل السراة ... ، ص ٥٤) .

(٢) كيناهان كورنواليس ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

(٥) **الشيخ محمد بن عبدالله بن عثمان بن بليهد الخالدي** (١٣١٠-١٣٧٧هـ الموافق ١٨٩٢ – ١٩٥٧م) ولد في بلدة غسلة من إقليم الوشم ، وتعلم على علمائها . وكان يعمل بالتجارة ويمد جيش الملك عبدالعزيز بالتموين والإعاشة والأسلحة . ولاّه الملك عبدالعزيز مالية الطائف خمس سنين . له ديوانان من الشعر أحدهما بالفصحى والآخر بالعامية له ثلاثة مؤلفات ومنها تحقيق كتاب " صفة جزيرة العرب " للهمداني .(للمزيد ، انظر : مقدمة كتاب صفة جزيرة العرب ، ص ١٣ ، ١٤ من تحقيق الشيخ بن بليهد) .

" تنومة مدينة عظيمة باقية بهذا الاسم إلى عهدنا هذا ، ويسكنها الآن بنو أثلة ، وهم بطن من الأزد ، ورئيسهم يقال له شبيلي"[1] . وسكان تنومة هم قبيلة بلحارث وبعض قبيلة العوامر .

* * *

٢. **<u>الموقع والحدود</u>** : تقع مدينة تنومة بين درجتي العرض ١٨,٥٢ و ١٩,١٠ شمال خط الاستواء ، ودرجتي الطول ٤٢,٠٤ و ٤٢,٣٤ شرق خط جرنتش على ارتفاع يقدر بـــ (٢٠٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر . ويحدها من الشمال محافظة النماص ، ومن الجنــوب بللسمر ، ومن الشرق صمخ ، ومن الغرب مركز بــارق ومركــز ثلوث المنظر في تهامة . ومساحتها حوالي(٦٠٠) كيلو متراً مربعاً . وتبعد عن النماص (٢٥) كيلو متراً جنوباً ، وعن أبها(١٢٠) كيلــو متراً شمالاً. ولها منفذين إلى تهامة عبر عقبة ساقين ، وعقبة بِرْمَة ، ومنفذها الشرقي تجاه بيشة المعروف بنقب الأحامرة [2] . ومن غير المؤكد معرفة سبب التسمية[3] .

---

(١) الهمداني ، مصدر سابق ، ص ٣٣٢ . (من تحقيق الشيخ ابن بليهد) .

(٢) أ .د. أبو داهش ، حوليات سوق حباشة ، عدد (٥) ، ص ٢٩ وما بعدها .

(٣) انظر : موقع مدينة تنومة على شبكة الإنترنت والتفسيرات التي توصل إليها الباحث الأستاذ الدكتور عبدالله أبو داهش (حفظه الله) بشان اشتقاق اسم تنومة؛ وانظر : العقيد محمــد بــن فراج بن سامرة، تنومة، من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة(٧٤) عام ١٤١٠هـ، ص ٥٦ ؛ انظر : د. أبو عراد ، تنومة ، ص ٣٠ وما بعدها .

وكان يطلق على تنومة سوق السبت أو بلاد ابن العريف . وتنومة في الوقت الراهن يتبعها قرى كثيرة وهي ضمن منطقة عسير الإدارية .

وكانت تنومة وعلى وجه التحديد قرية آل الصعدي مقراً لمشيخة محمد بن دهمان الشهري في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجريين . ومن المتوقع أن نهاية إمارته كانت في العقد الرابع[1] من القرن الثالث عشر الهجري[2]. وبعد ذلك انحصرت مشيخة محمد بن دهمان الشهري في قبيلة آل الصعدي في تنومة . وفي الوقت الراهن لازالت مشيخة قبيلة آل الصعدي في أحفاده .

كان محمد بن دهمان الشهري من قادة قوات الدولة السعودية الأولى ، كما كان حاكماً لبيشة في عهد إمارة عائض بن مرعي عام ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م عندما تعرضت بيشه للحملة العسكرية المصرية بقيادة أحمد يكن باشا [3] والشريف محمد بن

---

(١) العميري ، مصدر سابق ، ص ٨٣ .

(٢) انظر : د. عبدالرحيم ، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ٢/٥٨٤-٥٨٦ ، وثيقة رقم (١١٧) تاريخ ٢٧ رجب ١٢٣٢ هـ الموافق ١٢ يونية ١٨١٧م .
وقد ذكر فيها تدمير قلعة ابن دهمان، ونهب أمواله ، وتغيير المشايخ ، ومن المحتمل أن تاريخ هذه الوثيقة كان بداية نهاية إمارة ابن دهمان (انظر: صورة هذه الوثيقة في نهاية هذا الكتاب ، ص٢٢٥) .

(٣) **أحمد يكن باشا** : ابن أخت محمد علي باشا ، وحاكم الحجاز من قبل خاله ، والقائد العام للحملة العسكرية المصرية على عسير عام ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م . (انظر : تاميريه ، مصدر سابق ٢/١٢٣ . وانظر : د . عبدالرحيم ، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ٢/٥٠ وما بعدها) .

عون[1] كما ذكر سابقاً كما كان من قادة قوات عسير وكـــان برتبـــة – قوةعسكرية – في رغدان في بلاد غامد عام ١٢٥٣هـــ الموافق ١٨٣٧م في عهد الأمير عائض بن مرعي [2].

وقد جادت قريحة الشيخ محمد بن دهمان فقال المرثية[3] التاليـــة والتي تجسد مشاعر الأب الصادقة تجاه ابنه ناصـــر عنـــدما أســـرته القوات المصرية التركية هو ومرافقه الخاص محمد بن مالح التنومي .

* * *

مرثية محمد بن دهمان بن خطاف الشهري

١	**ألا ياالله اليوم يـــا مـــن ســـمعني**	**ويا من له العلـــم جهـــره وغيبـــه**
٢	**ألا ياالله اليـــوم تـــزبن[4] صـــحيح**	**وعظّم له الأجـــر عنـــد المـــصيبة**
٣	**وتغفـــر ذنوبـــه وتـــستر عيوبـــه**	**إذا حـــال دونـــه صـــلىّ[5] قطيبـــه**
٤	**فلا همّي الملـــك لـــو فـــات منّـــي**	**ويبقـــى ســـبحانه وخلقـــه ذهيبـــه**

---

(١) الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن .. وينتهي نسبه في أبي نمـــي الثـــاني . تولى أمر مكة في جمادي الثانية ١٢٤٣ حتى عام ١٢٦٧هـــ ثم عُزل من ولاية مكة . ثم أُعيد عام ١٢٧٢هـــ وأستمر حتى توفى عام ١٢٧٤هـــ الموافق ١٨٥٧م ومـــن احفـــاده الـــشريف الحسين بن علي . (انظر : الشريف مساعد ، مصدر سابق ، ص٣٨) .

(٢) انظر: عسيري، مصدر سابق، ص٤٤٩ ، وثيقة تركية مؤرخة في ٢٩ ذي الحجة ١٢٥٣هـــ وهي آخر ما ذكر عن ابن دهمان، انظر: الوثيقة آخر هذا الكتاب ، ص ٢١٤،٢١٥.

(٣) جمع أشعارابن دهمان كان نتيجة لجهود مشتركة من عبدالله بن ظافر البهيشي ، وفائز بـــن سالم العميري ، وعبدالهادي عبدالله الشهري ، وعلي بن فراج آل دهمان ، ومحمد بن عـــامر المحّبي ، والشاعر المبدع سعد بن جري الأثلي وكاتب هذه السطور .

ولا يزال هناك أبيات مفقودة ، ويقال أنها أكثر من (١٠٠) بيت ، كما أنـــه يـــساورني الشك في سلامتها من تحريف الرواة بالزيادة أو النقص لسد فراغ مـــا لا يعلمونـــه باجتهـــاد وحسن نية منهم .

(٤) تزبن : تنجّي

(٥) صليّ : ما يلحد به القبر

٥ يقوله محمد وطرفه سهيد ... وصارت عيونه على النوم غيبه

٦ سهيد على ولد فات منّي ... ووخّر على الجوف ضوء لهيبه

٧ أنا انسبت جده فلا بحت سده ... فجاء مثل لشبيل[1] يهوى ضريبه

٨ عذاب السّبايا مقدي السّرايا ... سعود الجماعة نهار الغصيبه

٩ عبا في لتاتين يوم مشيب ... نهار ألتقى المحملين التعيبه

١٠ نهار الحشاير يلوف العشاير ... بطعن وضرب اللجيني[2]وشيبه

١١ لعينيك يا ناصر أني مريض ... وذا فعل من هو يفارق حبيبه

١٢ أنا منك مثل الذي نهب ماله ... وولّوا به الخبره المستطيبه

١٣ أنا منك مثل الذي ولي سنحه ... ووليه عرام نهار ولي به

١٤ أنا منك مثل الذي ساق زرعه ... قدى للصرام أمّ لاعه ضريبه

١٥ ويا ناصر المنع تسلم يمينك ... وفعلك في الترك كل دري به

١٦ ويا ناصر المنع يا غبن عيني ... على شوفتك عقب طول المغيبه

١٧ ويا ناصر المنع قد فات مني ... كما فات صيد الخلا من ضريبه

١٨ إذا جاء ينوشه بريع قريب ... إذا هو بالأقصى تعدى شعيبه

١٩ ويا ناصر المنع قد فات مني ... وقدني من الحصن عند الزريبه

٢٠ وأنا كنت قيدوم شهر بن نصرا ... بسبعة بيارق على الراس هيبه[3]

٢١ وأنا كنت قيدوم من قال حجري ... وعندي من الشور الأعلى صليبه

٢٢ وأنا كنت قيدوم صبيان غامد ... وزهران في وقت حرب لهيبه

٢٣ وأنا كنت قيدوم جيش صلاب ... وعندي من المنع مية كتيبه

---

(١) لشبيل : نوع من الخناجر (الجنبية) .

(٢) اللجيني وشيبه : نوع الذخيرة المستخدمة في ذلك الوقت .

(٣) في حالة الحرب على بني شهر سبعة بيارق ، بيرق بلحارث ، وبيرق العوامر ، وبيرق شهر ثرامين ، وبيرق بني التيم في السراة وفي تهامة ، وبيرق آل بركوك ، وبيرق آل أثرب ، وبيرق لأهل ثربان (مقابلة مع بن دهمان) .

٢٤ وأنا كنت قيدوم سبعة بيارق ... من المندر إلى تبالة وبيشه

٢٥ وأنا كنت لا شفت درب المخاطي ... رددنا الخطأ عند من هو يجيبه

٢٦ وأنا كنت لا شفت درب المخاطي ... منعنا الخطأ لو يكن من قريبه

٢٧ نحب السلامه ونخشى الملامه ... وللوجه عند العواني نصيبه

٢٨ نصالي ونصلى القنا والحرايب ... ونهوي بشامان ما نتّقي به

٢٩ على ظهر صامل وكامل وغاوي[1] ... نردّ العداء صبح وإلاّ مغيبه

٣٠ قعدنا ثمانين يوم بلا ماء ... وننحر من البلّ ونشرب حليبه

٣١ كسرنا العساكر وخذنا الغنايم ... أخذنا الأصايل والأبل النجيبة

٣٢ رجال القبايل على أغلى الذلايل ... وكل على نبّته نعتزي به

٣٣ ومن بعد ما راح ناصر صغرنا ... صغارة غريب بدار غريبه

٣٤ ولو كان ناصر سلم من الخيانة ... وصل باب صنعاء ومكه وطيبه

٣٥ ولكن تقدّم على ظهر غاوي ... نهار الأحد [2]صار للشمس غيبه

٣٦ تلقّى صفوف العدا بالمهنّد ... وطايح وصايح ولا من يجيبه

٣٧ وحين أقفوا الترك قد ردّ ناصر ... ورمحه وسيفه بالأيدي قطيبه

٣٨ ولا يدري أن العدو عاد حوله ... ولفوا عليه الخيول النجيبه

٣٩ وحَيّ إلى شاف للقوم بديه ... شرد من العساكر وخلا صحيبه

٤٠ ترى اللاش ما ينفعك لو تعَزْوى ... وعند الصبايا يجبب غبيبه

٤١ وكب الذي شب ما فاد مدح ... ولا عنده إلا عداوة قريبه

٤٢ هتيل بتيل بخيل ذليل ... سواء حضرته أو سواء في مغيبه

٤٣ كثير المدايح قليل الربايح ... سواء حضرته أو سواء في مغيبه

٤٤ فلا تدّعي به ولا تبتهي به ... ولو جاء على المال صباح ريبه

---

(١) صامل ، وكامل ، وغاوي : من خيول ابن دهمان .

(٢) يحتمل أن يكون هو اليوم الذي أسر فيه ناصر .

٤٥ أحب المؤثر ولو ثار بالشر — إذا جاب بعوجاء فهبها مصيبه
٤٦ وينعى الذي قال مثل ابن مالح[1] — مداني الا صاحيب راعي مشيبه
٤٧ وينعى الذي قال مثل ابن مالح — إذا ضاق حوض البلاء أوطى حنيبه[2]
٤٨ وينعى الذي قال مثل ابن مالح — إذا مر بالقفر يرعى عشيبه
٤٩ تحضّاه ناصر على ظهر غاوي — على سابق وابن مالح عصيبه
٥٠ وأنا هيضني ما جرى عند ناصر — وأنا اليوم تبته ولا عاد لي به
٥١ فيا شامت بالذي صار عندي — فلابد ياجي لكل نصيبه
٥٢ ختمنا الروايا بسيد البرايا — ونرجي من الله ثواب يجيء به

* * *

ز. <u>نهاية إمارة الأمير محمد بن دهمان</u> : جاء في وثيقة عثمانية رقمها (١١٧) وتاريخها ٢٧ رجب ١٢٣٢هـ الموافق ١٢ يونيه ١٨١٧م، وموضوعها : الاستيلاء على تهامة حتى نهاية بيشة[3]، وتتضمن ما يلي :

---

(١) <u>محمد بن مالح</u> : من عائلة السفياني من لقضاف من آل الصعدي – المنزل الأعلى – وكان المرافق الخاص لناصر بن دهمان في جميع تحركاته ، وذهب معه إلى إسطنبول . (مقابلة مع محمد بن فراج بن سامرة) ؛ مشيبة : بندقية ابن مالح .

(٢) الحنيب : الضيّق .

(٣) انظر : الوثيقة عند د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ، ٢/٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ؛ انظر صورتها في نهاية الكتاب ص ٢٢٥ وانظر : أيضاً الوثيقة رقم(١٣٧) وتاريخ ٢ ذي القعدة ١٢٣٢هـ المرفق صورتها في ملاحق هذا الكتاب ص ٢٢٦ (المصدر السابق ، ٢/٦٠٠-٦٠٢) .

(١) عندما علم ابن دهمان بتحرك جيش الإسلام عليه ، وبعد فتوحات بيشة فرّ من القلعة الكائنة في قمة الجبل مع أربعة أو خمسة من الأشقياء التابعين له [١] .

(٢) صدر الأمر بهدم وتخريب القلعة المنحوسة .

(٣) نهب الأموال التي فيها ، وقد احضروا معهم بضعة رووس من الجياد بعد أن دمروا القلعة .

(٤) **تعيين مشايخ جدد لجميع القبائل** وتخصيص اللازم لهم من زكاة البلاد وذلك **بعد إعلانهم الطاعة** .

ولعل في ذلك ما يشير إلى بداية نهاية إمارة الأمير محمد بن دهمان .

وبعد ذلك ساءت أحواله ، ولم يجد السند والعون من كثير من القبائل خاصة المجاورة بسبب وجود كثير من الضغائن والأحقاد السابقة . **وكذلك عمل الأتراك والمصريين على استمالة شيوخ ونواب القبائل أحياناً بالمال ، وأحيانا أخرى بالتهديد** .

ولذلك لم يستطع أن يستمر في نهجه ، ولم يكن لديه من الأبناء بعد القبض على ناصر إلاّ فراج وكان لا يزال صغير السن ، ولم يجد من يقوم بخلافته فانتهى حكمه في تلك الفترة .

ويحتمل أن إمارته انتهت في العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري ، أي بنهاية الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ الموافق ١٨١٧م على أيدي قوات محمد علي باشا والي مصر .

---

(١) من الملاحظ أن الوثائق التركية المصرية تتضمن أقذر الأوصاف والشتائم لأمراء ومشايخ القبائل.

وبعد ذلك عاش **كقائد من قادة قوات الدولة السعودية الأولى، ثم قائد من قادة قوات عسير** ، كما **كان حاكماً لبيشة في عهد الأمير عائض بن مرعي المغيدي .**

وعندما قام الأمير محمد بن دهمان الشهري بالنصح والإرشاد لقبائله لاقى منهم بعض الصعوبات في تقبّل أمره ، ولكنه كان حازماً في جميع أموره .

وقد قال القصيدة التالية والتي توضح وتبيّن واقع الحال مع قبائله عندما كان في قمة مجده وقوته وهو يعدّد مفاخرهم ، وهي أيضاً تصوّر أحوال المنطقة وظروفها في ذلك العصر ، وفيما يلي القصيدة :

١ أهل القرى ربعي بعسر ومسرات
هذا صحيح وكل مطرود ملحوق

٢ مقاديم قومي كل ما صار فزعات
جاهم ومسبل وابن شايخ وبيروق[1]

٣ ناصر ذميري[2] في عصيب المهمات
إل بدأ للحرب رايات وشروق

٤ نصبّح عدانا بالضّحَاوي وروحات
ونرعى البهيم[3]ونجد[4]دام أن به فُوق[5]

---

(١) جاهم ومسبل وابن شايخ وبيروق : من رجال ابن دهمان ، وليس لدينا عنهم أي معلومات ، وقد ذكر أنهم مقاديم قومه .

(٢) ناصر ذميري : ناصر بن محمد بن دهمان مرسولي في المهمات الصعبة .

(٣) البهيم من روافد وادي ترج في بلاد بلحارث وهو واد كبير تجتمع فيه الأودية من بلاد رجال الحجر .

(٤) نجد : الجهات الشرقية للسراة .

(٥) فوق : نوع من النبات تراعاه الأنعام .

٥ نضحي بترجس[١]والعشى بالحزيمات[٢]

حتى ربت ترعى بها الشاه والنوق

٦ الأرض تجدب وأرضنا ماء وخيرات

حجاز وتهامة وبيشة لنا سوق

٧ راعي الغنم يسرح ويرعى وقد بات

في نجد والنصباء وليت الصحن[٣] فوق

٨ نشرب دلال البن صُفْر المصبّات

وننطح رجال عندهم للوفاء ذوق

٩ لبني شهر في الحرب صولات وجولات

وياكم ردعنا عصبه الجور والبوق

١٠ نركب مهار طايعات وعسيفات

نَرِدْ العذيبه والبجيله وماء روق [٤]

١١ وإن صار في الأفلاج صايح ونبّات

نفزع كما فعل المحبين للشوق

١٢ وندرأ الخطاء ما دام قَدْر وشيمات

ونعطي حقوق الجار والضيف مسبوق

١٣ وأن كان في الأطراف بيع وشريات

قمنا بردّ الفعل والكيل مطبوق

١٤ يبشر بنا الداعي إلى شب غارات

---

(١) ترجس : الوادي الثاني بعد وادي ترج حيث تجتمع فيه الأودية من تنومة وسدوان وخارف .

(٢) الحزيمات : من ضواحي بيشة .

(٣) النصباء والصحن : مراعي إلى الشرق من وادي بيشة .

(٤) العذيبة والبجيلة وماء روق: موارد ماء إلى الشرق من بلاد بني قرب صمخ في بلاد شهران.

يبشر بجيش مثـل رعـد وبـاروق

١٥ حرابنـا يـصبر لـضاحك وشـمات

تشهد لنا حظوه وضهياء وهبروق [١]

١٦ ولا فزعنـا إلا بعـد سـبع زلات

منع ونهب وشيء من المال مـسروق

١٧ يـا ناشـد عنـا بالأيـدي علامـات

رماح وسـيوف وبـارود مـسحوق

١٨ أهـل المثـل يـروون قبلـي حكايـات

هذا صحيح وكـل مطـرود ملحـوق

١٩ مـا قـال بـن دهمـان مـا فيـه مـيلات

وأنا على عهدي مع الشيخ موثوق [٢]

٢٠ ويـا قايـل كـنّ بـن دهمـان قـد مـات

مطرود غايات الرجاجيل ملحـوق[٣]

* * *

كانت وفاة ابن دهمان في تنومة عام ١٢٥٩هـ أو ١٢٦٠هـ على الأرجح كما تناقله كبار السن ، وذلك بعد أن طعن فـي الـسن وهرم كما ذكر في البيت رقم (١٩) في مرثيته المشهورة :

ويا ناصـر المنع قد فات مني وقدني من الحصن عند الزريبه

* * *

---

(١) حظوة وضهياء وهبروق : موارد ماء على حدود بني شهر مع بللسمر وشهران من الشرق .

(٢)أي أن ابن دهمان مع الإمام في الدرعية الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود بالصدق والإخلاص.

(٣) مقابلة مع محمد بن عامر المحبّي الشهري عام ١٤٢٦هـ .

٣. **مشيخة أسرة ابن العريف** . أسرة ابن العريف من الأسر المعروفة والعريقة في بلاد بني شهر، ومقرهم مدينة تنومة في بلاد بني شهر، وفيهم المشيخة العامة لفرع بني أثلة من بني شهر حتى الآن.

كان الشيخ شبيلي معادياً للوجود التركي لإهمالهم شؤون القبائل، وسوء تصرفهم وعدم تحقيق الأمن والاستقرار، ولذلك تكاتب الشيخ شبيلي مع الإدريسي ولكن الأخير لم يستطع أن يحقق المطلوب [١] .

عاهد الشيخ شبيلي الأشراف على الكتاب ولكنهم لم يستطيعوا السيطرة على الموقف [٢] .

وانعدم الأمن والاستقرار حتى صار الرجل يذبح الآخر دون خوف من حكومة أو منصب .

وقد ذهب الشيخ شبيلي إلى الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم عندما وصل أميراً على عسير وأعلن السمع والطاعة للملك عبدالعزيز .

ولما انتهت مشكلة الأشراف تلقى الشيخ شبيلي خطاباً من الملك عبدالعزيز بأن له الأمان ، وقد قابل الملك عبدالعزيز مع أمير عسير الأمير ابن إبراهيم وعاد شيخاً على بني أثلة [٣] .

وقد راسل الملك عبدالعزيز الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف وحثه بالاستقامة على قبائله ، والقيام بالواجب [٤] .

---

(١) د . السبيت وآخرون ، رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز ، ص ١١٣ . (مقابلة الشيخ سعد بن شبيلي عام ١٤٠٨ هـ) .

(٢) المصدر السابق ، نفسه .

(٣) المصدر السابق ، ص ١١٧ .

(٤) انظر : العميري ، مصدر سابق ، ص٤٥٠ ، (نماذج من الرسائل) .

وكان الشيخ شبيلي ونجله الشيخ فراج بن شبيلي من المشاركين في حضور الاجتماعات التي دعى إليها الملك عبدالعزيز، وكذلك المشاركة في قيادة شوكة القبائل لتوحيد البلاد وقمع الفتن .

ولازالت تنومة مقراً لشيخ فرع بني أثلة (قرية سوق السبت) ، وقد برز الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف شيخاً لمشايخ بني أثلة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري وقد يكون له أو لأسرته دور قبل ذلك ولكن المصادر لم تذكره . ولازالت المشيخة في أنجاله وأحفاده حتى الآن . وقد تقلّد هذا المنصب الشيخ شبيلي[١] ، ثم ابنه الشيخ فراج بن شبيلي ، ثم ابنه الشيخ محمد بن شبيلي ، ثم ابنه الشيخ سعد بن شبيلي ، ثم حفيده الشيخ عبدالله بن محمد بن شبيلي (نجل الشيخ الثالث) .ويقوم بمشيخة بني أثله اليوم الشيخ......

تسلسل مشيخة آل شبيلي .

- شبيلي بن محمد بن العريف. توفي عام ١٣٨٠هـ .
- فراج بن شبيلي .
- محمد بن شبيلي .
- سعد بن شبيلي ، توفي يوم الجمعة ١٤١٠/٦/١٥هـ[٢]
- عبدالله بن محمد آل شبيلي(نجل الشيخ الثالث). توفي عام ١٤٢٤هـ
- .... (نجل الشيخ .....) .

---

(١) **الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف** : شيخ مشايخ فرع بني أثلة من بني شهر، وقد أُستدعي إلى الرياض مع الشيخ فراج بن سعيد العسبلي ، ثم سُمح له بالعودة (بعد وفاة الشيخ فراج العسبلي)، وأقام في تنومة معتزلاً المشيخة حتى توفاه الله عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م ، وكان كريماً حكيماً (رحمه الله) . (انظر : مذكرات الشيخ تركي الماضي ، ص ٨١) ؛ وقال عنه متصرف عسير الفريق سليمان باشا الكمالي : " ... شبيلي رجل ذو شخصية بارزة ، متصف بالشجاعة ، والنشاط ، والمروءة ". (مذكرات الكمالي ، ص ١٨٢) .والشيخ شبيلي من عقلاء بني شهر ، ومن العارفين بشؤونهم ، مما أهلّه لتولّي مشيخة بني أثلة .

(٢) انظر : عبدالله الطنيني ، ديوان الشعر ، ص ١٠٧ .

٤.**صفة تنومة في كتاب الرحلة اليمانية** : في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري وصف تنومة الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي[١] عندما صعد عقبة ساقين مع الجيش الهاشمي في أوائل شهر رجب ١٣٢٩هـ الموافق ١٩١١م لنجدة الحامية التركية في أبها عندما حاصرتها القبائل مع قوات الإدريسي . وكان الجيش الهاشمي بقيادة شريف مكة الشريف الحسين بن علي[٢] .

وقد فصّل البركاتي عن تنومة فذكر أنهم نزلوا في وادي تنومة من بني شهر . وقال عن قبائل بني شهر : " ... وهم قبيلة من أعظم القبائل وعددهم يزيد عن (٦٠٠٠٠) مقاتل "[٣] . وذكر أن ارتفاع وادي تنومة عن سطح البحر هو (٣٠٠٠) متر تقريباً[٤] . وبرده في فصل السرطان أقوى من شتاء مكة ، وهواؤه أجود من هواء جبل لبنان . وهذا الوادي تابع لقائمقامية[٥] النماص من قضاء بني شهر التابع لمتصرفية عسير . وفي هذا الوادي نهر غزير يتفرع منه جداول تجري فيه المياه من كل جانب ، ويزرع في هذا

---

(١) **شرف بن عبدالمحسن البركاتي** : ينتهي نسبة إلى الشريف بركات بن الشريف أبي نمي محمد بن بركات ، عُين قائمقاماً لإمارة مكة ، وكان مقرباً من الشريف الحسين بن علي ومشيراً له ، كان معتمداً يرعى مصالح أهل الحجاز في مصر . وبعد ضم الحجاز إلى المملكة العربية السعودية عاد من مصر إلى مكة فعين مأموراً لعربان جدة وملحقاتها حتى أحيل على التقاعد . كان كثير المطالعة لكتب التاريخ والأدب (مقدمة الرحلة اليمانية من تأليفه) .

(٢) انظر مذكرات الملك عبدالله بن الحسين عن معارك هذا الجيش في تهامة والسراة ، ص ٨١ وما بعدها .

(٣) البركاتي ، الرحلة اليمانية ، ص ٥٦ ، ٥٧ .

(٤) يقدر ارتفاع تنومة فوق مستوى سطح البحر بـ (٢٠٠٠) متر. (انظر:أ.د. أبو داهش ، سوق حُباشة ، العدد (٥) ، ص ٢٩) .

(٥) **القائمقام** : منصب إداري يشبه مسمّى المحافظ ، ويعتبر الحاكم الإداري للمنطقة .

الوادي الحنطة ، والشعير ، والعدس بكثرة . وجميع أهل الشرق ونجد وبيشة يفدون على بني شهر القاطنين بالجبال بالتمر والإبل والخيل ، ويشترون منهم الحبوب.

وجبل الحجاز المذكور (المحيط بوادي تنومة) يفضل عن غيره بأربعة أشياء : بجودة السمن ، بسبب جودة المراعي ، وغنمه لا يوجد أحسن منها ، وماؤه من أفضل المياه وأخفها وهو شديد البرودة في فصلي الأسد والسنبلة كأنه مثلّج . أما في أيام الشتاء فإن جميع المياه من غدران، وآبار تتجمد من شدة البرد . وسكان هذا الجبل في غاية القوة ، وسلامة البدن[١] .

* * *

٥. بعض الحوادث التي وقعت في تنومة :

أ. تنومة الحدود الشمالية لإمارة عسير : كانت مدينة تنومة هي الحدود الشمالية لإمارة عسير في عهد الأمير عائض بن مرعي المغيدي في صلح عام ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م . في حين كانت أقصى الحدود الجنوبية لشريف مكة . ولكن عائض بن مرعى استطاع بعد ذلك أن يوسع حدود إمارته إلى بلاد غامد وزهران[٢].

* * *

---

(١) البركاتي ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

(٢) أ.د. ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو ... ، ص ٥٣ .

ب. **تقدم الجيش الحجازي لفك الحصار عن أبها** : في أوائل رجب عام ١٣٢٩هـ الموافق ١٩١١م تقدم الجيش الحجازي الهاشمي[١] بقيادة شريف مكة الشريف الحسين بن علي[٢] ، وتسلّق عقبة ساقين (منفذ تنومة إلى تهامة) حتى تمركز في سهل تنومة ، ثم تقدم هذا الجيش عبر بلاد بللسمر وبلاد بللحمر إلى شعار بالقرب من أبها حتى تمكن من فك الحصار،وسيرد في الفصول القادمة تفصيل ذلك.

* * *

ج. **موقعة آل زخران**[٣] : حدث في تنومة قتال لمدة يومين بين قبائل بني شهر والجيش التركي في جمادى الأولى عام ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٦م ، وذلك عندما تمردت قبائل بني شهر ضد الوجود

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن حركة هذا الجيش ، انظر : البركاتي ، مصدر سابق ، ص ٥٥ وما بعدها .

(٢) **الشريف الحسين بن علي** : الملك حسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون من أحفاد أبي نمي بن بركات (١٢٧٠-١٣٥٠هـ الموافق ١٨٥٤ - ١٩٣١م) . عُيّن أميراً لمكة عام ١٣٢٦هـ . وقد ثار على الأتراك عام ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٦م . وبعد دخول جيوش الملك عبدالعزيز آل سعود الطائف ومكة اضطر إلى التنازل عن الملك لابنه علي بن الحسين عام ١٣٤٣هـ ، ورحل من مكة إلى جدة ثم إلى العقبة بالأردن ، ثم إلى قبرص فأقام بها ست سنوات ومرض فعاد إلى عمّان فمكث بها مريضاً إلى أن وافته المنية فحمل إلى القدس الشريف ودفن في المسجد الأقصى . (انظر : الزركلي ، الأعلام ٢٤٩/٢؛ وانظر : الشريف مساعد ، جداول أمراء مكة وحكامها ، ص ٤٠) .

(٣) **آل زخران** : إحدى قرى الشعفين من بلحارث من بني شهر في مدينة تنومة (انظر : العميري ، مصدر سابق ، ص ٣٣١) .

التركي ، ورفضت تلك القبائل دفع الزكاة أو أن تستجب للمتصرف العثماني في أبها أو تنفذ أوامره حتى يطلق سراح مساجين بني شهر وعلى رأسهم الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف. وقد جهّز الوالي العثماني عشرين طابوراً لحرب بني شهر .

وعند وصول الأتراك إلى سهل تنومة طوقتهم قبيلة بني شهر، ودار قتال يوم الثلاثاء وقُتل من الأتراك حوالي(٨٠) قتيلاً، حيث كان بنو شهر في مواقع دفاعية ساعدتهم على ذلك .

وفي اليوم التالي ــ يوم الأربعاء [١]ــ استمر القتال ، وقُتِلَ من بني شهر أكثر من (٦٠) قتيلاً [٢] من أشهرهم الشيخ فايز بن عبدالرحمن بن العريف ــ ابن عم الشيخ شبيلي[٣] ــ وقد أُرسل رأسه مع رؤوس (١٢) رجلاً من قتلى بني شهر إلى الشيخ شبيلي في السجن في أبها . وقالوا الباشاــ المتصرف ــ يريد أن يعرف ردّك. فقال : هؤلاء أشقياء[٤] .

وقد عرف الشيخ شبيلي أنهم يريدون أن يستدرجوه ليقول كلاماً غير مناسب لقتله لأن الأحكام أيام الحروب والأزمات تكون عرفية .

وكان للشيخ سعيد بن فايز العسبلي ــ شيخ فرع سلامان من بني شهر ــ والشيخ علي بن زرّاب الشهري ــ شيخ كنانة ــ دور

---

(١) لم تذكر المراجع المتوفرة تاريخ يومي المعركة ، إلاّ أنه كان يوم الثلاثاء والأربعاء من شهر جمادى الأولى عام ١٣٣٥هـ ؛ انظر : علي محمد العسبلي ، مصدر سابق ، ص٦٢، ٦٣.

(٢) د. السبيت وآخرون ، رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز ، ص ١١٢ .

(٣) انظر : العميري ، مصدر سابق ، ص ١٠٤ ، أسماء أشهر القتلى من بني شهر .

(٤) د. السبيت وآخرون ، رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز ، ص ١١٢ .

في الصلح عندما توسطوا لدى شيوخ عسير ومنهم الشيخ أحمد بـــن حامد شيخ قبيلة علكم للتدخل لوقف الحرب .

وقد تم التوصل إلى صلح يتضمن قيام الأتـــراك بـــدفع (٣٠) ألف ريال لبني شهر ، ويطلق سراح الشيخ شبيلي ومن معـــه مـــن السجن، وينسحب جيش الدولة من بلاد بني شهر خلال ثلاثة أيام[١].

كما نص الاتفاق على أن لا يمر جيش الدولة مستقبلاً من بلاد بني شهر ، كما يلتزم بنو شهر بعدم حرب الدولة خارج بلادهم .

وقد ضَمن الاتفاق الشيخ أحمد بن حامد ــ شيخ علكم ــ والشيخ علي بن زرّاب الشهري[٢] الذي أبرم الصلح ووقعه عن بني شهر مـــع الوالي العثماني ومساعده حسن بن علي بن محمد بن عائض[٣] في أبها في شهر جمادى الأولى عام ١٣٣٥هـــ الموافق ١٩١٦م [٤] .

* * *

وبعد خروج الشيخ شبيلي من السجن ومعه كبار قبائله مـــن بني شهر ووصولهم إلى تنومة. وبعد أن سمع الشاعر علـــي بـــن حسن آل شولان البارقي (من سكان تهامة بني شهر) أرسل القصيدة

---

(١) العسبلي ، بحث غير منشور بعنوان : " نبذة تاريخية عن بلاد بني شهر ، ص٦٢ .

(٢) **الشيخ علي بن زرّاب** : شيخ قبيلة كنانة من العوامر ، ويسكن منزل آل حصين فـــي وادي نشيان جنوب النماص . عاش في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، تولى توقيع الصلح مع الأتراك في أبها نيابة عن قبائل بني شهر .

(٣) **الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض المغيـــدي** : (....-١٣٥٧هـــ الموافـــق ....-١٩٣٨م) آخر أمراء آل عائض في عسير . وكان من جملة من بايع الإدريسي ، وشارك في حصار أبها عام ١٣٢٨هـــ - ١٣٢٩هـــ وكان على رأس قبيلته في الحصار ، وقـــد جعلـــه الشريف الحسين بن علي معاوناً لمتصرف عسير ، وقد استسلم للأمير عبدالعزيز بن مـــساعد عام ١٣٣٨هـــ الموافق ١٩١٩م . (للمزيد ، انظر : الزركلي ، الأعلام ٢/٢٠٧) .

(٤) العسبلي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

التالية إلى شبيلي يهنيئه بخروجه من السجن التركي ويعزّيه في قتـل الأتراك ابن عمه فائز بن عبدالرحمن بن العريف، فقال[1] :

١ يا ذميـري[2] بالرسـائل ودّها لعنـد بوفـراج
٢ وأقْرَهْ التسليم ذا يشفي البلاء من عند بن شولان
٣ نحمـد اللي خرّجـك من حبسـة الدولة وهولها
٤ عظّم الله أجركم [3] وجعلت في حفظ من الرحمن
٥ ذا حفظ موسى ونوح وحفظ يوسف في غياب البئر
٦ دمت لي يا فـارس يرتـد في دعوى بني شـهر
٧ شلّت البيضاء لكم ولولد بن دعبش[4] وتيم الشـاما
٨ والإمـام العسـبلي[5] واللي حضـور والمضايفة
٩ والعوامر شـل ثوب البفت من بعطا ومن طلا [6]
١٠ طلّقـوا يالحرب ما يطفى لضاه إلاّ بفك شـبيلي
١١ وإن تلهوى دينتي لا راح منكم راس عسـكري
١٢ بعد يوم العيـد نذر ما أشـرب إلاّ من دم أدهما
١٣ عوّدوا جونا مغيد وعلكم العسرى ورأس الباشه
١٤ قالوا " أفارم " شـبيلي هيبة الديـرة ونورها[7]
١٥ والله أنه رايـح سـدّ اللّحى وأشـناب طـائلة

---

(١) مقابلة مع محمد بن سليمان الشهري (رحمه الله) (من سكان تنومة) بداره بالرياض عام ١٤١٧هـ .
(٢) الذمير : المرسول .
(٣) يعزي شبيلي في قتل الأتراك ابن عمه فائز بن عبدالرحمن .
(٤) عبدالرحمن بن ظاهر بن دعبش عندما استبسل في قتال الأتراك أثناء حـصارهم فـي شـعار عـام ١٣٢٩هـ . وهو شيخ قبيلة آل وليد بن عامر من بني التيم .
(٥) الشيخ فراج بن سعيد العسبلي شيخ مشائخ فرع سلامان من بني شهر .
(٦) يقصد الشاعر رفع رايات البيضاء من بعطا ومن طلا، وهما أطول جبلين في تنومة .
(٧) أفارم : معناها تمام ، صحيح ، أو أداة مدح واستحسان .

د. **حملة حسن بن علي بن محمد بن عائض** : عندما علم حسن آل عائض بعودة الأمير فيصل بن عبدالعزيز[١] من أبها إلى الرياض في ١٣٤١/٥/٢٠هـ الموافق ١٩٢٢م تحرك بالقوة التي أرسلها له شريف مكة ومن معهم من محاربي تهامة ورجال الحجر بقيادة الشريف عبدالله بن حمزة الفعر[٢] ، ومعه الشريف راجح عن طريق عقبة ساقين المؤدية إلى وادي تنومة من سراة بني شهر وقد قابلهم في المسوح شمال شعار الأمير بن عفيصان ولكن جيشه انهزم وتم حصار أبها عشرين يوماً . وعندما وصلت قوة سعودية من خميس مشيط انسحب الجيش الهاشمي وتحررت أبها من الحصار[٣] .

* * *

هـ . **حادثة الحاج اليمني في تنومة** : قال الكاتب اليمني محمد بن علي الأكوع الحوالي عن تنومة : " تنومة بلد رخي ، في سراة الأزد ، وأحد منازل الحاج اليمني على هذه السراة ، واشتهرت في

(١) **الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود** :(١٣٢٤-١٣٩٥هـ الموافق ١٩٠٦- ١٩٧٥م) ولد في الرياض ، وشارك في المعارك في سن مبكرة ، وفي الأحداث التي واكبت توحيد المملكة ، قاد الجيوش وانتصر في المعارك التي خاضها . بايعه الشعب السعودي بالملك يوم الاثنين ١٣٨٤/٦/٢٧هـ الموافق ١٩٦٤/١١/١٣م . وفي عهده بدأت خطط التطوير الطموحة المدروسة . ومآثره كثيرة . (للمزيد ، انظر : الزركلي ، الأعلام ١٦٦/٥) .

(٢) **الشريف عبدالله بن حمزة الفعر** : أمير القنفذة والليث وتوابعها من قبل شريف مكة .

(٣) النعمي ، توحيد المملكة ... ، ص ٣١ .

عصرنا بالكارثة التي نزلت بحاج اليمن سنة ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٢م "[1] .

وملخص هذه الحادثة كما أشارت بعض المصادر : أنه عندما قدم أمير الحاج اليمني المعروف باسم " العُصْبَة " أو " مَحْمَل الكبسي " في أواخر شوال أو في شهر ذي القعدة عام ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٢م . وقابل أمير عسير المعين من قبل الملك عبدالعزيز الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم الذي استقبل محمل الحجيج ، وأكرم وفادته ونصح أمير موكب الحج اليمني بألاّ يسلك الطريق الذي يمر عبر مناطق الاشتباك بين الجيش السعودي والجيش الهاشمي . ولكن رئيس المحمل لم يستمع فما كان من الأمير ابن إبراهيم إلاّ أن أخذ عليه وثيقة خطية تتضمن ما يشير إلى أنه يسلك ذلك الطريق بمحض إرادته وعلى مسئوليته . وكان عدد الحجاج ثلاثة آلاف ، وبعضهم يحمل أسلحة نارية . وعند مرور الحاج في وادي تنومة شاهدهم جيش الإخوان بقيادة خالد بن جامع العتيبي[2] فظنوا أنهم يمثلون جزءاً من الجيش الهاشمي، فدار القتال الذي أسفر عن إبادة أكثر الحجاج، وقيل: إنه لم ينج منهم إلاّ أشخاص قليلون[3].

---

(١) الهمداني ، مصدر سابق ، ص ٢٥٨ .

(٢) **خالد بن جامع العتيبي** : كان من قادة الجيش السعودي في عهد الملك عبدالعزيز .

(٣) د . أبو راس ، عبد العزيز بن إبراهيم ، ص ١٨٢ ؛ الواسعي ، تاريخ اليمن ... ، ص٢٦٤ .

وقد بعث الملك عبدالعزيز برسالة إلى الإمام يحي حميد الدين ملك اليمن [١] يعرب فيها عن أسفه وحزنه لما وقع ، وأنه أمر بنقل جميع أمتعة الحجاج إلى ديارهم[٢] وهذا ما تم بالفعل[٣] .

* * *

د. مدينة تنومة (مثلها مثل غيرها من مدن المملكة)، صارت مدينة كبيرة ، اتصلت المنازل بعضها ببعض من عقبة القامة شمال تنومة حتى عقبة دهناء جنوبها ، وفيها جميع الدوائر الخدمية الحكومية ، وتربطها شبكة طرق جيدة ، وتتوفر فيها جميع الخدمات البلدية

---

(١) **الإمام يحيى حميد الدين** بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسيني العلوي الطالبي (١٢٨٦-١٣٦٧هـ الموافق ١٨٦٩ - ١٩٤٨م) ملك اليمن ، من أئمة الزيدية ، ولد بصنعاء ، وتفقه وتأدب بها ولي الإمامة بعد وفاة والده عام ١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٤م ، وله مواقف مع الأتراك (للمزيد، انظر: الزركلي، الأعلام ١٧٠/٨ ؛ وانظر: مجاميع زبارة ، أئمة اليمن ١٩٥/٢) .

(٢) د . أبو راس ، عبدالعزيز بن إبراهيم آل إبراهيم ، ص ١٨٦ .

(٣) عندما اطلع على مسودة هذا البحث الأستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي قال:إن جيش الإخوان كان بقيادة خالد بن جامع العتيبي .

وقد ذهب لمقابلتة كل من الشيخ فايز بن غرم العسبلي (جد الأستاذ علي بن محمد) والشيخ فراج بن سعيد العسبلي ومعهم زحمي بن عبدالرحمن الكلثمي من قرية آل اعمَر ، وهو أحد المعمرين وممن عاصر القضية ، وممن ذهبوا إلى تنومة وذلك لتأكيد الولاء والطاعة لله ثم للملك عبدالعزيز ، وطلب ضمان سلامة بني شهر والمفاهمة مع مندوب الملك عبدالعزيز واستعداد بني شهر لتأمين المطالب .

وكان الاجتماع في بيت الشيخ عبدالرحمن بن عاطف شيخ قبيلة آل دحمان في تنومة.
وكان سبب حضور هذا الجيش إلى بلاد بني شهر هو لتأديب بلحارث (سكان تنومة) لميولهم مع الشريف.

وقد ذكر الأستاذ فايز العميري مؤلف كتاب : " الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر " ص ٣٣٩ أن القائد السعودي خالد بن جامع العتيبي كان في تنومة في ذي القعدة عام ١٣٤١هـ لإخضاع القبائل الشهرية ، وفي ذات الوقت وقع حادث العصبة (حاج اليمن) . وهذا يسند ويؤيد ما ذكره الاستاذ علي بن محمد العسبلي في هذا القول .

والهاتفية والكهربائية . ويشطرها طريق الطائف ــ أبها ، وتتفـرع منه الطرق الزراعية والسياحية كما يوجد بها كلية الشيخ علي بـن سليمان الشهري التقنية.

ومدينة تنومة تتمتع بالمناظر الخلابـة،والمناطق الـسياحية . ولها منفذين عبر الجبال إلى تهامة عبر عقبة ساقين ، وعقبة برمـة وهما معبدتين بالاسفلت إلى تهامة ، ومنفذ إلى بيـشة عبـر نقـب الأحامرة إلى الشرق من تنومة .

وفي الوقت الحاضر يتوفر في مدينة تنومة مقومات الجذب السياحي، حيث توجد المقومات الطبيعيـة والحـضارية والأثريـة والـشقق والأجنحة المفروشة والقـرى الـسياحية والمتـاحف والمتنزهـات والمطاعم . كما تتوفر الطرق الجيدة المؤدية إلى المتنزهات .

* * *

ارتباط بلاد بني شهر بحكام عسير

الفصل السادس

١. تمهيد .
٢. الأمير محمد بن عامر المتحمي (أبونقطة) .
٣. الأمير عبدالوهاب بن عامر المتحمي .
٤. الأمير طامي بن شعيب .
٥. الأمير محمد بن أحمد المتحمي .
٦. الأمير سعيد بن مسلّط .
٧. الأمير علي بن مجثّل المغيدي .
٨. الأمير عائض بن مرعي المغيدي .
٩. الأمير محمد بن عائض بن مرعي المغيدي.

ارتباط بلاد بني شهر بحكام عسير

١. **تمهيد** : كانت منطقة عسير(ومنها بلاد بني شهر وقبائل رجال الحجر) تتبع مكة المكرمة في غالب
الأوقات ، منذ اعتناقها الإسلام حتى ضعفت الخلافة العباسية ، ثم صارت تتبع صاحب النفوذ الأقوى من حكام الأقاليم المجاورة كالأيوبيين والمماليك في مصر ، والرسوليين في اليمن ، وأمراء مكة من الأشراف ، فالأتراك العثمانيين[١] حتى شعّت أنوار الدعوة السلفية في بلاد عسير .

وتمتد بلاد عسير من بلاد زهران إلى ظهران الجنوب في بلاد قحطان .

٢. الأمير محمد بن عامر المتحمي (أبو نقطة) .

أ. في عام ١٢١٣هـ الموافق ١٧٩٨م ذهب إلى الدرعية محمد بن عامر وأخوه عبد الوهاب بن عامر للتعرف على مبادئ الدعوة السلفية ، وذلك في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود. وقد شرح الله صدورهما للدعوة وأصبحا من دعاتها ، وقد أمدهما الإمام عبد العزيز بجيش تعداده حوالي (٣٠٠٠) رجل بقيادة رُبَيّع

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص١٣٣ .

بن زيد المنيعي (أمير وادي الدواسر) ، وذلك للمساعدة في نشر الدعوة وحمايتها من المعارضين لها[1] .

وقد ابتدأ حكم محمد بن عامر المتحمي (أبو نقطة) عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م . وقد استطاع تثبيت إمارته بمساعدة هذا الجيش على عسير في السراة وفي تهامة .

* * *

ب . عندما استتب له الأمر سافر إلى الدرعية على رأس وفد من كبار رجال عسير وذلك عام ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٢م للمراجعة ، وإخبار الإمام بما جرى في بلاده[2].

وعند عودته من الدرعية أصيب بمرض الجدري وتوفي في الطريق في شهر جمادى الأولى عام ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٢م[3] بعد أن حكم مدة عامين تقريباً .

٣. **الأمير عبد الوهاب بن عامر المتحمي** : في شهر جمادى الأولى عام ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٢م توفي الأمير محمد بن عامر المتحمي ، فبايع أهل السراة في عسير أخاه عبد الوهاب بن عامر ، وعندما علم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بذلك وافق عليه وانتدب أحد قضاته الشيخ محمد بن سند بن علي الودعاني الدوسري ليكون إلى جانب الأمير عبد الوهاب .

---

(١) انظر :د. الجميعي ، مصدر سابق ، ص١٠ ؛ قال لطف الله حجّاف : " في هذا العام (١٢١٢هـ) انشرح صدر أبي نقطة بسلوك طريقة عبدالعزيز النجدي . ووقر في صدره ما دعاه إليه بعد أن عرف أحواله وقصد دياره ... الخ " . (للمزيد انظر : حجاف ، مصدر سابق ، ص ٤٠٠)

(٢) الماضي ، مصدر سابق ، ص٣٠٤ .

(٣) النعمي ، تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، ص١٣٧ .

أخذ الأمير عبد الوهاب بمواصلة نشر الدعوة ، وإخضاع القبائل، ومحاربة الشريف حمود بن محمد آل خيرات[١](أبو مسمار) أمير أبو عريش في المخلاف السليماني ، وضمه إلى إمارته .

جمع الأمير عبد الوهاب ما يزيد على عشرين ألف مقاتل وانحدر بهم إلى المخلاف السليماني للقضاء على إمارة أبي عريش . وقد أرسل عبد الوهاب مندوباً إلى الشريف حمود يعرض عليه الدخول في الطاعة ويحذره من فتح الباب لقتال المسلمين ، ولكن الشريف حمود رفض ذلك.

بدأ جيش عبد الوهاب الهجوم صباح يوم الجمعة ١٢١٧/٩/١٥هـ الموافق ١٨٠٢م فقابله المدافعون باستماتة ، وقد تمكن الأمير عبدالوهاب من هزيمة أمير أبي عريش الشريف حمود أبو مسمار، والذي أعلن الطاعة والبيعة لابن سعود، فأبقاه عبدالوهاب أميراً على أبي عريش وعاد إلى بلاده في نهاية الشهر . وعند ذلك نقض الشريف حمود العهد ، ونكث بيعته لأمير عسير ممثل الدولة السعودية الأولى[٢].

في جمادى الآخرة عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م تجمعت القوات السعودية بقيادة عبد الوهاب المتحمي أمير عسير بالقرب من وادي بيش ، وعددها حوالي خمسين ألف مقاتل[٣] ، وكان يقود قبائل

---

(١) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص ٣٩، ٤٠ ؛ النعمي ، تاريخ عسير ، ص١٣٨ .

(٢) البهكلي ، مصدر سابق ، ص١٣٨ وما بعدها .

(٣) ابن بشر ، مصدر سابق ، ١ /٣٠٢ .

بني شهر حضراً وبدواً الأمير محمد بن دهمان الشهري [1] ، كما ذكر سابقاً في هذا البحث .

دارت المعركة بعنف وانتهت بمقتل أمير عسير عبد الوهاب المتحمي القائد العام للقوات السعودية[2]، وكانت نتيجة المعركة هزيمة الشريف حمود وقواته وعودتهم إلى صبيا وإلى أبي عريش. وقد تم اختيار طامي بن شعيب أميراً لعسير بعد مقتل عبد الوهاب المتحمي[3] .

* * *

٤. الأمير طامي بن شعيب .

أ. في شهر جمادى الآخر عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م تولى إمارة عسير طامي بن شعيب بعد مقتل ابن عمه الأمير عبدالوهاب المتحمي. وكان أول أعمال طامي محاربة الشريف حمود، انتقاماً لمقتل ابن عمه المقتول في معركة بيش ، كما تمكن طامي من استعادة بعض المناطق ، وضمها إلى إمارته[4] .

---

(١) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص٦٣ .

(٢) قال عنه لطف الله أحمد جحّاف : " ... وطار في جميع نجد قتل أبي نقطة ــ يعني عبدالوهاب ــ فحزنه الكبير والصغير، وكان رئيساً لا يساوون به أحداً " . (انظر : جحاف ، مصدر سابق .... ، ص ٨٠٧ ؛ للمزيد من التفصيل عن الأمير عبدالوهاب، انظر: الزركلي، الأعلام ، ٤ / ١٨٣) .

(٣) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٤) المصدر السابق ، ص١٥٨-١٦٢ ؛ ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص٦٤ .

حينما ضعف مركز الشريف حمود توسط لدى الإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد أمير الدرعية عام ١٢٢٦هـ الموافق ١٨١١م وطلب منه الصلح والاتفاق على أن يكف السعوديون عن حربه مقابل تنازله عن صبيا والدرب وبيش للإمام سعود ودفعه خراجاً سنوياً عن الموانئ اليمنية[١] .

هدأت الأحوال بعد ذلك إلى أن وصل المصريون إلى المنطقة برئاسة محمد علي باشا والي مصر ، وتدخلوا في شؤون الجزيرة العربية .

ب. في شوال عام ١٢٢٩هـ الموافق ١٨١٣م **سار محمد بن دهمان الشهري ومعه قومه من بني شهر مع جيش عسير وتعداده عشرة آلاف مقاتل بقيادة أمير عسير طامي بن شعيب ساروا جميعاً بتكليف من الإمام عبدالله بن سعود أمير الدرعية** لقتال جيش محمد علي باشا (حاكم مصر) والمكلف من الخليفة العثماني ، حيث كان جيش محمد علي باشا يحاصر شيخ مشايخ زهران بخروش بن علاس الزهراني وقبائله(الموالي للدولة السعودية الأولى) ، وذلك في أودية زهران ، كما مّر معنا سابقاً في هذا البحث .

كان الجيش المصري تعداده عشرين ألف مقاتل ، وقد حدثت موقعة كبيرة قرب حصن بخروش ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم

(١) محمود شاكر ،عسير ، ص١٥٨، ١٥٩ ؛ النعمي ، تاريخ عسير ، ص١٦٢ ، ١٦٣ .

الأتراك والمصريون هزيمة شنيعة ، فغنم السعوديون خيامهم ، وأزوادهم ، وبغالهم . وقتل من الترك والمصريين أكثر من ألف رجل ، ولم يسلم إلاّ من هرب على الخيل[1] .

* * *

ج. في عام ١٢٣١هـ الموافق ١٨١٥م قدم محمد علي باشا على رأس حملة عسكرية، فاحتل تربة ورنية ثم بيشة، واستقر في خميس مشيط ، ثم تقدم نحو طبب مقر حكم عسير ، ومركز طامي بن شعيب، الذي نجا من المعركة وتحصن في جبل تهلل ، ولكنه هزم أيضاً فانحدر نحو تهامة ، وفي وادي بيش اتصل بصديقه الشيخ يحيى بن محسن النعمي[2] واستشاره في القدوم على الشريف حمود أبو مسمار حاكم أبي عريش ، فنصحه بالعدول عن ذلك للعداوة السابقة بينهما ، وعليه أن يتحصن بالجبال[3] ولكنه أصر على اتصاله بالشريف حمود ، فقابله الحسن بن خالد الحازمي وزير الشريف حمود ، وسلّمه إلى قوات محمد علي باشا تزلفاً ، فأرسل إلى القاهرة ثم إلى اسطنبول فشهّر به في الأسواق ، وقتل هناك عام ١٢٣٠هـ الموافق ١٨١٤م (رحمه الله) ، وكان طامي بن شعيب

---

(١) ابن بشر ، مصدر سابق ، ٣٦٩/١ .

(٢) الشيخ يحيى بن محسن النعمي : نشأ في قرية الدهناء بالمخلاف السليماني ، وأخذ العلم عن والده ثم رحل في سبيله إلى صنعاء ومكة المكرمة ، وقد آلت إليه الفتيا بعد عودته إلى وطنه ، ونال حظوة عند ولاة الأمر ، وتوفي عام ١٢٦١هـ الموافق ١٨٤٥م . (أ.د.أبو داهش، عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى ، ص ٣٤ ؛ وانظر : مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير ، ص٥٠ ، للحسن بن أحمد عاكش الضمدي) .

(٣) محمود شاكر ، عسير ، ص١٦٢ .

كريماً شجاعاً صاحب رأي سديد ، يستشير الوجهاء والعلماء ويأخذ برأي الأكثرية [1] .

وقد وصف المؤرخ الجبرتي وصول الأمير طامي بن شعيب الرفيدي إلى مصر فقال : " ... خرجت جميع العساكر في ليلة الأثنين ١٢٣٠/٥/٢١هـ الموافق ١٨١٤م ودخلوا بطامي وهو راكب هجين وفي رقبته الحديد والجنزير مربوط في عنق الهجين ، وصورته رجل شهم، عظيم اللحية ، وهو لابس عباءة عبدانية ، ويقرأ وهو راكب ... " [2] .

بينما قال المؤرخ دحلان عن طامي بن شعيب : " ... ولما دخلوا به مصر أركبوه على هجين وفي رقبته الجنزير مربوطاً في عنق الهجين ، وكان رجلاً شهماً ، عظيم اللحية ، وهو لابس عباءة ويقرأ القرآن ، وهو راكب ، لأنه كان حافظاً للقرآن ، وعملوا لدخوله شنكاً [3] وضربوا المدافع ، ثم أرسلوه إلى دار السلطنة فطافوا به في البلاد ثم قتلوه ... " [4] .

* * *

---

(١) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص ٧٣ ، ٧٤ .

(٢) الجبرتي ، مصدر سابق ٣٣٥/٣ .

(٣) شنكاً : طلقات صوتية .

(٤) دحلان ، مصدر سابق ، ص ٣٠١ .

٥. **الأمير محمد أحمد المتحمي** : بعد أسر طامي بن شعيب تولى إمارة عسير محمد بن أحمد المتحمي الرفيدي ، وهو من أقاربه ، وذلك عام ١٢٣١هـ الموافق ١٨١٥م ، وأخذ يجمع القبائل لقتال الحاميات التي تركها محمد علي باشا في عسير ، فخرجت هرباً عن طريق سراة الحجاز ، وبعضها عن طريق القنفذة بحراً[١] .

عاد محمد علي باشا وأرسل قوات كبيرة استطاعت حصار طبب مقر إمارة عسير ، واستطاعت القبض على محمد بن أحمد المتحمي ، حيث أرسل إلى مصر وقتل هناك (رحمه الله) .

بانتهاء إمارة محمد بن أحمد المتحمي في أوائل عام ١٢٣٣هـ الموافق ١٨١٧م [٢] انتهى حكم آل المتحمي من قبيلة ربيعة ورفيدة ، وانتقل الحكم من بلدة طبب إلى بلدة السقا مركز قبيلة بني مغيد . وقد استمر حكم آل المتحمي حوالي(١٨) سنة ، وكان آل المتحمي يستفيدون من نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى أن انتهت بفعل هجمات محمد علي باشا المتكررة في شهر ذي القعدة عام ١٢٣٣هـ الموافق ١٨١٧م [٣] حيث تم أسر الإمام عبد الله بن سعود وإرساله إلى مصر ثم إلى اسطنبول ليقتل هناك (رحمه الله) .

للأمير محمد بن أحمد المتحمي قصيدة يتشوق فيها إلى بلاده وهو في الأسر في مصر ، ويشيد بمحاسن قومه ومفاخرهم[٤] .

---

(١) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص٧٤ ؛ النعمي ، تاريخ عسير ، ص١٨٢ .
(٢) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .
(٣) نفسه .
(٤) النعمي ، شذا العبير ، ص٣٠٤ ، ٣٠٥ . (القصيدة كاملة) .

وكذلك قصيدة أخرى بالفصحى وأخرى زجلية لنجله مداوي[١] بن محمد بن أحمد المتحمي يصف فيها أسره مع والده وما يعانيه[٢] ، عندما أرسل إلى مصر ولم يعد إلى بلده .

وهذا نموذج من قصيدة محمد بن أحمد المتحمي (رحمه الله) :

سقى الله أوطاناً تحف بتهلل [٣]

وجاد عليها هاطل متراكم

منازل حلّتها مغيد وعلكم

ومالك والأحلاف من عهد أدم

إلى آخر القصيدة ... [٤] .

---

(١) **مداوي بن محمد بن أحمد المتحمي (ابو دوّاس)** : ولد في بلدة " طبب " إحدى قرى ربيعة ورفيدة عسير في العقد التاسع تقريبا من القرن الثاني عشر الهجري ، نشأ في حجر والده الذي حكم عسير ما بين ١٢٣٠-١٢٣٢هـ بعد سقوط إمارة ابن عمه طامي بن شعيب على يد محمد علي باشا . وقد وقع مداوي في أسر الأتراك والمصريين عدة مرات وتمكن من الهرب ثم وقع في الأسر للمرة الثالثة وأرسل إلى مصر ولم يتمكن من العودة . (للمزيد انظر: النعمي ، شذا العبير ، ص ٣٤٠ - ٣٥٣) .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٤٠ - ٣٤٥ (القصيدتان كاملتان) .

(٣) **جبل تهلل** : جبل من جبال عسير وهو من منازل قبيلة علكم العسيرية ، وهو ارفع قمة في بلاد عسير بل قد يكون الارفع في جزيرة العرب ، ويبلغ ارتفاعه (٣٣٠٠) متراً فوق سطح البحر ، وتقع قرية السودة في قمته الجنوبية . (للمزيد انظر : النعمي ، تاريخ عسير ... ، ص١١٩) .

(٤) انظر : القصيدة كامل عند النعمي ، شذا العبير ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

وأما مداوي بن محمد بن أحمد المتحمي الملقب (أبــو دواس) فقال في قصيدته الفصحى إلى شيخه الحفظي (رحمهما الله) :

سلام على عرق اللوى عدد القطرِ

وحيّاه هطّال يحلّيه بــالزهر

ديار إذا شمّت من الغيث نفحة

تضوّع فيها طيب النبت بالعطر

سلام على أعلامهـــا وآكامهـــا

سلام على سكانها البدو والحضر

إلى آخر القصيدة ... [1]

وأما قصيدة مداوي بن محمد بن أحمد المتحمي (أبو دواس) الزجلية فتقول :

قال ابن تحام من يهتاض لنشاد مثل الجواهر تحيّر كل نقّاده

بديت فيه بذكر الله سبحانه

عساه يغفر ذنوبي يوم نلقاه في يوم لا مال يغنيني ولا جاه

لكني أرجيه يغفر لي من إحســـانه

إلى أن قال :

فقلت يا بارق قد بات مرواه أين أنت وأين الذي في مصر ماواه

متحير فيه قد ضاقت به أحزانه

إلى آخر القصيدة ... [2] .

* * *

(١) النعمي ، شذا العبير ، ص ٣٤١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٤٣ ، القصيدة كاملة وغيرها من قصائده .

٦- **الأمير سعيد بن مسلّط** : بعد استسلام الأمير محمد بن أحمد المتحمي للأتراك قام سعيد بن مسلّط بثورة ضد الوجود العثماني في عسير والذي كان يمثله المصريون وشريف مكة محمد بن عبدالمعين بن عون .

كان بدء إمارة سعيد بن مسلط في رجب عام ١٢٣٨هـ الموافق ١٨٢٢م ، إذ برز بين وجهاء عسير ، وعرف بالشجاعة والإقدام ، وسداد الرأي[١] . فالتفّت حوله قبائل عسير ، وتيامنوا به لما عرف عنه من التدين والاستقامة[٢] وقد بايعته قبائل رجال الحجر(بنو شهر، وبنو عمرو، وبللسمر، وبللحمر)، وقحطان وشهران . وقاد سعيد بن مسلط مقاومة العسيريين ضد الغزاة حتى توفي في شهر صفر عام ١٢٤٢هـ الموافق ١٨٢٦م[٣] . وتعد إمارته هي الإمارة المستقلة الأولى في عسير ، وكان مقر إمارته قرية السقا مركز قبيلة بني مغيد .

٧. **الأمير علي بن مجثّل المغيدي** : بعد وفاة الأمير سعيد بن مسلط عام ١٢٤٢هـ الموافق ١٨٢٦م تولى أمر عسير أخوه لأمه ، وابن عمه الأمير علي بن مجثّل ، وكان يحتل منزلة رفيعة من التدين والورع ، وكان على جانب من العلم ، والدهاء القبلي ،

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢٠٨ .

(٢) محمود شاكر ، عسير ، ص١٧٦ .

(٣) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢١١ ؛ وانظر : ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص٨٨ .

والسيرة الحسنة ، والعدل ، ويتصف بالشجاعة والإقدام ، وبـذلك استطاع أن يجمع قلوب الناس حوله[1] .

وقد استطاع أن يحرر بلاده من السيطرة التركية ، وساعده على ذلك بعض الخلافات التي انتشرت بين أشراف مكة وكذلك انشغال محمد علي باشا في حروبه ضد الدولة العثمانية.

كما ساعد علي بن مجثّل تقديره للعلماء ، وحنكته السياسية وتجربته العملية في شتى المجالات أيام حكم أخيه سعيد بن مسلّط ، وأيام حكم آل المتحمي حيث كانت مليئة بالحروب والمعارك .

ألتفّت القبائل العسيرية حوله واستطاع أن يحرر عسير من السيطرة التركية .

وقد امتد نفوذه ما بين المخا وزبيد جنوباً حتى تخوم بلاد غامد وزهران شمالاً[2].

عندما اشتد به المرض جمع أهل الحل والعقد في عسير وأوصى بالإمارة إلى عائض بن مرعي المغيدي لما رأى فيه من الخصال التي تتوفر فيمن يصلح لتولّي أمور المسلمين. فبايعه الناس واجتمعوا على طاعته ، وكان ذلك في شهر شوال عام ١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٣م [3].

* * *

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢٢٩ .

(٢) محمود شاكر ، عسير ، ص ١٨٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٨٦.

٨. الأمير عائض بن مرعي المغيدي :

أ. في شهر شوال ١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٣م بايع العسيريون الأمير عائض بن مرعي بالإمارة وكان مقرباً من الأمير علي بن مجثّل . كان شجاعاً مقداماً مدبّراً ، وتوسّم فيه ابن مجثل النجابة والنبل فأشار بمبايعته عندما قرب أجله(١) .

وكانت إمارة عائض بن مرعي في ذلك الوقت تضم أقاصي بلاد رجال الحجر(بنو شهر، بنو عمرو، بللسمر، بللحمر) فحلي بن يعقوب شمالاً حتى ظهران الجنوب (في بلاد قحطان السراة) فتخوم المخا وزبيد جنوباً ، ومن الغرب ما بين سواحل القحمة فحلي بن يعقوب غرباً حتى تخوم تثليث شرقاً(٢) .

ب. في شهر صفر عام ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م قدم شريف مكة محمد بن عون ، ومحافظ الحجاز (من قبل محمد علي باشا) أحمد يكن باشا ، ومعهما دوسري بن عبد الوهاب المتحمي أبو نقطة(٣) ، ومعهم قوات كبيرة للقضاء على إمارة عسير .

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢٣١ .

(٢) نفسه .

(٣) **دوسري بن عبد الوهاب بن عامر المتحمي** : ولد في عسير ، وتعلم في القاهرة على أيدي الأتراك ، شارك في الحملة العسكرية على عسير بقيادة الشريف محمد بن عون وأحمد يكن باشا وكانوا يرغبون منه أن يستقطب جزءً كبيراً من العسيريين إلى جانبه على أنه أميرهم في المستقبل (تاميزيه ، مصدر سابق ، ٣١/٢ ؛ ١٢١،١٢٢) .

عندما وصلت هذه القوة إلى بيشة قابلها مندوب شيخ قبائل بني شهر يحمل رسالة من الشيخ غرم بن ظافر العسبلي يعلن فيها دخوله في الطاعة للخلافة العثمانية[1] .

ربما كان سبب ميل قبيلة بني شـــهر إلـــى جانـــب الحملـــة العسكرية على عسير هو العلاقة والصداقة والمصاهرة بين زعمـــاء بني شهر ــ خاصة أسرة العسابلة [2] ــ وكذلك عندما شاهد الأعيان ورؤوساء القبائل أن الأشراف على رأس قيادات الحملة العسكرية [3] بالإضافة إلى الأحقاد والضغائن مع أمير عسير[4] بـسبب ارهـــاق القبائل بطلب مساندته في حروبه في كل الجهات .

وقد يكون من الأسباب رغبة الخلافة في استمالة بنـــي شـــهر لوجود عدد كبير من المقاتلين [5] ، ولذلك عيّنت بعضهم في مناصب قائمقام وضباط وفي مجلس البرلمان (المبعوثان) فيما بعد .

وعندما وصلت هذه القوات إلى عسير تمكنت من هزيمة قبائل عسير واحتلال أرضها .

ج. في مستهل جمادى الأولى عام ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م نظّـم عائض بن مرعي صفوفه وشن هجوماً عنيفاً على القوات المحتلة كان من نتائجه خروج القوات الحجازية المصرية من عسير صلحاً بحيث تكون الحدود بين الحجاز وعسير تخوم بارق ، فحلي بـــن

---

(١) تاميزيه ، مصدر سابق ،٢٠٣/٢ ، ؛ انظر : العميري ، مصدر سابق ، ص ٣٣٠ .

(٢) تاميريه ، مصدر سابق ٢٠٣/٢ .

(٣) العميري ، مصدر سابق ، ص ٣٣٠ .

(٤) تاميزيه ، مصدر سابق ٢ /٢٠٣ .

(٥) المصدر السابق نفسه .

يعقوب ، فتنومة شمالاً لإمارة الحجاز ومنها جنوباً تابع لإمارة عسير حتى صبيا وضمد[1] .

ومن الجدير ذكره أنه **كان يحكم بيشة محمد بن دهمان الشهري باسم عائض بن مرعي** ، وعندما وصلت الحملة العسكرية إلى بيشة انسحب هو وموظفوه إلى أبها ، وانضم إلى جيش عسير للمقاومة .

قال " موريس تاميزيه "[2] نقلاً عن الشيخ علي الصعيري[3] : " أنه عند قيام علي الصعيري وقبائله بمساندة القوات المصرية عندما تقدمت من بيشة إلى أبها ، قام أمير عسير بتأديب هذه القبائل لمشاركتهم في الحرب ضد عسير ، وفرضوا عليهم غرامات تدفع بالقوة ، وفرضوا على بيشة حاكماً عسيرياً يدعى ابن دهمان حيث حكمها بيد من حديد[4] " .

* * *

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢٣٤ .

(٢) **موريس تاميزيه** : شاب فرنسي كان في القاهرة سنة ١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٣م ، وعمره (٢١) سنة يبحث عن عمل يمكنه من السياحة في الشرق العربي ، فوجد مطلوبه لدى رئيس أطباء حملة محمد علي باشا على عسير وهو فرنسي أيضاً ، وكان بحاجة إلى كاتب وأمين ، فقام تاميزيه بهذه المهمة . بعد عقد الصلح بين قائد الحملة أحمد باشا وأمير عسير عائض بن مرعي عاد تاميزيه في أوائل عام ١٨٣٥م إلى جدة ومنها رحل مع زميل له إلى الحبشة عبر تهامة الحجاز واليمن . قال عن قائد الحملة أحمد باشا : " أنه بالرغم من ذكائه وفطنته لا يحسن قيادة العساكر إذ تنقصه الإرادة وقوة العزيمة " .(انظر : تاميزيه ، مصدر سابق ، ١٦/٢ وما بعدها ؛ وانظر أعداد مجلة العرب رقم٧ ، ٨،ص٤٥٠ ، ورقم ٩ ، ١٠ السنة (٢٤) ص٦٥٥ ، ورقم ١ ، ٢ السنة (٢٥) ، ص ٦٦ .

(٣) **الشيخ علي الصعيري** : شيخ قبائل بني سلول من شهران في بيشة . (لمزيد من التفاصيل انظر : د. آل زلفة ، دراسات من تاريخ عسير الحديث ، ص١٧٣ ؛ وانظر تاميزيه، مصدر سابق ، ١٥١/٢ هامش ٦ وما بعدها) .

(٤) تاميزيه ، مصدر سابق ، ١٨٥/٢ ، ١٨٦ .

د. بعد الهزيمة التي تعرض لها جيش عسير من القوات المصرية الغازية تم في شهر رمضان عام ١٢٥٦هـ الموافق ١٨٤٠م التوصل إلى صلح آخر بين أمير عسير وشريف مكة كان من بعض بنوده أن تكون الحدود من بني عمرو فبني شهر حتى حلي ابن يعقوب وجنوبٍ تابعاً لأمير عسير ، ومنها وشمال تابعاً لأمير مكة[١] . كما كان من بنود الصلح الإفراج عن أسرى معركة رغدان من العسيريين[٢] ، بما فيهم ثمانية وعشرين من قبائل بني شهر[٣] ، وغيرهم من القبائل. وقد بقيت هذه الاتفاقية سارية المفعول حتى عام ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م ثم أخذت بعض بنودها تنهار[٤] .

* * *

هـ. توفي الأمير عائض بن مرعي بمرض الطاعون يوم الأربعاء ٨ رجب عام ١٢٧٣هـ الموافق ١٨٥٦م بعد حكم دام (٢٤) سنة وقد ترك إمارة امتدت من بلاد زهران شمالاً إلى ظهران الجنوب قرب نجران جنوباً ، ومن تثليث في الشرق حتى البحر الأحمر في الغرب[٥] ، وقد امتدت إلى تهامة اليمن وحتى المخا.

* * *

---

(١) أ. د . ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو .... ، ص٥٣ .

(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢٤٨ .

(٣) أ. د . ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو ... ، ص٥٣ .

(٤) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢٤٨ .

(٥) محمود شاكر ، عسير ، خارطة إمارة عسير عام ١٢٧٣هـ الموافق ١٨٥٦م ، ص٢٠٥ .

٩. الأمير محمد بن عائض بن مرعي المغيدي :

أ. تولى حكم عسير بعد وفاة والده يوم الأربعاء ٨ رجب ١٢٧٣هـ الموافق ١٨٥٦م ، بعد أن أخذ له والده البيعة من إخوانه وأقربائه وشيوخ القبائل . وكان يكنّى بأبي سعد ، وكان والده قد وطّد له دعائم الملك فنعمت البلاد في عهده بالرخاء والاستقرار[١].

ومما يؤخذ على الأمير محمد بن عائض أنه كان رجل حرب أكثر منه رجل علم وسياسة ، ولم يكن مثل والده يقرب العلماء ، ويأخذ برأيهم ونصائحهم[٢] .

* * *

ب . عندما تولّى محمد بن عائض إمارة عسير كانت من منتهى غامد وزهران وبيشه إلى صبيا جنوباً وحلي بن يعقوب غرباً .

وفي عام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م تصعدت الخلافات وانقطعت المفاوضات مع الأتراك فتقدم بجيشه إلى الحديدة وعسكر حيالها ، فبعث الوالي العثماني على الحديدة خطابات إلى كل من :

(١) الحسن بن أحمد عاكش : عالم المخلاف السليماني .

(٢) محمد بن عبدالباري : علامة تهامة اليمن .

(٣) الشيخ فائز بن غرم العسبلي: شيخ بني شهر، ومن أعيان عسير[٣] .

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢٦٦ ؛ وانظر : محمود شاكر ، عسير ، ص٢١٠ .

(٣) في مقابلة مع الشيخ فراج بن شاكر العسبلي ــ من أحفاد الشيخ فايز بن غرم ــ قال: "أن جده نصح ابن عائض بالمحافظة على ما ملكه والده ، وعدم التوسع، والمصالحة مع الأتراك، ولكن الأمير محمد بن عائض لم يقبل ذلك . وهذا يخالف ما ذكره المؤرخ الاستاذ علي أحمد عسيري في كتابه القيّم " عسير " ص ٢٥٨ ، من أن للشيخ فايز دور في تحريض ابن عائض على غزو الحديدة .

وقد طلب منهم الوالي التركي إقناع الأمير محمد بن عائض بالرجوع إلى عسير ورفع الحصار عن الحديدة، وكف الحرب مع الدولة العثمانية فلم يصغ إلى ذلك.

وشدد الغارات والحملات على الحديدة ليجبر الأتراك على الاستسلام، فخرج الجيش العثماني وهزمه شر هزيمة. وقد تقدم للصلح بين الطرفين العلامة محمد بن عبدالباري على أن يتم الانسحاب بدون أن يتعقبه الجيش العثماني.

وفي أثناء انسحاب جيش ابن عائض ارتكب أفضع المفاسد والسلب والنهب وهتك الأعراض. وقد رُفع للأستانة بالواقع، فأمرت بإرسال حملة عسكرية قوية لغزو عسير والقضاء على إمارة محمد بن عائض، وكانت هذه الحملة بقيادة الفريق محمد رديف باشا، يساعده اللواء أحمد مختار باشا [١] .

ج. بدأت كثير من القلاقل والمؤامرات والفتن تحيط بإمارة ابن عائض من بعض القبائل ، ومن الحاميات التركية . وكان من أخطرها الحملة العسكرية القادمة من القنفذة في ٢٠ شوال عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م بقيادة الفريق محمد رديف باشا ، وقد وصل الجيش الغازي إلى محائل في ١٢٨٨/١٢/١٠هـ الموافق ١٨٧١م واتخذ منها مركزاً لقيادته[٢] .

---

(١) العقيلي ، مصدر سابق ، ٥٨٠/١ ، ٥٨١ .

(٢) المصدر السابق ٥٤٨/١ .

عندما سمع الأمير محمد بن عائض بهذه الحملة عاد مسرعاً من غزوة قام بها إلى تهامة اليمن ، وقام بتوزيع قواته على المناطق المهمة والمتوقّع أن يتقدم منها الجيش التركي ، وتمركز هو بمن معه في باحة شعار (شمال أبها) بانتظار قدوم الأتراك منها(١) .

* * *

د. كانت المفاجأة الكبرى عند وصول القوات التركية إلى سفوح جبل تهلل بعد صعودهم إلى السراة عن طريق عقبة الصماء بمساعدة شيخ حلي بن يعقوب عمر بن عبدالله الكناني ، وكانت مفاجأة كبيرة للعسيريين، فدارت المعارك سجالاً بين الطرفين ، إلا أن الفارق الكبير في التسليح والتدريب وكثرة القوات التركية كان له الأثر السلبي على سير المعارك فتقهقر جيش عسير حتى تم حصار محمد بن عائض وأتباعه في ريدة(٢) قلعته الحصينة ، وترك بلاد عسير مفتوحة مما جعلها غنيمة سهلة للأتراك(٣) .

وقد حاول محمد بن عائض أن يفاوض رديف باشا وهو في بارق في طلب الصلح فأرسل إليه الشيخ فائز بن غرم العسبلي الشهري ، ولكن رديف باشا رفض التفاوض ووضع رسول بن عائض في الأغلال ، وعندما استولت قوات الأتراك على السقا

---

(١) عسيري ، مصدر سابق ، ص٣٦٤ ؛ وانظر : النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢٧٩ .

(٢) **ريدة :** قلعة حصينة صعبة المداخل والمخارج. كان الأتراك يسمونها صيدة ومعناها السجن.

(٣) عسيري ، مصدر سابق ، ص ٣٦٨ .

مركز حكم آل عائض أرسل أخاه سعيد بن عائض[١] إلى رديف باشا ولكنه ألقاه في السجن[٢] أيضاً .

* * *

هـ. عندما اشتد الحصار توسط شريف مكة الشريف عبدالله بن محمد بن عبدالمعين بن عون[٣] لدى الباب العالي ليمنح محمد بن عائض عفواً نظير استسلامه . فأرسل السلطان فرماناً يفيد أن الأمير محمد بن عائض آمن بأمان الله ورسوله وتحفظ له أملاكه وخيله وسلاحه ، على أن يسلم البلاد إلى القائد العثماني[٤] .

وكان نص فرمان (مرسوم) السلطان العثماني عبدالعزيز محمود : " إنك آمن بأمان الله ورسوله ، وإني قد قبلت جميع مطالبك التي عرضت علينا بواسطة الشريف محمد بن

---

(١) **سعيد بن عائض بن مرعي المغيدي** : ولد في بلدة السقا عام ١٢٥٦هـ . تربّى تربية إسلامية وكان ذا صبر وحلم وشجاعة . وكان شاعراً وأديباً . تولى إمارة غامد وزهران في عهد أخيه محمد بن عائض . وقد اعتزل العمل بعد أن دالت دولة آل عائض ، حتى تم تكليفه ليكون قائمقام على بلاد غامد وزهران حتى عام ١٣١٥هـ ثم اعتزل وانتقل إلى مكة وتوفى بها عام ١٣١٦هـ . وكان ضمن أسرى عسير في تركيا (مذكرات الباحث) .

(٢) عسيري ، مصدر سابق ، ص ٣٦٩ ، ص ٣٧٢ .

(٣) **الشريف عبدالله بن محمد بن عبدالمعين بن عون** : تولّى الحكم بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ الموافق ١٨٥٧م . وكان بالاستانة في رتبة الوزارة فوصل مكة عام ١٢٧٥م ، واستمر إلى أن توفى عام ١٢٩٤هـ الموافق ١٨٧٧م في قصره بشبرة الطائف . (الشريف مساعد ، مصدر سابق ، ص ٣٩) .

(٤) عسيري ، مصدر سابق ، ص٣٧٢ ، ٣٧٣ .

عون [1] وما عليك إلا تسليم البلاد لرديف باشا ، وأموالك وخيولك وجميع أملاكك مع الحصن لا تمسها عساكرنا بسوء ، إلاّ إذا لم تتبع أمرنا هذا السلطاني" [2]. وقد قبل ابن عائض واطمأن ، وقال: " ... إنني دخلت تحت طاعة السلطان حسب الفرمان" [3] .

فما كان من محمد بن عائض إلا أن فتح حصن ريدة وسلّم نفسه إلى القائد أحمد مختار باشا[4] وذلك في شهر محرم ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م بعد صلاة المغرب بساعتين مع عشرة من اتباعه إلى مقر قيادة أحمد مختار باشا ، وطلب الأمان على حياته وماله ، وسلّم نفسه ، وتم استلام قلاعه وحصونه وأُسر كل من فيها من الرجال . كما نهبت الأموال والأسلحة والذخائر والأرزاق[5] .

* * *

(١) كان الشريف الذي قام بالوساطة هو الشريف عبدالله بن محمد بن عبدالمعين بن عون حيث أن الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون قد توفي عام ١٢٧٤هـ الموافق ١٨٥٧م. (انظر : الشريف مساعد ، مصدر سابق ، ص ٣٨ ، ٣٩) .

(٢) الواسعي ، مصدر سابق ، ص ١٠٧ .

(٣) عسيري ، مصدر سابق ، ص٣٧٣ .

(٤) **القائد أحمد مختار باشا** : كان القائد الثاني للحملة العسكرية العثمانية على عسير . وقد استسلم له الأمير محمد بن عائض في شهر محرم ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م لأنه كان أقل شراً من الفريق محمد رديف باشا . بعد سقوط عسير في قبضة الأتراك زحف أحمد مختار باشا إلى اليمن فسلمت له . وفي رمضان من نفس العام نقل إلى عسير ، وأخذ في قمع الفتن الداخلية والقضاء على دواعي الفساد ، واستمرت ولايته على عسير حتى أواخر عام ١٢٩١هـ . (النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢٨٦ ؛ عسيري ، مصدر سابق ، ص ٣٧٤ ؛ الواسعي ، مصدر سابق ، ص١٠٩ ، ١١٠) .

(٥) عسيري ، مصدر سابق ، ص٣٧٤ .

و. عندما قدم القائد العام للحملة الفريق محمد رديف باشا شاهد محمد ابن عائض جالساً مع أحمد مختار باشا فغضب وقال : إنه سيعدم محمد بن عائض ، فأجابه أحمد مختار باشا بأن الأمان والفرمان المعطى من السلطان العثماني هو الذي شفع للأمير محمد بن عائض . فلم يتراجع الفريق محمد رديف باشا وقال : إنه قرر قتله ومن معه وكان الحديث بينهما باللغة التركية ، وكان سعد بن عائض[1] يفهم بعض الكلمات التركية وأفهم أخاه محمد بذلك ، فلما تأكد وثب سعد بن عائض وطعن الفريق محمد رديف باشا بخنجر مسمومة كانت معه في بطنه مما أدّى إلى موقعة استشهد فيها محمد بن عائض وأخواه سعد وعبد الله أولاد عائض وعدد من رجال عسير المرموقين .

أما رديف باشا فقد كان متأثراً بجراحه فحُمل لنقله إلى ميناء الشقيق لتنقله السفن إلى إسطنبول ، ولكنه مات في الطريق ودفن في ميناء الشَّقَيْق[2] .

* * *

ز. بعد هذه الموقعة قام قائد القوات التركية بنفي أكثر من ستمائة رجل من رؤوساء عسير وأعيانها إلى تركيا على رأسهم الشيخ

---

(١) **سعد بن عائض بن مرعي المغيدي** : ولد عام ١٢٥٣هـ الموافق ١٨٣٧م . تمكن من طعن القائد العثماني الفريق محمد رديف باشا طعنة أودت بحياته . وقتل في ريدة عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م مع عدد من أخوته بعد غدر الأتراك بأخيه محمد بن عائض أمير عسير كما قتل في نفس الوقت عدد من رجال عسير المرموقين بسبب صلف وغرور القائد محمد رديف باشا . (انظر : محمود شاكر ، عسير ، ص٢٠٢ ، ص ٢٣٢ ؛ وانظر : عسيري ، مصدر سابق ، ص ٣٧٥) .

(٢) عسيري ، مصدر سابق ، ص٣٧٤ – ٣٧٧ ؛ محمود شاكر ، عسير ، ص٢١٦ ، ٢١٧ .

أحمد بن عبدالخالق الحفظي رئيس قضاة عسير[1]،وفائز بن غرم العسبلي الشهري ، وأخوه علي بن غـرم العـسبلي الـشهري ، وكثيراً من آل عائض ومجموعة من كبار رجال عسير[2] .

كان انطلاق هؤلاء الأسرى من ميناء الشُّقَيْق في شهر ربيـع الأول عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م حتى وصلوا إلى اسطنبول في الخامس من شهر ربيع الثاني ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م[3] .

وقد تم نقلهم إلى بلدة "يانية[4]" حيث أمـضوا هنـاك خمـس سنوات واشتركوا خلالها في حرب البلقان .

وقد تفاوتت المصادر في تاريخ نفي وعودة أسرى عسير فتكاد تجمع المصادر على أن نفيهم كان في أوائل عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م عدا صاحب كتاب : " نفحات من عسير " فقد ذكر أن نفيهم كان في أوائل عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م [5]. وقد نقل عنه غير واحد هذا التاريخ .

---

(١) **الشيخ أحمد بن عبد الخالق الحفظي** : (١٢٥٠-١٣١٧هـ) ولد بقرية عثالف بوادي حلـي مـن أعمال تهامة ، نشأ في حجر والده ، وتلقى مبادئ العلم عليه ، ارتحـل إلـى المخـلاف الـسليماني والحجاز ، وتلقى العلم على عدد من المشايخ . وعندما عاد درّس في المدرسة الحفظية في عثـالف، ثم تولّى القضاء في عسير في عهد إمارة محمد بن عائض . له عدد من المؤلفات.كان ضمن أسـرى عسير عام ١٢٨٩هـ الذين نقلوا إلى بلدة يانيه. وعادوا عام ١٢٩٣هـ . (انظر: أ.د. أبو داهـش، حوليات سوق حباشه عدد (٥) ١٤٢١هـ ص ٦٣ وما بعدها ؛ وانظر : مقدمة خطبـة الـشيخ الحفظي أمام السلطان العثماني من تحقيق أ.د. أبو داهش).

(٢) عسيري ، مصدر سابق ، ص٣٧٩ ، ٣٨٠ .(أسماء أبرز القتلـى والأسـرى فـي تلـك الفاجعة).

(٣) المصدر السابق ، ص٣٨٠ ، ٣٨١ . (لمزيد من التفاصيل) .

(٤) **بلدة يانية** : بلدة تركية سابقاً ، وتقع حالياً في ألبانيا .

(٥) انظر : أ.د. أبوداهش ، حوليات سوق حباشة ، العدد (٥) ط١ ، ١٤٢١هـ ، ص٦٨.

أما عودة الأسرى فذكرت معظم المصادر أن عودتهم كانت في جمادي الثانية عام ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٧٦م بعد أن مكثوا في الأسر خمس سنوات . ما عدا الحفظي في رسالته "تاريخ عسير " [١] حيث ذكر أنهم عادوا عام ١٢٩٦هـ الموافق ١٨٧٨م بعد أن مكثوا في الأسر سبع سنوات .

وقد زودني الأستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي بصورة من مخطوطة قديمة يُعتقد أنها بخط الشيخ أحمد الفقيه (رحمه الله) مدوّن بها ما يلي : " ... كان خروج الأمير فايز بن غرم ونزوله بيته في شهر ربيع الآخر عام ١٢٩٦هـ ... الخ" [٢]. وقد كان ضمن الأسرى هو وشقيقه علي بن غرم العسبلي.

واعتقد أن الشواهد تشير إلى أن نفيهم كان بعد سقوط إمارة محمد بن عائض في مطلع عام ١٢٨٩هـ ، بينما كانت عودتهم في جمادي الآخرة عام ١٢٩٣هـ كما اتفقت المصادر المتوفرة على ذلك .

وبسبب الظلم الذي تعرضوا له ألقى الشيخ أحمد بن عبدالخالق الحفظي خطبة مؤثرة[٣] أمام السلطان العثماني عبدالعزيز بن محمود[٤] ،وقد تم العفو عنهم في جمادى الثانية عام ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٧٦م ، وعادوا إلى عسير .

---

(١) إبراهيم الحفظي ، تاريخ عسير ، ص ١٣٨ .

(٢) انظر : صورة الوثيقة في آخر الكتاب ص ٢٠٦ .

(٣) انظر الخطبة كاملة مع ترجمة الشيخ الحفظي في كتيب متداول في المكتبات من تحقيق أ.د. أبو داهش .

(٤) **السلطان عبد العزيز محمود** : الخليفة رقم (٣٣) في سلسلة خلفاء الدولة العثمانية، خُلع سنة ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٧٦م.(انظر : د. ياغي ،الدولة العثمانية ...، ص٢٦٥) .

ح. لعل سبب طاعة القبائل العسيرية (ومنهم قبائل بني شهر) للدولة العثمانية هو خوفهم على أسراهم في تركيا . وقد استمر الوضع مضعضعاً في عسير حتى خروج الأتراك منها عام ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٨م بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى هم وحليفتهم ألمانيا .

ط. كان محمد علي باشا والي مصر ونائب السلطان العثماني يرسل الجيوش ليعيد الإمارات الثائرة إلى سلطان الخلافة العثمانية ، وكانت عسير تحتل مركزاً مهماً في سياسة محمد علي باشا . ولذلك جهز لها حملة عسكرية بقيادة أحمد يكن باشا ومساعدة شريف مكة محمد بن عون .

وقد ظن أنه قضى على مركز انتشار الدعوة السلفية في الدرعية عام ١٢٣٣هـ الموافق ١٨١٩م فإذا بها تنبعث من جديد في عسير(١) .

ي. استطاع أشراف مكة بمساعدة الأتراك والقوات المصرية من السيطرة على بلاد بني شهر ، أو على أجزاء منها ، حتى كان عهد الأمير عائض بن مرعي الذي تمكن في أواخر سنوات حكمه أن يمد حدود إمارته إلى بلاد غامد وزهران .

ك. وخلاصة القول فإن بلاد بني شهر كانت في مدّ وجزر في طاعتها للإمارة في عسير بعد تلاشي الدولة السعودية الأولى ، وذلك بسبب تقلّب الأحوال السياسية في المنطقة كلها ، نظراً لتعسف الأتراك ضد الأهالي وظلمهم وجورهم .

وكانت بلاد بني شهر وبني عمرو تخضع تارة لحكام عسير ، وتارة لحكام الحجاز ، وفي أوقات كثيرة يحكمها شيوخ القبائل .

---

(١) انظر: مجلة العرب، ج ٧ ، ٨ السنة ٢٤، محرم/ صفر ١٤١٠هـ ، ص٤٥٠ ، ص ٤٦٠ .

علاقة بلاد بني شهر بأشراف مكة

الفصل السابع

١. تمهيد .
٢. أشراف مكـــة
٣. علاقة بلاد بني شهر بأشراف مكة.
٤. حصار أبها .
٥. توتر العلاقة بين نجد والحجاز .

علاقة بلاد بني شهر بأشراف مكة

١. **تمهيد** . يقصد بالأشراف (وأحدهم شريف) نسل الحسن بن علي بن أبي طالب، بينما يقصد بالسادة (وأحدهم سيد) نسل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[١] .

وقد استخدم لقب شريف للمرة الأولى عندما بدأت أوصال الدولة العباسية في التفكك[٢] .

* * *

٢- أشراف مكة ٣٥٨-١٣٤٤هـ الموافق ٩٦٨-١٩٢٥م :

أ. أول من حكم مكة من الأشراف الموسويين هو أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الثائر عام ٣٥٨هـ الموافق ٩٦٨م[٣].

وقد غلب على مكة زمن الإخشيدية ملوك مصر ، واستمر في عصر العبيديين أو الفاطميين ، وكان له صلات بهم[٤] .

* * *

---

(١) عبدالرحمن البهكلي، خلاصة العسجد، ص١٧ ؛ أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ١/١٠٠ هامش (١) ؛ أحمد معمور العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي ، ص٣٤٦.

(٢) أحمد بن زيني دحلان ، تاريخ أشراف الحجاز ، ص١٣ ؛ وانظر : إسماعيل حقي جارشلي أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني ، ص ٢٥ .

(٣) الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله الحسني ، مصدر سابق ، ص٢١ ، ٢٢ ؛ وانظر : مشجرة النسب ، ص ٤٩ نفسه .

(٤) يقال أن **جعفر بن محمد** كان من زعماء الجيش الفاطمي ، وقد أرسلوه لتخليصها من القرامطة فنجح في مهمته ، واستقر بها وكوّن السلطة لأسرته وحكم أبناءه من بعده . (انظر : أحمد معمور ، مصدر سابق ، ص ٣٤٦) .

ب. انتقلت الشرافة إلى عدة فروع من بني الحسن إلى أن انتزعها قتادة بن إدريس من أيدي الهواشم عام ٥٩٨هـ الموافق ١٢٠١م ، وأسس أسرة حكمت الحجاز حتى عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م [١] .

* * *

ج. كان الأشراف في الحجاز يتبعون السلطة الأقوى سواء كانت في بغداد أيام قوة الخلافة العباسية ، أم كانت في مصر أثناء حكم الدويلات الانفصالية[٢] .

* * *

د. كان من أهم الأشراف من نسل قتادة أبو نمي الأول، وأبو نمي الثاني وهو الذي سافر إلى مصر بأمر والده الشريف بركات شريف مكة آنذاك ليقدم إلى السلطان العثماني سليم الأول (عندما وصل إلى مصر فاتحاً) الطاعة ومفاتيح الحرمين ، فأقرّه السلطان على شرافة مكة ، وأصبح ولاة مكة من الأشراف يرتبطون بالدولة العثمانية عن طريق ولاتها في مصر ، وذلك عام ٩٢٣هـ الموافق ١٥١٧م [٣] .

* * *

---

(١) انظر : الشريف مساعد ، مصدر سابق ، ص٢٤ ؛ وانظر : محمود شاكر ، نجد ، ص٢١٥؛ وانظر : أحمد معمور ، مصدر سابق ، ص٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) محمود شاكر ، نجد ، ص٢١٥ .

(٣) انظر : معمور ، مصدر سابق ، ص٣٤٧ ؛ وانظر : محمود شاكر ، نجد ، ص٢١٩ (مشجر النسب) .

هـ . تعاقب على حكم الحجاز عدد (٨٤) حاكماً من نسل الشريف قتادة بن إدريس من عام ٥٩٨ – ١٣٤٤هـ وكان من أهمهم تأثيراً في تاريخ المنطقة الشريف غالب بن سرور[١]والشريف محمد بن عبدالمعين بن عون وحفيده الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين الذي نُصِّب شريفاً لمكة سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م ، وأثناء الحرب العالمية الأولى عقد اتفاقية مع بريطانيا على أن يقود العرب للقيام بثورة ضد الدولة العثمانية ، على أن تعترف به بريطانيا ملكاً على العرب .

أعلن الشريف الحسين ثورته ضد الأتراك عام ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٦م باسم الثورة العربية الكبرى . وعندما ألغيت الخلافة العثمانية رسمياً عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م أعلن الشريف نفسه خليفة للمسلمين ، ونتيجة لذلك أثار ضده زعماء المسلمين ، واتهموه بأنه يبحث عن مصالحه الشخصية دون الاهتمام بمصالح المسلمين[٢].

* * *

و. انتهى عهد الأشراف في مكة والحجاز ، وزال ملكهم عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م عندما انضم الحجاز إلى العهد السعودي المبارك ، وأصبح جزءًا من الكيان الكبير المملكة العربية السعودية بقيادة القائد الموحّد الملك عبد العزيز آل سعود[٣].

---

(١) لمزيد من التفصيل، انظر : الشريف مساعد، جداول أمراء مكة وحكامها ، ص ٣٧ – ٤٠ ؛ وانظر : إسماعيل جارشلي ، أشراف مكة المكرمة وحكامها في العهد العثماني ، ص ١٢٩وما بعدها .

(٢) انظر : الفصل الخامس من هذا الكتاب .

(٣) معمور ، مصدر سابق ، ص٢٤٧ وما بعدها .

٣.**علاقة بلاد بني شهر بأشراف مكة** : كانت بلاد بني شهر في القرون الماضية ترتبط بالحجاز ، وذلك في العصر الأموي ، وفي العصر العباسي وما بعدهما ، خصوصاً ما بين القرنين السادس والعاشر الهجريين[١] .

* * *

أ. في شهر صفر عام ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م قام من مكة المكرمة الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون(شريف مكة)، وأحمد يكن باشا (محافظ الحجاز) ، ومعهما دوسري بن عبدالوهاب بن عامر المتحمي على رأس قوة كبيرة (وهي المشهورة بالحملة المصرية على عسير)[٢] ، باتجاه عسير لضمها إلى إمارة مكة .

وعندما وصلت الحملة إلى بيشة بقيادة محافظ الحجاز أحمد يكن باشا والشريف محمد بن عبدالمعين بن عون أرسل شيخ بني شهر الشيخ غرم بن ظافر العسبلي برسالة مع مندوبه المدعو " غرامة " يعلن فيها الاتحاد مع قوات الباشا ضد عسير ، ورحب الباشا والشريف الكبير بتلك المبادرة من قبل شيخ بني شهر ، تلك القبيلة القادرة على تجهيز عشرة آلاف مقاتل بأسلحتهم[٣] .

---

(١) العميري ، مصدر سابق ، ص٤١٧ .

(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٢٣٣ .

(٣) تاميزيه ، مصدر سابق ، ص٢٠٣ .

وفي ١٤/٤/١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م وقعت المعركة بين الجيشين الحجازي والعسيري في وادي عتْود بالقرب من مدينة خميس مشيط ، كان من نتيجتها هزيمة جيش عسير المكوّن من القبائل .

* * *

ب . في مستهل جمادى الأولى من ذلك العام استطاع أمير عسير آنذاك الأمير عائض بن مرعي أن يعيد تنظيم جيشه ، ويشن هجوماً انتهى بخروج الجيش الحجازي صلحاً . على أن يكون الحد الفاصل لإمارة عسير هو حدود بارق وحلى بن يعقوب فتنومة شمالاً ، وحتى صبيا وضمد جنوباً[1] . وهذا معناه أن بلاد بني شهر شمال تنومة تتبع إمارة الأشراف في مكة .

* * *

٤ . حصار أبها .

أ. في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م تعرض قائد ومتصرف عسير الفريق سليمان شفيق باشا الكمالي والحاميات التركية في عسير لحصار شديد ذاقت فيه الأمرين وانقطعت عنها المؤن والأرزاق ، وقد شارك في الحصار إلى جانب القبائل العسيرية قوات الإدريسي بقيادة مصطفى النعمي وقد أحاطوا بالقوات التركية في أبها وفي شعار من جميع الجهات . وقد

(١) النعمي ، تاريخ عسير ... ، ص ٢٣٤ .

استسلمت حامية شعار لقبائل رجال الحجر عندما استبسل عبدالرحمن بن ظاهر بن دعبش الشهري[1] في المعركة ضد الحامية التركية في شعار، ثم تقدم مقاتلوا رجال الحجر (بني شهر، وبني عمرو ، وبللسمر وبللحمر) إلى أبها ، وأحكموا حصارها من جهة مشيّع (أحد أحياء أبها) وقد دام الحصار تسعة أشهر، من شهر ذي القعدة عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م لغاية شهر رجب عام ١٣٢٩هـ الموافق ١٩١١م [2] .

* * *

ب . عندما علمت الدولة العثمانية بهذا الحصار انتدبت شريف مكة الشريف الحسين بن علي لفك الحصار عن قائد ومتصرف عسير، والحاميات التركية في أبها[3] .

توجه الشريف الحسين بن علي لفك الحصار عن أبها بقوات قوامها :

(١) القوة العثمانية الموجودة بالحجاز .

(٢) الجندرمة الراكبة .

(٣) قوة الهجانة بالمدينة .

---

(١) عبدالرحمن بن ظاهر بن دعبش الشهري: شيخ قبيلة آل وليد بن عامر من بني التيم السراة من سكان قرية خميس العرق في بلاد بني شهر ، وكان في حصار أبها يعتبر من الموالين للإدريسي (انظر : النعمي ، تاريخ عسير ... ، ص ٣١٢ ، ٣١٣ ؛ انظر : العقيلي ، مصدر سابق ، ٢/ ٦٧٥ ، ٧٨٣) .

(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٣١٦ .

(٤) قوة المعاونة ، وهي قوة تم تأليفها ، على أن يأتيـه المـدد العسكري بالقنفذة .

كذلك قام الشريف الحسين باصطحاب القوة الموجودة بالقنفذة والقبائل[١] التي في طريقه، وخصوصاً قبائل بني شهر، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن ذهيب الشهري وقبائله في نعص[٢] في تهامة [٣].

تسلّقت تلك القوات عقبة ساقين حتى وصلوا تنومـة بتـاريخ ١٣٢٩/٧/٢هـ الموافق ١٩١١م . وقد امتنع الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف عن مقابلة الـشريف الحـسين بـسبب اتـصاله سـابقاً بالإدريسي ، أما الشيخ سعيد بن فايز العسبلي فقابل الـشريف فـي أعلى عقبة ساقين في تنومة ، وقد عيّنه الشريف قائمقام النماص[٤]، ولكن قائد ومتصرف عسير سليمان شفيق باشا الكمالي لم يوافق على ذلك بسبب اتصال الشيخ سعيد بن فايز سابقاً بالإدريسي ، وعيّن بدلاً منه الشيخ عبدالله بن ظافر العسبلي [٥] قائمقام النماص[٦].

---

(١) مذكرات الملك عبدالله بن الحسين ، ص ٨١ .

(٢) تقع قرى نعص على جوانب وادي نعص والمشهوربوادي مروّح فـي تهامـة بنـي شـهر (د. العمروي ، المعجم ، ص ١١٥) .

(٣) البركاتي ، مصدر سابق ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٥) **الشيخ عبدالله بن ظافر العسبلي** : من أسرة العسابلة ، وكان في عهد الدولة العثمانية حاكماً (قائمقام) للنماص في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

(٦) انظر : مذكرات الفريق سليمان الكمالي ، ص ٥١ ، ٥٢ .

تمركز الجيش الحجازي في سهل تنومة حتى تكاملت القوات بعد مشقة في صعود عقبة ساقين ، ثم تقدمت القوات في فجر ٨ رجب ١٣٢٩هـ باتجاه أبها . وقد وصلت تقارير استخبارية تفيد أن قوة من جيش الإدريسي يترصّدون للجيش الحجازي في عقبة دهناء جنوب تنومة بقيادة محمد بن دليم القحطاني (شيخ قبائل قحطان)[١]، وقد تم قصفهم بالمدفعية فتقهقروا باتجاه أبها ، وقد قتل من جيش الإدريسي ثمانون قتيلاً ، منهم سبعة قتلى من قبيلة بني شهر من بني أثلة الذين سبق أن انضموا إلى جيش الإدريسي [٢] .

* * *

ج . تقدم جيش الشريف صوب أبها عبر بلاد بللسمر وبللحمر حتى وصلوا إلى شعار بالقرب من أبها ، وتم طرد القبائل وجيش الإدريسي الذي تراجع إلى الشعبين في تهامة .

استطاع الشريف أن يفك الحصار عن أبها ويشتت القبائل التي قامت بالحصار ، وأن يحرر المتصرف العثماني لعسير والحامية التي كانت في قلاع أبها .

* * *

د . بقي الشريف في أبها فترة من الزمن لترتيب الأوضاع بها ثم عاد إلى الحجاز عن طريق بيشة بسبب الخلاف الذي كان بينه وبين قائد ومتصرف عسير سليمان باشا الكمالي حيث لم يأتمر

(١) البركاتي ، مصدر سابق ، ص ٦٠ .
(٢) المصدر السابق ، ص ٦١ .

بأمر الشريف بحجة أنه لم تصله أوامر بذلك من الباب العالي العثماني . كما يرى القائد والمتصرف العثماني لعسير أن القادة والقوات التي وصلت مع الشريف يجب أن تأتمر بأمره .

عاد الشريف سريعاً بالقوات الهاشمية عن طريق الشرق عن طريق وادي شهران وبيشة ، وسار من أعلى حرة تربة ثم إلى وادي كر حيث ترك بلاد غامد وزهران إلى يساره[١] .

* * *

هـ. كان الشريف يرمي من وراء قيامه بفك الحصار عن أبها إلى أمرين جوهريين هما :

(١) إثبات وجوده أمام القبائل كزعيم عربي له كيانه وقوته العسكرية.

(٢) تبديد الشكوك والشائعات حول انضمامه للحلفاء للقيام بثورته ضد الأتراك باسم العرب[٢] .

* * *

و. في عام ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٦ أعلن أمير مكة الشريف الحسين بن علي ثورته ضد الأتراك باسم العرب ، وأعلن نفسه ملكاً للعرب ، فتحرّج موقف متصرف عسير . وكانت بعض القبائل العسيرية ترى مبايعة الشريف ، ومنهم من يرى مبايعة الإدريسي ، فما كان من قائد ومتصرف عسير إلاّ أن شحن السجون بمن يرتاب فيهم[٣] .

---

(١) منكرات الملك عبدالله بن الحسين ، ص ٩٣ .

(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٣١٦، ٣١٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

٥ . توتر العلاقة بين نجد والحجاز .

أ. كانت بداية الخلاف بين الشريف الحسين بن علي وبين الملك عبدالعزيز في بعض الحدود والرعايا عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م وقد تطور ذلك الخلاف حتى أخذ الاثنان يحشدان جيوشهما حتى وقعت موقعة تربة عام ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٨م وكانت الهزيمة من نصيب الجيش الهاشمي[١].

ب . وفي بداية عام ١٣٣٨هـ الموافق ١٩١٩م كانت العلاقة بين نجد والحجاز أشد ما تكون سوءاً عندما منع الشريف الحجاج النجديين من الحج ، واستمر ذلك حتى تم الاستيلاء على الطائف في صفر ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٣م [٢] .

ج. وقد توالت الهزائم على قوات الشريف ، وازداد عدد المنتمين إلى الجيش السعودي المهاجم حتى تم دخوله مكة في ١٣٤٣/٣/١٥هـ الموافق ١٩٢٤م .

وبعد ذلك تنازل الحسين بن علي لابنه علي [٣]الذي بقى في جدة يقاوم الجيش الزاحف حتى تم التسليم يوم ١٣٤٤/٦/٦هـ

---

(١) الشريف مساعد ، مصدر سابق ، ص ٤٠ .

(٢) السباعي ، مصدر سابق ، ص ٦٢٦ .

(٣) **الملك علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عون الهاشمي** (١٢٩٨-١٣٥٣هـ الموافق ١٨٨١-١٩٣٥م) ولد بمكة وأقام مع أبيه زمناً في استنابول . عينه والده رئيساً لمجلس الوكلاء بمكة، وعهد إليه بشؤون القبائل . وعندما اشتد حصار الملك عبدالعزيز على جدة سلمها وارتحل إلى بغداد واستقر في ضيافة أخيه الملك فيصل ثم ابنه غازي إلى أن وافته المنية . (للمزيد ، انظر : الزركلي ، الأعلام ٢٨١/٤ ، ٣٨٢ ؛ وانظر : الشريف مساعد ، مصدر سابق ،ص ٥٦ ، ٧٨) .

الموافق ١٧/١٢/١٩٢٥م[1] ، وبهذا تم ضم الحجاز إلى الكيان الكبير المملكة العربية السعودية، وانتهى ملك الأشراف على الحجاز .

* * *

د. كان أشراف مكة ينجحون أحياناً في اقتطاع أجزاء من بلاد بني شهر ، وضمها إلى حكومة الحجاز أحياناً بالصلح ، وأحياناً بالاستيلاء عليها بالقوة ، ولكن ذلك كان لا يدوم طويلاً ، وبالذات في عهد الأمير عائض بن مرعي والذي استطاع أن يمد حدود إمارته إلى بلاد غامد وزهران شمالاً .

وكان من أهداف الأشراف من ضم البلدان هو الحصول على زكاة الحبوب والمواشي ، وتجنيد الرجال للغزو عندما تدعو الحاجة إلى ذلك .

* * *

(١) السباعي ، مصدر سابق ، ص ٦٣٠ – ٦٥٨ .

علاقة بلاد بني شهر بالحكم العثماني في عسير

الفصل الثامن

١. تمهيد .
٢. كيف اشتهرت الدولة العثمانية بين الدول الإسلامية ؟
٣. دخول بلاد بني شهر ضمن الخلافة العثمانية .
٤. العلاقة بالحكم العثماني في عسير .

علاقة بلاد بني شهر بالحكم العثماني في عسير

١. تمهيد :

أ. قامت الدولة العثمانية(١) في التاريخ الإسلامي كأطول دولة عاشت أكثر من ستة قرون متوالية ابتدأها السلطان عثمان بإمارته عام ٦٩٩هـ الموافق ١٣٠٠م)(٢) ، وانتهت الخلافة العثمانية بإعلان مصطفى كمال أتاتورك(٣) إنهاء الخلافة عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م(٤) .

ب. اعتلى سدة الحكم خلال تلك القرون (٣٨) حاكماً كانوا يلقبون بالسلطان أو الخليفة ودُعي لهم على منابر العالم الإسلامي السني زمناً طويلاً (٥) .

---

(١) نسبة إلى **السلطان عثمان خان غازي بن أرطغرل المؤسس الأول** ، ولد عام ٦٥٨هـ الموافق ١٢٥٩م . وقد بدأ جلوسه عام ٦٩٩هـ وحكم (٢٧) سنة وتوفى عام ٧٢٦هـ عن عمر يناهز(٦٩) عاماً ، وكان يلقب بالسلطان أو الخليفة ، تولى الخلافة بعده أبنه السلطان أورخان وهو المؤسس الثاني . (انظر : د . ياغي مصدر سابق ، ص ١١ ، وانظر : المصدر نفسه ص ٢٦٣ ؛ وانظر : السويدي ، مصدر سابق ، ص ٤٠٠ وما بعدها) .

(٢) محمد رجب ، الدولة العثمانية ، ص ٦ .

(٣) **مصطفى كمال أتاتورك** (أبو الأتراك) من مواليد سالونيك عام ١٨٨٠م ، وكان برتبة جنرال في الجيش ، وقد عمل على تقويض الخلافة الإسلامية وقام بعزل السلطان عبدالمجيد الثاني عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٣م ، وأعلن الجمهورية بعدها بعام أي في ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م . هناك كثير من الكتب تمجده ، ويقال : إنه من طائفة الدونمة ذات الأصل اليهودي ، وقد عمل الصليبيون واليهود على جعله بطلاً ينفذ مآربهم ومؤامراتهم ، توفى عام ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٨م (انظر : أشهر القادة السياسيين ص ٤٩ - ٥٢ ؛ للمزيد انظر : د. ياغي ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣) .

(٤) محمد رجب ، مصدر سابق ، ص ٥٢ .

(٥) د . ياغي ، مصدر سابق ، ص ٢٦٥ .

٢. كيف اشتهرت الدولة العثمانية بين الدول الإسلامية ؟

أ. ترجع شهرتها بين الدول الإسلامية إلى مجموعة من الحقائق التاريخية التالية :

(١) قويت شوكتها واتسع نفوذها عندما قامت بحماية العالم الإسلامي من التغلغل الأوروبي زمناً طويلاً .

(٢) رعاية الحرمين الشريفين والعناية بهما .

(٣) فتوحاتها في شرق أوربا .

(٤) عندما فتحت القسطنطينية العاصمة القوية للبيزنطيين .

(٥) عندما تزعمت العالم الإسلامي بانتقال مقاليد الخلافة إليها بعد دخول السلطان سليم الأول[١] القاهرة سنة ٩٢٣هـ الموافق ١٥١٧م وزوال حكم المماليك الضعيف [٢] .

ب. وكان من دعائم قيامها وازدهارها **المحافظة على الهدف الاستراتيجي الذي قامت عليه الدولة العثمانية** وهو الغزو والجهاد ، والاستفادة من التطورات الخارجية لتحقيق الهدف.

كما أنه كان من أسباب اضمحلالها وزوالها عجز القيادات اللاحقة عن حماية ما تحقق من أهداف .

---

(١) **السلطان سليم خان أول بن السلطان بايزيد** : (٨٧٥-٩٢٦هـ الموافق ١٤٧٠-١٥١٩م) . بدأ الجلوس في ٨ صفر ٩١٨هـ الموافق ١٥١٢م وتوفى عام ٩٢٦هـ الموافق ١٥٢٠م ، وعمره (٥١) سنة . (د. ياغي، مصدر سابق ، ص٥٥ ، وانظر : الجدول ص ٢٦٣ ، نفس المصدر) .

(٢) العمودي ، تحفة القارئ والسامع ، ١٠٨/١ .

ويمكن تلخيص **الدعائم التي قامت عليها الدولة العثمانية** بما يلي :-

(١) **وضوح الهدف** . حيث كانت حماية العالم الإسلامي من الحملات الصليبية ، وتوحيده في مواجهتها ، وانطلاق الفتح والغزو غرباً توسيعاً للدولة الإسلامية هو الهدف الذي سعى العثمانيون لتحقيقه .

(٢) **القيادة القادرة على تحقيق الهدف** : وذلك عندما تولى قيادة الدولة العثمانية في عصر النشأة والازدهار عشرة أمراء غزاه وسلاطين كبار ، توفرت فيهم الشجاعة ، وحب الجهاد ، وحسن القيادة العسكرية ، والحنكة السياسية ، بجانب الخلال الكريمة من عدل وإنصاف وكرم ، وبذلك استطاعوا نقل الدولة إلى أن صارت محور السياسة الدولية

(٣) **الطبيعة العسكرية للدولة** . والتي استمدوها من بيئتهم ، وعززتها الغاية التي حملها العثمانيون على عاتقهم . وكانت وظيفة الجيش العثماني الحرب في ميدان القتال ، وحكم المناطق المفتوحة [١] .

* * *

---

(١) د. سيد محمد السيد محمود ، انهيار الدولة العثمانية (الأسباب) ، ص١٢ ، ١٣؛ وانظر : د. ياغي، مصدر سابق ، ص ٧٩ .

٣ . دخول بلاد بني شهر ضمن الخلافة العثمانية .

أ. أما كيف أصبحت بلاد بني شهر جزء من الخلافة العثمانية؟ فبعد أن غدر محمد علي باشا بالشريف غالب ــ شريف مكة ــ ونفيه هو وأولاده وأقاربه إلى جدة ثم إلى مصر، ومن هناك إلى " سالونيك "[١] فقد تهيأت الظروف لمحمد علي باشا فجهز قواته ووجه بعضها إلى الساحل والبعض الآخر يسلك طريق الجبال ، وقسم منها يتجه إلى بيشة، ثم إلى النماص وتنومة ، فسلبوا ونهبوا وأحرقوا البيوت[٢]، وقد هاجموا قلعة بن دهمان في تنومة وأحرقوها بعد أن فرّ منها مع بعض أتباعه[٣] .

وقد سلّمت بلاد بني شهر عندما شاهد الأعيان والمشايخ أن الأشراف على رأس الحملات التركية (المصرية) ، وبعد ذلك كانت بلاد بني شهر ضمن مناطق الخلافة العثمانية والتي كان يمثلها الأشراف ومحمد علي باشا[٤] .



ب. وقعت معركة في بلاد بني شهر عندما هاجم أهل هذه القبيلة الجنود الأتراك والمصريين المرابطين في بلادهم ، وأخرجوهم

---

(١) **سالونيك** : أو تسالونيك ، وهي مدينة يونانية على خليج تسالونيك في بحر إيجه ، وهي مركز صناعي وثقافي ، وفيها معرض تجاري سنوي (المنجد ، الأعلام ، ص ١٧٣) .

(٢) العميري ، مصدر سابق ، ص ٣٢٩ .

(٣) د. عبدالرحيم ، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ، وثيقة مؤرخة في ٢٧ رجب ١٢٣٢هـ الموافق ١٢ يونية ١٨١٧م، ٢/٥٨٤ انظر صورتها في ملحق هذا الكتاب ص ٢١٠؛ وانظر: تاميزه ، مصدر سابق ، ٢/ ١٧٧ الهامش .

(٤) العميري ، مصدر سابق ، ص ٣٣٠ .

منها صلحاً بعد استيلائهم على جميع الأسلحة والمعـدات التـي وجدت مع الجنود الأتراك والمصريين ، وذلك عام ١٢٥١هـ الموافق ١٨٣٥م في عهد إمارة الأمير عـائض بـن مرعـي المغيدي[١] .

* * *

٤. العلاقة بالحكم العثماني في عسير

أ. أصبحت عسير بما فيها بلاد بني شهر متصرفية عثمانية بعد مقتل أمير عسير الأمير محمد بن عائض والغـدر بـه بعـد الأمـان والفرمان من السلطان من قبل الفريق محمد رديف باشـا القائـد والمتصرف العثماني لعسير عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م.

تمكّن سعد بن عائض بن مرعي من طعن الفريـق محمـد رديف باشا بخنجر مسموم كان معه ـ كما مر معنا سابقاً في هـذا البحث ـ وعلى أثر ذلك نُقل محمد رديف باشا إلى الـشقيق لنقلـه بحراً إلى تركيا للعلاج ، ولكنه توفى ودفن في الشّقيْق .

قام مساعد قائد ومتصرف عسير القائد أحمـد مختـار باشـا بمعاملة أهل عسير بمنتهى العنف والقسوة ، وقام بجمع أكثـر مـن (٦٠٠) أسير من كبار وأعيان عسير ، ورحلّهم إلى تركيـا ، مـنهم سعيد بن عائض والعلامة الشيخ أحمد بن عبدالخالق الحفظي ، وفايز بن غرم العسبلي الشهري وأخوه علي بن غرم العـسبلي الـشهري وغيرهم من شيوخ وأعيان القبائل العسيرية[٢] .

---

(١) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص ٩٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣١ ؛ النعمي ، تاريخ عسير ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

ب . في عام ١٢٨٩هـ الموافق ١٨٧٢م عندما وصل الأتراك عسير تحصن الأمير محمد بن عائض في قلعته الحصينة ريدة ، ولكنها سقطت بيد الأتراك واستسلم محمد بن عائض . فقام أخوه ناصر بن عائض بقتال من بقي من الأتراك في السقا عاصمة قبيلة بني مغيد وانتصر عليهم ، وركز قواته بالقرب من أبها ، ولكن المدفعية التركية أخذت تدكها من الجنوب ومن الغرب .

وجهز الأتراك حملة عسكرية على قلعة شمسان مجتازة حصن اسلم إلاّ أن القوات المرابطة في سفوحة ردتها خاسرة .

وفي هذا الوقت وصلت الأخبار تفيد أن الأتراك قد تمركزوا في النماص في بلاد بني شهر ، وهي توالي زحفها باتجاه أبها ، فقام رجال الحجر الموجودين في أبها بترك مراكزهم في الحصار ، وتوجهوا إلى بلادهم لصد المعتدين عن النماص .

وقد استطاعوا التخلّص من الحصار وساروا عن طريق وادي مشيّع فالعرين ، فبلاد بني مالك عسير حتى وصلوا إلى النماص ، واستبسلوا في الدفاع عن بلادهم ، وقضوا على القوة التركية (١) .

* * *

ج. بعد سيطرة الأتراك على عسير وزّعوا عساكرهم على بعض النواحي ، وجعلوا عسير متصرفية خاضعة للحكم التركي ، على أن تكون أبها مركزها وتتبعها ستة مراكز وهي :

---

(١) محمود شاكر ، عسير ، ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(١) قبائل رجال الحجر ومركزها النماص(وتتبعها بيشة)[١].

(٢) قبائل رجـال ألمع ومركزها الشعبين .

(٣) قبائل غامد وزهران ومركزها رغدان .

(٤) نـواحي القنفذة ومركزهـا القنفذة .

(٥) محايل وبارق وقنا ومركزها محـايل .

(٦) جازان وصبيا وأبو عريش ومركزها صبيا[٢] .

وقد جعل الحكم التركي من القنفذة ثغراً للمتصرفية ، وجعـل قاعدة عسكرية في كل من السقا وريدة[٣] .

وكان المخلاف السليماني تابعاً للمتصرفية ولكن هذه التبعيـة كانت اسمية خاصة بعد أن قويت شوكة الإدريسي في تلك المنطقة[٤]

كان حكم الأتراك للبلاد يكاد يكون حكماً سطحياً ، بمعنـى أن المهم لديهم هو جباية الضرائب، وإعلان الولاء للسلطان العثماني[٥].

* * *

---

(١) كانت بيشه تدفع الزكاة إلى النماص مركز رجال الحجر ، وقد ذهب الشيخ فايز بـن غـرم العسبلي لاستلام الزكاة من بيشه وقام بسجن بعض المشايخ الذين امتنعوا عن دفع الزكاة . وقد أقيم حفل فقال الشاعر القصيدة التالية بلحن أهل بيشه :

طلبة لله تبدّأ قبل ماحنّا نقول ... مرحباً يا بوعلي ... فارس الخيل لا منّه حصل ميـدانها ...

جيت متوجّه بالله ثم جاه الرسول ... ما طلبتك تم لي ... خلف زكّيت بيشه فكّ لي شـيخانها

(لمزيد من التفاصيل ، انظر : مذكرات الكمالي ، ص ١٧٩) .

(٢) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص ١٣٢؛ انظر : النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢٨٥ .

(٣) محمود شاكر ، عسير ، ص ٢٢١ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(٥) انظر : دحلان ، تاريخ الأشراف ، ص ١٥ .

د. لم تتوقف مقاومة آل عائض للأتراك ، بل كانت لهم محاولات لم تصمد كثيراً بسبب نقص المال والسلاح والذخيرة .

لم تكن سيطرة الأتراك تتجاوز كثيراً القلاع والحصون التي يعسكرون بها .

كان اهتمام الأتراك بالمراكز الرئيسية فقط ، ولم يكن لهم اهتمام كبير بشؤون القبائل ومشاكلها ، وكان همهم جمع الضرائب ، وبناء القلاع ، وتأديب القبائل الخارجة عن الطاعة مما أدى إلى خروج معظم قبائل تهامة عن سلطة الدولة العثمانية مما شجع القبائل على الاتصال بالإدريسي عندما ظهر بحثاً عن الأمن والاستقرار ، ولكن وضع القبائل ازداد سوءاً وتعقيداً بين سلطة الإدريسي وسلطة الأتراك[١] .

* * *

هـ. ثارت معظم قبائل عسير (ومنهم قبائل بني شهر) ضد الأتراك ، وكانت الحرب سجالاً بينهم ، وكان من نتيجة ذلك احتفاظ الأتراك بقوات في بعض المراكز الرئيسية ومنها مدينة النماص، بينما استمرت القبائل تسيطر على باقي أجزاء عسير[٢].

* * *

(١) عسيري ، مصدر سابق ، ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٨٣ .

و. في عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م وبعد عودة قائد ومتصرف عسير الفريق سليمان شفيق باشا الكمالي من الاجتماع بالإدريسي في صبيا ، شعر ببوادر الثورة ضد الأتراك ، فأخذ من ساعته يجمع المؤن والحبوب والحطب ، ثم أحضر شيوخ القبائل العسيرية وأخبرهم بصدور الأوامر بانتخاب ثلاثة أعضاء منهم لمجلس البرلمان العثماني (المبعوثان) . كما لمّح إلى مواقف الإدريسي وما يتوقعه من تحريضه القبائل لحصار الأتراك في أبها

أما الثلاثة الذين تم إنتخابهم لمجلس المبعوثان (البرلمان) فهم :

(١)عبدالله بن أحمد آل مجثّل .

(٢)سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط .

(٣)فراج بن سعيد العسبلي .

وقد أمر المتصرف الثلاثة بالتوجه إلى القنفذة عن طريق عقبة النماص لركوب السفن إلى الأستانة ، وعندما وصلوا إلى النماص شعروا ببوادر الثورة ضد الأتراك فعاد ابن مجثّل وابن مشيط ، وأما فراج العسبلي[1] فقد تمكن سراً من الوصول إلى القنفذة ، ومنها إلى الأستانة بواسطة السفن[2] .

---

(١) د . العارف ، أضواء على مذكرات سليمان باشا الكمالي ، ص ١٣٢ ، عن كيفية سفر فراج العسبلي ووصوله إلى الأستانة .(انظر : تقرير القنصل البريطاني في جدة ؛ وانظر : للمؤلف نفسه ، العثمانيون وحكومة الأدارسة ، ص ٢٢٧ ؛ وانظر : مذكرات الكمالي ، ص ٦٢ ، ٦٣) .

(٢) العقيلي ، تاريخ المخلاف السليماني ٦٨٨/٢ ؛ انظر : مذكرات الفريق سليمان الكمالي، ص٦٢.

ز. في أواخر عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م تعرضت الحامية التركية في عسير لحصار شديد واستمر ما يقرب من تسعة أشهر، من شهر ذي القعدة ١٣٢٨هـ حتى رجب١٣٢٩هـ. وقد تعرضت الحامية في أبها لأشد الأهوال ، وقد قام بهذا الحصار القبائل العسيرية (بما فيهم قبائل رجال الحجر) تساعدهم قوات الإدريسي بقيادة مصطفى النعمي[١] . مع العلم أن بعض أعيان النماص كانوا داخل الحصار في مدينة أبها .

قام بفك الحصارعن الحامية التركية في أبها الشريف الحسين بن علي أمير مكة بجيش يقوده هو بنفسه[٢] كما سبق إيضاحه في هذا البحث .

* * *

ح. عاشت الدولة العثمانية أكثر من ستة قرون (٦٦٩-١٣٤٣هـ) حملت خلالها راية الإسلام وأقامت أكبر دولة إسلامية عرفها التاريخ ، وبقيت الحارس الأمين لديار المسلمين ضد أطماع الصليبيين .

ط. أتحدت أوربا على هدف واحد وهو تصفية الوجود العثماني، وسيّرت الحملات العسكرية لحرب الدولة العثمانية ولم تنجح ،

---

(١) انظر : تفاصيل ذلك الحصار في هذا البحث في الفصل التاسع موضوع الأدارسة؛ للمزيد من التفاصيل انظر : العقيلي ، مصدر سابق ٦٨٨/٢ وما بعدها .

(٢) انظر : النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٣١٢، ٣١٣ ، انظر :البركاتي ،مصدر سابق ، ص ٥٩ وما بعدها .

فعمدت إلى طائفة من اليهود عرفت بالدونمة (الردة عن الإسلام) وبطرق ملوية كان لهم الدور الأكبر في هـدم الخلافـة ، وذلـك عندما برز منهم مصطفى كمال أتاتورك وأعلن سقوط الخلافة عام ١٣٤٣هـ .

ي. استمر الحكم العثماني في عسير (٤٨) سنة تولّى الحكم خلالهـا عدد من الولاة كان آخرهم محي الدين باشا[١] ، وفـي عهـده تـم انسحاب الأتراك من عسير في شهر ربيع الأول عـام ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٨م بعد أن سلموا السلاح إلى أمير عسير حسن بن علي ابن محمد بن عائض ، وجزء منه إلى الإدريسي بخدعـة محكمـة منه[٢] . وقد حملتهم السفن البريطانية إلى تركيا حـسب المعاهـدات الدولية بعد خروج ألمانيا وحليفتها تركيا مهـزومتين فـي الحـرب العالمية الأولى .

* * *

ك. مما لا شك فيه أن الخلافة العثمانية كانت خلافة إسلامية ، وكان لها كثير من الإيجابيات ، وعليها بعض المآخذ[٣] .

---

(١) انظر : النعمي ، تاريخ عسير ، أسماء الولاة ، ص ٢٨٦ ــ ٣٢٣ ؛ وانظر : ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص ١٣٢ ، ١٣٣ ؛ وانظر : العقيلي ، مصدر سابق ٥٦٣/١ .

(٢) انظر : تفاصيل تلك الخدعة عند النعمي ، تاريخ عـسير ، ص ٣٣٠ ، ٣٣١ ؛ وانظـر : محمود شاكر ، عسير ، ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٣) انظر : د . ياغي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٥ ــ ٢٥٨ .

عمل المستشرقون والاستعماريون الغربيون علـــى تـــصوير الخلافة العثمانية بمظهر النظام الاستعماري مكتفين بسنواتها الأخيرة، دون أمجادها الأولى حيث صدت هجمات الغرب العسكرية طوال ما يقارب من خمسة قرون[١] .

* * *

ل. كان لآل عثمان الفضل في انتشار الإسلام في أوربا وغيرها. وقد انتهت الخلافة العثمانية عام ١٣٤٣هـــ الموافق ١٩٢٤م على يد مصطفى كمال أتاتورك[٢] .الذي ألغـــى كتابـــة اللغـــة التركيـــة بالحروف العربية، واستبدلها بالحروف اللاتينية وأغلق المساجد ، وأزال الأوقاف ، وحول المساجد إلى متـــاحف ومـــستودعات ، وفرض الزي الأوربي على الأتراك بالقوة ، وقلب الدولة التـــي كافحت عن الإسلام طيلة خمسة قرون إلى دولة علمانية[٣] .

لم يقف عند ذلك بل نـــشر القـــانون المـــدني الأوربـــي (السويسري) في بلاده ، واتخذ التاريخ النصراني أساساً لتـــدوين التاريخ في تركيا بدلاً من التاريخ الهجري ، فسبحان من يغيـــر ولا يتغير وسبحان من لا يزول ملكه، وسبحان المتفرد بالكمال ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

* * *

---

(١) الشيخ مصطفى صبري ، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية ، ص ٦ ،٧ .

(٢) أتاتورك : تعني أبو الأتراك .

(٣) انظر : محمد رجب ، الدولة العثمانية ، ص ٥٣ ؛ وانظر: الشيخ مصطفى صبري ، مصدر سابق ، ص ٤٩ وما بعدها .

علاقة بلاد بني شهر بحكومة الأدارسة

الفصل التاسع

١. السـيد أحمد بن إدريس .
٢. السيد محمد بن علي الإدريسي .
٣. السيد علي بن محمد الإدريسي .
٤. السيد الحسن الإدريسي .

علاقة بلاد بني شهر بحكومة الأدارسة

١. السيد أحمد بن إدريس :

ولد في مدينة فاس بالمغرب سنة ١١٧٢هـ الموافق ١٧٥٨م . ونشأ نشأة إسلامية، تلقى خلالها علوم الدين على مشايخ عصره وفي عام ١٢١٤هـ الموافق ١٧٩٩م رحل إلى مكة المكرمة للحج ، وأقام فيها مدة من الزمن يعلّم الناس ، ويناظر العلماء ، وفي عام ١٢٤٣هـ الموافق ١٨٢٧م اتجه إلى اللّيث على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ثم إلى جازان، فالحديدة، وأخيراً رحل إلى زبيد يَعِظُ ،ويرشد الناس ، ثم انتقل إلى صبيا في تهامة عسير وذلك في عهد أمير عسير علي بن مجثّل المغيدي ، الذي رحب به ، وقرر له راتباً شهرياً ، وكان السيد الإدريسي يلقي علوم الدين ، ويعقد المناظرات مع العلماء حتى توفى عام ١٢٥٣هـ الموافق١٨٣٧م بعد أن ترك ذكراً طيباً(١) .

و يُعد أحمد بن إدريس من علماء الصوفية المشهورين في القرن الثالث عشر الهجري ، له طريقة صوفية تُعرف بالأحمدية نسبة إلى اسمه(٢) . وقد حاول نشرها في تهامة . وقد زالت آثارها عندما ضُمّت تلك المنطقة إلى الكيان الكبير" المملكة العربية السعودية " .

---

(١) انظر :د . يوسف العارف، العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير ،ص ٤٨ ، ٤٩.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر: العقيلي، مصدر سابق ، ٢/٦٢٣وما بعدها ؛ انظر: الحسن بن أحمد عاكش ، مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير ، ص ٨ وما بعدها من تحقيق أ .د . أبوداهش .

خلّف السيد أحمد بن إدريس من الأبناء محمد وعبد المتعال ، فأما الأخير فقد غادر عائداً إلى المغرب . وأما محمد فخلف والده في مركزه الروحي ، ولكنه رحل إلى الحديدة وتوفى بها عام ١٣٠٦هـ الموافق ١٨٨٨م ، وقد خلّف ابناً أسماه علي توفّى عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦ م بعد أن خلّف من الولد ثلاثة هم : أحمد والحسن ومحمد (مؤسس الدولة الإدريسية) وقد ورث محمد مكانة آبائه وأجداده الروحية والدينية . وكانت عسير والمخلاف السليماني تحت الحكم العثماني ، الذي لم يستطع أن يوفر للمنطقة شيئاً من الأمن والاستقرار .

فانتهز محمد بن علي الإدريسي هذه الفرصة ليؤسس دولته في صبيا[١] .

* * *

٢. السيد محمد بن علي الإدريسي :

أ. ولد في صبيا في شهر ذي القعدة ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٧٦م ونشأ نشأة إسلامية ، وتعلّم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم على مشايخه في تهامة . ثم انتقل إلى مكة المكرمة ، ثم إلى مصر، حيث التحق بالجامع الأزهر ، ودرس فيه مدة ست سنوات ١٣١٤ ــ ١٣٢٠هـ[٢] الموافق ١٨٩٦ ــ ١٩٠٢م .

---

(١) د . العارف ، العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير ، ص ٥١ – ٥٣ وما بعدها .

(٢) محمود شاكر ، شبة جزيرة العرب ، عسير ، ص ٢٣٤ .

كان ذكياً ونبيهاً مُنح الإجازات العلمية في كل ما تعلّم . ثم عاد إلى صبيا مسقط رأسه[١] .

وقد وجد له مركزاً وقبولاً تركه له جده وجد أبيه ، ووجد البلاد في حالة من الفوضى، فاستغل ذلك لمصلحته[٢]. وبدأ يعظ الناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فأحبه الناس حتى قوي نفوذه .

ب. بسبب تراخي وضعف نفوذ العثمانيين ، وسوء الأحوال في تهامة تمكّن السيد محمد بن علي الإدريسي من تأسيس حكمٍ ديني ودنيوي في تهامة عسير والمخلاف السليماني يحل محل الحكم العثماني المتداعي[٣] .

* * *

ج. في أواخر شهر ذي القعدة وبداية ذي الحجة عام ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م أعلن السيد محمد بن علي الإدريسي قيام حكومته في صبيا ، وكان من أبرز رجالها محمد بن يحيى بن عوض باصهي[٤] وهو من كبار التجار . ومن العلماء الكبار

---

(١) د . العارف ، العثمانيون وحكومة الأدارسة ، ص ٥١ ، ٥٢ .

(٢) محمود شاكر ، عسير ، ص ٢٣٤ .

(٣) د . العارف ، العثانيون وحكومة الأدارسة ، ص ٥٣ .

(٤) **محمد بن يحيى بن عوض باصهي** : من أسرة باصهي ذات المكانة المعروفة في صبيا ، وصل جده عوض بن محمد باصهي من بلدة شبام بحضر موت ، فازدهرت تجارته ، فاتخذ صبيا دار مقام ، وولد له بها يحيى بن عوض ، فسار على نهج والده . وولد محمد ليحيى في صبيا عام ١٢٩٤هـ فقرأ مبادئ الفقه على قريبه سالم بن عبدالرحمن باصهي بعد أن تعلم =

العلامة محمد حيدر القبي[١] ، والعلامة علي بن إبراهيم بن عطيف النعمي[٢] ، وقد بايعته القبائل عدا بعض المعارضين الذين تمكن من الانتقام منهم ، وخصوصاً أحمد شريف الخواجي[٣] وكان الإدريسي يرصد تحركاته، وعندما ارتكب خطأ في حق بعض الناس أصدر الإدريسي أمراً بالقبض عليه فسل سيفه ليدافع عن نفسه ، وبعد ذلك حكمت المحكمة بقطع يده وكسر سيفه في أوائل عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م[٤] .

=القراءة والكتابة ، وطالع بعض الكتب الأدبية والدينية والتاريخية ، ثم اشتغل بالتجارة . وقد قتله الأدارسة أثناء تمردهم على المندوب السعودي (رحمه الله) . (انظر : العقيلي ، مصدر سابق ٦٤٨/٢ ؛ وانظر : تحفة القارئ والسامع ، للعمودي ، ٢/ ٣٦٩) .

(١) **محمد حيدر القبي** : من قضاة الإدريسي ، وقد أصبح رئيس المحكمة العليا الإدريسية. (العقيلي ، مصدر سابق ، ٢/ ٦٥٣) .

(٢) **على بن إبراهيم بن عطيف النعمي** : من تلاميذ الإمام الإدريسي وكانت تناط به مهمة تدقيق الأحكام حيث كان من قضاة ذلك العهد (للمزيد انظر : العقيلي ، مصدر سابق ٨٣٥/٢ ، ٩١٦) .

(٣) **أحمد شريف الخواجي** : من أهل صبيا من بيت سؤدد ورئاسة وسلطان سابق ونفوذ في المنطقة ، نشأ يتيماً ، تلقى تعليمة الأولي في بلدته ، وكان يميل إلى القراءة ، وبخاصة كتب الأدب ، اتصل برجال من الترك في زمانه ، مما أهله لتمثيل بلدته صبيا في مجلس المبعوثان العثماني (البرلمان) . كان من المعارضين للإدريسي حتى تم محاكمته وقطع يديه (انظر : العقيلي ، مصدر سابق ٦٤٥/٢، ٦٥٧/٢ ؛ انظر : العمودي ، تحفة القارئ والسامع ٣٤٢/٢)

(٤) د . العارف ، العثمانيون وحكومة الإدارسة ، ص ٥٧ ، ٥٨ وما بعدها .

وبمساعدة من إيطاليا[1] استطاع الإدريسي أن يشتري الأسلحة اللازمة له . خصوصاً وأن إيطاليا في إريتريا على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر .

فلما قويت شوكة الإدريسي تمرّد على الدولة العثمانية بعد أن وقّع المواثيق مع المتصرف العثماني في عسير الفريق سليمان باشا الكمالي .

* * *

د. في عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م أقبلت وفود القبائل من تهامة ومن السراة ، وقد وصلت وفود رجال الحجر وفيهم الشيخ سعيد بن فائز العسبلي شيخ شمل فرع سلامان من بني شهر ، والشيخ شبيلي بن محمد بن العريف شيخ مشايخ فرع بني أثلة من بني شهر، والشيخ عبدالرحمن بن ظاهر بن دعبش الشهري شيخ قبيلة آل وليد بن عامر من بني التيم من بني شهر[2] ، كما وصل معهم شيوخ رجال الحجر ، وغيرهم من شيوخ قبائل السراة .

كان الهدف من قدوم الوفود على الإدريسي هو البحث عن الأمن والاستقرار الذي كان مفقوداً في بلدانهم بسبب تراخي وضعف حكم الأتراك للمنطقة ، حيث لم يكن نفوذهم يتجاوز القلاع التي كانوا يعسكرون فيها ، بل كان همهم جمع الضرائب ، والمحافظة على

---

(١) كان ذلك يتم بواسطة ابن عمه المدعو محمد علي علوي المترجم في السفارة الإيطالية بالقاهرة . (انظر : محمد شاكر ، عسير ، ص ٢٣٦) .

(٢) النعمي ، تاريخ عسير ،ص٣٠٥؛ وانظر : العقيلي ، مصدر سابق ٦٩٣/٢ .

النفوذ للحكومة العثمانية ،ولكن حكومة الأدارسة كانت أضعف من أن توفر الأمن والاستقرار المنشود ، وكان تأثيرها في تهامة أكثر منه في السراة .

* * *

هـ. في عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م وعندما أعلن الإدريسي الحرب على الوجود العثماني في تهامة عسير ، وأصدر أوامره بمهاجمة الأتراك ، فتقدم أحمد الأشهل[١] عن طريق عقبة شعار وهاجم معاقلها الحصينة ، وتقدم مصطفى النعمي بقبائل رجال الحجر وغيرهم لقطع المواصلات بين مركز أبها وعقبة شعار،وأحاط أبها بالحصار من جهاتها الأربع[٢] . وأصدر أوامره على شيوخ بني شهر[٣] لقطع المواصلات في عقبة النماص (عقبة سنان) وعقبة ساقين في تنومة ، وأصدر أوامره على قائده عبدالرحمن بن ظافر[٤] بالاشتراك مع شيخ قحطان بمناوشة الأتراك في جهتهم وضرب نطاق الحصار ، وتطويق الأتراك في أبها . وكان ذلك في شهر ذي القعدة عام

---

(١) **أحمد الأشهل** : لعله من رجال الإدريسي . ولم تذكر المصادر المتوفرة عنه شيئاً.

(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٣١٢ .

(٣) شارك بعض أعيان بني شهر في الحصار ضد الدولة العثمانية بسبب الاستياء من حكمهم للبلاد وإهمالهم شؤون القبائل . مع العلم أن البعض الأخر من أعيان بني شهر كان داخل نطاق الحصار في أبها مع الأتراك – نظراً لاختلاف الولاء والمصالح – .

(٤) لعله عبدالرحمن بن ظاهر بن دعبش الشهري ، شيخ قبيلة آل وليد ابن عامر من قبائل بني التيم من بني شهر (انظر : النعمي ، تاريخ عسير، ص ٣١٢، ٣١٣) . تقدمت ترجمته في الفصل السابع من هذا البحث .

١٣٢٨هـ[١] الموافق ١٩١٠م وقد شاركت قبائل بني شهر في الحصار حتى تم استسلام حامية شعار ، ثم تقدمت صوب أبها حيث شاركت في حصارها[٢] ، حتى تم فك الحصار عنها عندما وصل الجيش الحجازي بقيادة الملك الحسين بن علي حاكم الحجاز إلى منطقة عسير حيث تفرقت القبائل ، ونزل جيش الإدريسي عائداً إلى تهامة . وقد دام الحصار حوالي تسعة أشهر من ذي القعدة عام ١٣٢٨هـ وحتى رجب ١٣٢٩هـ[٣] .

و. توالت الظروف المساعدة للإدريسي فعقد معاهدة مع بريطانيا عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٤م اعترفت بموجبها بسيادته على تهامة من اللحية جنوباً حتى القنفذة شمالاً ، ثم تنازلت له عن الحديدة بعد الحرب العالمية الأولى[٤] .

ز. في عام ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٢م توفى محمد بن علي الإدريسي بعد أن عقد حلفاً مع الملك عبدالعزيز آل سعود لما كان يتوقعه من الشقاق بين أسرته من بعده[٥] .

---

(١) العقيلي ، مصدر سابق ، ص ٦٧٥/٢ .

(٢) المصدر سابق ، ٦٧٥/٢؛ وانظر : المصدر نفسه ٧٨٣/٢ عن رأي الإدريسي في مشايخ قبائل بني شهر .

(٣) النعمي ،تاريخ عسير،ص٣١٢، ٣١٣ وما بعدها إلى ص ٣١٨ ؛ وانظر : العقيلي ، مصدر سابق ٦٩٩/٢ .

(٤) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٣٢٤ .

(٥) النعمي ، توحيد المملكة ، ص ٤٠ .

٣ . **السيد علي بن محمد الإدريسي**. [1] ولد في دنقلة بالسودان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٥م وبقى عند جده لأمه ثمان سنوات . وفي عام ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٣م وصل مع أمه إلى صبيا ، وعاش في كنف والده ، وتعلم القراءة والكتابة ، ومختصرات في الفقه واللغة من شيوخه .

بُويع له بالإمامة بعد وفاة والده في شعبان عام ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٢م وعمره سبعة عشر عاماً ولم يمر عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٣م حتى بدأت الأمور تسوء وذلك عندما أخذ يمارس سياسة غير ناجحة مع إبعاد الوزراء الذين ساعدوا والده في تأسيس الدولة الإدريسية ، فحقدوا عليه ، وأخذوا يضعون العراقيل في طريقة .

ثم قامت الخلافات بينه وبين عمه الحسن بن علي . وقد انتهت هذه الخلافات بخلع السيد علي بن محمد ، وتعيين عمه الحسن وذلك في سنة ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م .

قام السيد علي بن محمد الإدريسي بالانضمام إلى الملك عبدالعزيز في مكة وعاش معززاً مكرماً بعيداً عن متاعب السلطة .

---

(١) انظر: د . العارف ، العثمانيون وحكومة الأدارسة ، ص٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ؛ وانظر : العقيلي ، مصدر سابق ، ٨٥٠/٢ ؛ الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ٥٣٤/٢-٥٣٩؛ العمودي ، الأدارسة ، ص١٠ ؛ ص٤٣ نفسه ؛ للمزيد : انظر الفصل العاشر من هذا البحث .

٤ . **السيد الحسن بن علي الإدريسي** [١] . أحد أخوة الإمام محمد بن علي الإدريسي ، تمت له البيعة عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م ، وذلك عندما أخذ الحسن باستدعاء الأنصار . وبايع له بالإمامة رجال القبائل الذين دخلوا معه جازان . ثم قام باستدعاء رؤوساء القبائل الذين لم يبايعوا ، وبوصولهم إلى صبيا عقد اجتماع عام ضمهم مع غيرهم ، وأجلس ابن أخيه(الإمام السابق) إلى جانبه وخطب فيهم شارحاً الحال ، وملمحاً إلى أن ابن أخيه تنازل له .

في أثناء انشغال الأدارسة بخلافاتهم الداخلية احتل الإمام يحيى حميد الدين الحديدة وبعض المناطق الأخرى التي كانت تحت حكم الأدارسة وغيرها من المناطق حتى مدينة ميدي .

لما رأى الحسن الإدريسي ضعف موقفه وخوفه من أطماع الإمام يحيى لجأ إلى الملك عبدالعزيز وعقد معه معاهدة وضع بها ما تبقى من ملك الأدارسة تحت حماية الملك عبدالعزيز ، وقد احتفظ الملك عبدالعزيز بالأمور الخارجية تاركاً الأمور الداخلية للحسن وذلك في ١٣٤٥/٤/١٤هـ الموافق ١٩٢٦م وقد عرفت باتفاقية مكة المكرمة وكان وفد الإدريسي برئاسة السيد أحمد الشريف السنوسي[٢] .

---

(١) **السيد الحسن بن علي بن محمد بن السيد أحمد بن إدريس** : أخ الإمام محمد بن علي بن محمد الإدريسي ، وصفه أحد معاصري إمارته بأنه في : " هيئته أسود اللون ، مخطط الوجه، وله لحيه كثة ، وهو طويل الجسم ، وله لسان فصيح " . (انظر : العمودي ، الأدارسة ، ص١١ ، هامش (١) من تحقيق أ .د . أبوداهش) .

(٢) **السيد أحمد الشريف بن محمد بن محمد بن علي السنوسي الخطابي** (١٢٨٤-١٣٥١هـ الموافق ١٨٦٧-١٩٣٣م): كان في ضيافة الملك عبدالعزيز بمكة والمدينة، وقد حاول أن يسعى بالصلح بين الإمام علي وعمه الحسن ، إلاّ أن جهوده لم تنجح ، (انظر : الزركلي ، الإعلام ١٣٥/١ ؛ العقيلي مصدر سابق ٨٩٨/٢ ؛ العمودي ، الأدارسة ص ٩٤) .

وقد أرسل الملك عبدالعزيز مندوباً من قبله يساعد الحسن في إدارة البلاد. ولكن الفتن والأيادي الخفية لم تهدأ فزيّنت للحسن أن يقوم بالتمرد ضد المندوب السعودي بالتواطيء مع تمرد ابن رفادة[1] في الشمال .

في ٥ رجب ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢/١١/٤م كان انقلاب الحسن الإدريسي . وقد عالج الملك عبدالعزيز ذلك التمرد وبما يضمن الاستقرار ، وذلك في أواخر شوال عام ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م . وبذلك أصبح المخلاف السليماني جزء من الكيان الكبير للمملكة العربية السعودية [2] ، وسيرد في الفصل القادم تفصيل ذلك.

* * *

كان ولاء قبائل بني شهر للإدريسي جزئياً . لعدم قدرته على توفير الأمن والاستقرار المفقود في المنطقة بسبب تراخي حكم الأتراك ، ولكن حكومة الأدارسة لم تستطع أن تحقق شيئاً من ذلك، علماً أن نفوذ الأدارسة في مناطق تهامة كان أكثر منه في السراة [3] .

---

(١) **حامد بن سالم بن رفادة :** (... – ١٣٥١هـ الموافق ... – ١٩٣٢م) من قبيلة بلي ومن سكان الوجه ، كان من رعايا الملك عبدالعزيز ثم جنح إلى العصيان عام ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م فَضُرِب،ففرّ إلى القاهرة . وأخذ يشتري الأسلحة ويجمع الأنصار ويستعين بجهات خارجية ، وعندما وصل سفوح جبل شار قابلته جموع ابن سعود قادمة من ضبا فنشبت المعركة في أواخر ١٣٥١هـالموافق١٩٣٢م فكانت نهايته وتشتت انصاره الناجين من المعركة . (لمزيد من التفاصيل انظر : الزركلي ، الأعلام٢/١٦١) .

(٢) الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص٢/٥٣٤ – ٥٣٩ ؛ وانظر : العقيلي، مصدر سابق ٢/٩٠٠ وما بعدها ؛ د . العارف ، العثمانيون وحكومة الأدارسة ، ص ٢١٢ ؛ للمزيد انظر : الفصل الحادي عشر من هذا البحث .

(٣) العميري ، مصدر سابق ، ص ٣٢٥ .

ارتباط بلاد بني شهر بالعهد السعودي المبارك

الفصل العاشر

١. تمهيد
٢. استقلال عسير من الحكم التركي .
٣. الأهمية الاستراتيجية لعسير .
٤. حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد على عسير .
٥. حملة الأمير فيصل بن عبدالعزيز على عسير .
٦. موقعة الخلصة (هيّة مترك) .
٧. المشاركة في الاستيلاء على القنفذة .
٨. المشاركة في مؤتمر الرياض بشأن ضم الحجاز :
أ. مشاركة مشايخ وأعيان عسير .
ب. المشاركة في دعم حصار جدة .
٩. المشاركة في إنهاء فتنة تمرد الأدارسة :
أ. المشاركة مع أمير عسير .
ب. المشاركة في القضاء على فتنة التمرد .
١٠. المشاركة في حرب اليمن :
أ. تمهيد .
ب. تحركات قوات الملك عبدالعزيز :
(١) قوات الأمير فيصل في تهامة .
(٢) قوات الأمير سعود في وسط الجبال .
١١. المشاركات في معارك جبل القهر :
أ. المشاركة الأولى عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م.
ب . المشاركة الثانية عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م.
ج. المشاركة الثالثة عام ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٥م .
١٢. مقابلة شيوخ القبائل للملك عبدالعزيز .

بلاد بني شهر في العهد السعودي المبارك

١. تمهيد :

أ. كان محمد بن دهمان الشهري يدير شؤون الحكم السعودي في بلاد بني شهر في عهد الدولة السعودية الأولى وذلك بإبلاغ تعليمات الدولة للقبائل ، وجباية الزكاة وندب القبائل للقتال ، وجلب الدعاة والقضاة وحمايتهم .

وقد امتدت إمارة ابن دهمان في عهد الدولة السعودية الأولى من أطراف عسير حتى نواحي الباحة.

ب. وكان ظهور الدعوة السلفية المباركة في بلاد بني شهر وما جاورها قبل عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م وكان الأمير محمد بن دهمان الشهري يستوفد العلماء إلى إمارته من بلاد عبس في تهامة بني شهر[١] ، (كانت تسكنها أسرة الفقهاء[٢] العلمية الشهيرة)، وذلك من أجل إرشاد الناس، وحل قضاياهم ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر[٣]، وإقامة الجمعة والجماعة .

* * *

٢. استقلال عسير من الحكم العثماني : عندما انهزمت ألمانيا وحليفتها تركيا في الحرب العالمية الأولى كان من نتائج ما أعقبها من معاهدات أن تنسحب تركيا من البلاد العربية .

---

(١) أ.د. ابن جريس ، صفحات من تاريخ عسير ، ص٤٨ .

(٢) **أسرة الفقهاء** : سبق التعريف بهم في الفصل السادس من هذا الكتاب .

(٣) أ.د. أبو داهش ، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب في جنوبي الجزيرة العربية ، ص١٨ .

وعندما غادر الأتراك عسير **كان من نصائح قائد ومتصرف عسير محي الدين باشا إلى أمير عسير في تلك المرحلة حسن بن علي بن محمد بن عائض قوله :** " أقدم لكم بعض الحلول وهي" :

أ. أن تتفقوا مع الإنجليز فإن لهم السيطرة والنفوذ الحالي وصلتهم مع الإدريسي ومع الأشراف في الحجاز معروفة .

ب. الاتفاق مع الملك عبدالعزيز آل سعود ، فإن ملكه سيمتد ، ونفوذه سيتسع ، وقوته كثيرة ، ومعنوية الشعب عنده كبيرة، وله محبة عندهم ورهبة .

ج. الاستقلال وهو إذا حصّنتم بلادكم ، واستفدتم من المعدات الموجودة لديكم وفي قلاعكم فلن يستطيع أحد اقتحام أرضكم بشرط أن ترابطوا فيها ولا تخرجوا لغيرها فإن طلبات الانحياز ستصل إليكم من مختلف الأطراف [1] .

عندما تداول آل عائض هذا الرأي ، وجدوا أن القتال بين آل سعود وآل الرشيد في الشمال لم يحسم ، والخلاف مع الشريف حسين لم يحسم . والارتباط مع الملك عبدالعزيز قد يجلب العداوة مع إمام اليمن ، وشريف مكة[2] ، ولذلك فضّلوا الاستقلال .

٣. **الأهمية الاستراتيجية لعسير** . كان الملك عبدالعزيز يدرك جيداً **– وهو الخبير في استراتيجية الحروب ، والمتعمّق في قراءة**

---

(١) انظر : محمود شاكر ، عسير ، ص٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

التاريخ – أن عسير تكوّن أهمية خاصة لكل من تطلّع إلى فرض سلطته على الحجاز[1] .

كانت الضرورة الاستراتيجية ، والاستجابة لطلبات شيوخ القبائل[2] تحتم المسارعة إلى ضم عسير إلى البلاد العربية السعودية، وكان الملك عبدالعزيز يعلم أهمية ذلك ، حيث قد أثبتت الحوادث أهمية عسير لمن يتطلع إلى فرض إرادته على الحجاز[3] .

شاركت قبائل عسير ومنهم قبائل رجال الحجر(بما فيهم قبيلة بني شهر) في ضم الحجاز ، وحرب اليمن وقمع فتنة الأدارسة ، وقمع حوادث قبائل الريث (جبل القهر) وغير ذلك ، (كما سيأتي لاحقاً) ، وهذا واجب يفرضه الانتماء الوطني . وعلاوة على الميزة الجغرافية لعسير فإنها تتمتع بكثافة بشرية كثيرة تساعد كثيراً في جميع مجالات التنمية .

٤. حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد على عسير .

أ. في شهر شعبان عام ١٣٣٨هـ الموافق ١٩١٩م تحركت مجموعة من الجيش السعودي قوامها حوالي (٣٠٠٠) مقاتل من الرياض إلى عسير عن طريق بيشة بقيادة الأمير عبدالعزيز بن

---

(١) د. أبو راس ، رجال حول الملك عبدالعزيز ، عبدالعزيز آل إبراهيم ، ص١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢) حسن سليمان ، الأمير عبدالعزيز بن مساعد حياته ومآثره ، ص٧٦ (نموذج من طلبات شيوخ القبائل ص٨٧) .

(٣) انظر : د. آل زلفة ، دراسات من تاريخ عسير ، ص٧٥ ، ٧٦ .

مساعد بن جلوي آل سعود[١] . وقد تمركز في بيشة مدة شهرين يتصل خلالها بالقبائل ومعه محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان وسعيد بن مشيط شيخ قبائل شهران[٢] .

كانت الأوامر تقضي أن يقوم الأمير ابن مساعد بدعوة أمير عسير الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض إلى أن يكون مع ابن سعود كما كان آباؤه وأجداده ، ثم يهاجمه إذا أبى وتمرد[٣] .

وقد دانت قبائل شهران للأمير ابن مساعد عندما وصل إلى بلادهم.

ب. كان من رأي بعض العقلاء والمستشارين للأمير حسن بن عائض ومنهم علي عبشان[٤] السمع والطاعة لقائد الجيش

---

(١) **الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود** : ولد عام ١٣٠٢هـ ، وقد رافق الملك عبدالعزيز في استعادة الرياض عام ١٣١٩هـ . قاد الجيش السعودي الذي أعاد عسير إلى السيادة السعودية ، وقد تولى إمارة منطقة القصيم كأول عمل إداري له وذلك عام ١٣٣٩هـ، ثم عُيّن أميراً لمنطقة حائل ، كما عُيّن قائداً للقوات السعودية التي قضت على فتنة الأدارسة في تهامة ثم عاد إلى عمله في إمارة حائل حتى عام ١٣٩١هـ بعد ذلك تقاعد بعد عمر حافل بخدمة الوطن ، وقد توفي في ٢٨ صفر عام ١٣٩٧هـ . (انظر: مجلة الدارة العددان ٣ ، ٤ السنة (٢٤) ١٤١٩هـ ص ٤١٦ ؛ للمزيد انظر حسن سليمان ، الأمير عبدالعزيز بن مساعد حياته ومآثره) .

(٢) محمود شاكر ، عسير ، ص ٢٦١؛ وانظر : الأطلس التاريخي للمملكة ، ص ١٩٤ .

(٣) ابن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود، ص١٢١ ؛ وانظر: حسن سليمان ، مصدر سابق ، ص٧٤ .

(٤)**علي عبشان** : كان برتبة قائد في الجيش العثماني ، وهو خريج الأكاديمية العسكرية في اسطنبول ، وكان يلقبه الأتراك " علي غالب بيك " وهو من أعيان قبيلة بللحمر ، ومستقر في بلاد بني مالك عسير ، وله أملاك فيها . (د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص٣٤ هامش ٤٣ ؛ وانظر مذكرات ابن ماضي ص٣٦٧ ؛ وانظر كورنواليس ، عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، ص٧١) .

السعودي ، وكان حسن بن عائض قد استحسن هذا الرأي ولكن فجأة تجمهر بعض رؤوساء قومه ، ووصلوا إليه ليلاً ، وقالوا لابد من قيادة القتال أو التنازل عن الأمر لمن يخلفه[١] .

* * *

ج. على أثر ذلك تقابل الجيشان في حجلا بعد أن انضم إلى الجيش السعودي جموع من قبائل قحطان وشهران ، فكانت الغلبة للجيش السعودي[٢] ، وقد استمرت المعركة يومي الخميس والجمعة في النصف الأخير من شوال أو أوائل ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ الموافق ١٩١٩م [٣] .

بعد هزيمة جيش عسير تحصن حسن بن عائض أمير عسير ومن معه من فلول جيشه في بلدة السقا والحرملة وغيرها من القرى والجبال المجاورة[٤] .

بعد معركة حجلا واستيلاء الأمير عبدالعزيز بن مساعد على أبها ذهب مشايخ قبيلة بني شهر لمقابلته وعلى رأسهم الشيخ سعيد بن فايز العسبلي والشيخ عبدالله بن ظافر العسبلي (قائمقام النماص في عهد الدولة العثمانية) ومعهم مجموعة من كبار مشايخ

---

(١) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص٣٤ ، ٣٥ ؛ وانظر النعمي ، تاريخ عسير ، ص٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٣٥٧ .

(٣) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٣٥ ، ٣٦ .

(٤) المصدر السابق ، ص٣٧.

القبائل . وقد استبقى الأمير ابن مساعد سعيد بن فايز وعبدالله بن ظافر وهددهما وعاتبهما لتأييدهما الشريف الحسين بن علي حاكم الحجاز ، فرد أحدهما وقال: " يا طويل العمر، صحيح كنّا مناصيب من قبل حكومة سابقة ، وها نحن أتينا معاهدين لكم "، فعفى عنهما وقال لسعيد بن فايز: " أنت الشيخ على ربعك (قبائلك) وعبدالله بن ظافر مسؤول عن الزكاة في دياركم " ، وبعد عودتهما بأشهر توفي الاثنان وآلت المشيخة إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي [١] .

* * *

د. بعد عشرين يوماً قام شيخ قبيلة علكم العسيرية الشيخ أحمد بن حامد بالوساطة بين الأمير ابن مساعد والأمير حسن بن عائض ، وعلى أثر ذلك تم استسلام أمير عسير ، وإعلان الطاعة للملك عبدالعزيز آل سعود[٢] .

* * *

هـ. بعد أن تم للأمير ابن مساعد الاستيلاء على عسير أرسل إلى الأمير حسن بن عائض ومن معه يؤمنهم على حياتهم، فحضروا إليه، فأرسلهم إلى الرياض، فمكثوا هناك فترة من الزمن، ثم عادوا معززين مكرمين .

---

(١) مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي .

(٢) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٣٧ .

في أوائل صفر عام ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢٠م أمر الملك عبدالعزيز بعودة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بعد أن مكث في أبها لمدة ثلاثة شهور واطمأن على سير الأمور[١] .

لم تهدأ الفتن ولابد أن هناك أيادٍ خفية تحركها، وخصوصاً من أمير مكة الشريف حسين، فقد كان يستنهض بعض القبائل ومنهم قبيلة بني شهر ويمدهم بالمال والسلاح ليكونوا مع ابن عائض على ابن سعود ، فتفاقم الأمر وبلغ منتهاه ، واشتد الخطر على السيادة السعودية في عسير[٢] وقد ساعد على ذلك سوء تصرف أمير عسير الأمير فهد بن عبدالكريم العقيلي [٣]وعدم خبرته في إدارة الإمارة .

فاغتنم حسن بن عائض فرصة إظهار قبائل عسير سخطها على تلك التصرفات فشرع يعد العدة وحاصر أبها وأميرها حتى استسلم العقيلي والحامية وتم أسرهم في خميس مشيط[٤] .

نتيجة لذلك تم تجهيز حملة عسكرية على عسير بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود لإعادة الأمور إلى نصابها .

* * *

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٣٦٠ .

(٢) ابن هذلول ، مصدر سابق ، ص١٢٢ ، ١٢٣ ؛ وانظر د. العمروي ، المعالم الجغرافية والتاريخية ... ٣٨٥/٢ ، ٣٨٦ .

(٣) **الأمير فهد بن عبدالكريم العقيلي** : من أهل المذنب وينتسب إلى قبيلة النواصر من تميم ، وقد تسلّم إمارة عسير في جمادي الأولى عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م ، وقد ثار عليه حسن بن عائض ومن معه وحاصروه في قصر الإمارة حتى استسلم ثم توجّه إلى خميس مشيط . (للمزيد انظر : مجلة الدارة العددان ٣ ، ٤ السنة ٢٤ – ١٤١٩هـ ، ص ٤١٨) .

(٤) ابن هذلول ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

٥. حملة الأمير فيصل بن عبدالعزيز على عسير .

أ. بعد سقوط حائل ببضعة أشهر ، وفي شهر شوال عام ١٣٤٠هـ الموافق يونيو ١٩٢٢م جهز الملك عبدالعزيز حملة عسكرية على عسير بقيادة نجله الأمير فيصل بن عبدالعزيز مؤلفة من(٦٠٠٠) مقاتل من الإخوان و(٤٠٠٠)مقاتل من قبائل بادية قحطان وزهران وشهران وغيرهم ، انضموا إليهم عندما دخلوا تلك الجبال(١) .

* * *

ب. تحرك هذا الجيش من الرياض إلى رنية فبيشة ، وبالقرب من بيشة **كان حوالي (٣٠٠) رجلاً من قبيلة بني شهر بقيادة رافع بن مرعي القبيسي(٢) قد هاجموا بيشة في ثارات قبلية** ، ثم عادوا وباتوا في مكان يسمّى "عين الفعم "(٣) .

وقد ذكر المؤرخ الشيخ د. عمر بن غرامة العمروي أن السبب هو أن رافع القبيسي كان يزوّد مشاري بن عمير الشهراني(٤)

---

(١) الشيخ إبراهيم آل عبد المحسن ، مصدر سابق ٢٢/٣ ؛ وانظر : الأطلس التاريخي للمملكة، ص ١٩٥ ؛ وانظر: د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٤٩ .

(٢) **رافع بن مرعي القبيسي الشهري** : من سكان قرية بني قبيس ، في بلاد بني التيم شمال النماص من بلاد بني شهر ، وكان شجاعاً مقاتلاً غير هيّاب .

(٣) **عين الفعم** : تقع عين الفعم إلى الجنوب الغربي من مدينة بيشه بحوالي (٢٠) كيلو متر . (انظر الأطلس التاريخي للمملكة ، ص ١٩٥) .بينما ذكر العميري (مصدر سابق ، ص٣٣٩) أن الموقع يسمّى الضيق وهو موقع سد بيشه الحالي . أو قريباً منه .

(٤) **مشاري بن عمير الشهراني** : شيخ قبائل بني منبّه من شهران، أسفل وادي ابن هشبل إلى الجنوب الغربي من بيشة حوالي (٤٥) كيلو متراً .

بالحبوب مقابل التمر ، ولكن مشاري منع القبيسي حقه ، ولم يعطه أي مقابل لمدة سنتين، فجهز القبيسي[1] تلك الجموع من قبائله، وهجم على بيشة ابن عمير فأحرق النخل، وهدم البيوت، ودفن الآبار.

وقد توجه ابن عمير إلى بلدة الروشن (من أحياء بيشة) طالباً المساعدة من الأهالي، فصادف الأمير فيصل يحط فيها بقواته، فاستنجد به وشرح له ما حلّ به وبقومه من بني شهر. فأرسل الأمير فيصل اثنين من كبار قادته فاستطلعوا مكان بني شهر ، ثم صبّحتهم سريتين من جيش الأمير فيصل من أسفل الوادي ومن أعلاه وقتلت معظمهم. ويقال: إن القتلى كان عددهم (٢٦١) قتيلاً، والجرحى بلغ عددهم(٣٠) جريحاً، ونجا القبيسي وأعوانه[2]. في حين ذكر الريحاني أن عدد القتلى كان (٢٠٠) قتيلاً وقد اتفق معه الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن [3] .

أما مؤلف كتاب : " الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر " فقال : " أن قائد الجيش السعودي في عين الفعم هو إبراهيم الشويعر ، وأن الروايات المحلية تذكر أن عدد القتلى كان (١٦١) قتيلاً [4] ".

* * *

---

(١) بعد أن قام حسن بن عائض بحصار أبها وأميرها حتى استسلم في خميس مشيط ، وبعد عودة القبائل من ذلك الحصار فكرّ رافع القبيسي ومن معه بغزو بيشه ، وقد نصحهم الشيخ فراج بن سعيد العسبلي بعدم المغامرة وانتظار ما سيحدث فلم يصغوا لذلك فكانت الهزيمة في عين الفعم ، وقد شارك في غزو بيشة أفراد من قبائل شهر الشام ، وكعب ، وبنو كريم ، وأغلب المشاركين من الفضول ، ومن بني التيم .(مقابلة مع الاستاذ علي بن محمد العسبلي) .

(٢) انظر د. العمروي ، المعالم الجغرافية والتاريخية... ٢/٣٨٧ ، ٣٨٨ ؛ وانظر : الأطلس التاريخي للمملكة ، ص١٩٥ .

(٣) الريحاني ، مصدر سابق ، ص٣٠٢ ؛ وانظر : إبراهيم آل عبدالمحسن ، تذكرة أولي النُهى والعرفان ، ٢/ ٢٢.

(٤) العميري ، مصدر سابق ، ص ٣٣٩ .

لم يكن هدف بني شهر التصدي للجيش السعودي حيث لم يكن معهم أحد من المشايخ الكبار مع قلة عددهم ، ولم يوافقهم أحد على هذا العمل، وليسوا في طريق الجيش السعودي، والمكان الذي نزلوا فيه ليس صالحاً للدفاع ، وكانوا في طريقهم للعودة إلى ديارهم ، ولو كان هدفهم المقاومة لصعدوا إلى الجبال . وقد بالغ المؤرخون والكتاب الذين كتبوا عن تلك الموقعة وتصوّرا تصوّرات ليست واقعية .

ج. ذكر المؤرخ الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة [١]رواية أخرى تقول: إن القوى المتحالفة من رجال الحجر كانت ترصد حركة التقدم ، ولكن عيون جيش الأمير فيصل اكتشفتهم ، فوجه إليهم قوة مكونة من أربع بيارق، يبدو أنها بقيادة سلطان بن بجاد[٢] فشنت عليهم هجوماً مباغتاً من ثلاث جهات أدت إلى هزيمتهم ، وقتل (٣٠٠) منهم وهرب الباقون ، ولم يخسر الجيش السعودي إلا رجل واحد من أهل الرين وثلاث من الخيل[٣] .

* * *

د. ذكر المؤرخ الشيخ عبدالله بن علي بن مسفر [٤]أن حسن بن عائض وجّه قوة من رجال الحجر وغامد وزهران لدعم قوته في

---

(١) **د. محمد بن عبدالله آل زلفة** : دكتوراه في التاريخ ، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ، وعضو مجلس الشورى حالياً . له عدد من المؤلفات القيمة . (للمزيد ، انظر : كتابه " عسير في عهد الملك عبدالعزيز " الغلاف الأخير الداخلي) .

(٢) **سلطان بن بجاد بن حميد** : زعيم عتيبة ، وكان من قادة جيش ابن سعود لا سيما في معركة تربة الكبرى عام ١٣٣٧هـ . وكان مقره بلدة الغطغط غرب المزاحمية جنوب غرب الرياض.(انظر : د. العمروي ، المعالم الجغرافية والتاريخية ، ٤١٨/٢) ؛ انظر : د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص٣١٦ ، أرجوزة صالح المدرع الغامدي ؛ وانظر : الزركلي ، الأعلام ١٠٩/٣) .

(٣) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص٥٢ .

(٤) **الشيخ عبدالله بن علي بن مسفر** : من أعيان المنطقة ، ومن عقلائها ، شارك أكثر من مرة في الوفد السعودي في المحادثات السعودية اليمنية في عهد الملك عبدالعزيز . له كتاب عن تاريخ المنطقة بعنوان : " أخبار عسير " . وليس لدينا من أخباره غير ما ذكر أعلاه .

بيشة ، وتمركز رجال الحجر في عين الفعم أياماً ليتكاملوا فباغتهم جند ابن سعود بقيادة الأمير فيصل[1] .

ويحتمل أن رواية الشيخ د. عمر بن غرامة العمروي[2] هي الأقرب للصواب (والله أعلم) حيث ذكر أن المحرك لها ثارات قبلية .

وقد أكد ذلك كثير من كبار السن ممن شارك أقاربهم في تلك الموقعة [3] .

قال الأمير الشيخ تركي الماضي[4] في مذكراته أن أمير بيشة من قبل الملك عبدالعزيز الأمير عبد الرحمن بن ثنيان هو الذي أبلغ الأمير فيصل عن مكان بني شهر .

وقد وقعت هذه الحادثة في أوائل عام ١٣٤١هـ ومن المحتمل أن تكون في شهر صفر عام ١٣٤١هـ[5] .

---

(١) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص١٦٩ .

(٢) **الشيخ د. عمر بن غرامة العمروي** : ولد عام ١٣٦٩هـ في قرية آل حلة من قبيلة الشق من عمرو الشام . رباه والده وعلمه القرآن والحديث . في عام ١٣٨٤هـ التحق بالسلك العسكري . قام بتأليف أكثر من (٣٧) كتاباً . وحقق (٤٧) كتاباً ، ومنها تاريخ دمشق لابن عساكر ويقع في (٨٠) مجلداً . " للمزيد انظر : منطقة تثليث وما حولها للعمروي " ؛ للمزيد انظر : موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، ٢/ ٨٧١ .

(٣) مقابلة مع العقيد (م) محمد بن سعيّد أبوشبّابة الشهري ، الرياض ١٤٢٥هـ . في رواية عن والده حيث كان أحد المشاركين .

(٤) **الأمير الشيخ تركي بن محمد الماضي** : ولد في روضة سدير عام ١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٤م نال حظه من التعليم على أيدي علمائها . شارك مع مجموعة من أعيان عسير في المفاوضات مع الإمام يحيى حميد الدين . عينه الملك عبدالعزيز أميراً على غامد وزهران عام ١٣٥٣هـ ثم أميراً على نجران . ثم أميراً على عسير من عام ١٣٧١هـ حتى توفي عام ١٣٨٥هـ . (مجلة الدارة العددان ٣ ، ٤ السنة (٢٤) ١٤١٩هـ ص٤١٧ ، ٤١٨ " ؛ انظر الغلاف الأخير من مذكراته) .

(٥) انظر : د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص٥٢ هامش (٩٧) .

هـ. ذكر الشيخ هاشم بن سعيد النعمي في كتابه القيّم " تاريخ عسير في الماضي والحاضر " ما يلي : " .. وفي موقع يسمى العين ما بين وادي بيشة وترج التقت طلائع الجيش السعودي بجموع من بني شهر كانت تريد مهاجمة بيشة في ثارات قبلية فأوقعت بها وقيعة كان لها صداها في عسير[1] وهذه الرواية قريبة ومتوافقة مع رواية المؤرخ د. العمروي **بأن المحرك لها كان ثارات قبلية** .

وكانت هذه المعركة سبباً في دخول قوات الأمير فيصل أبها بدون قتال حيث كان لها صدى كبيرٌ في عسير .

و. تقدم الأمير فيصل بجيشه من بيشة إلى خميس مشيط ، ثم إلى أبها ، فدخلها سلماً ، وأعاد الأمن والاستقرار إلى ما كان عليه واستقبل الأهالي الذين توافدوا عليه لتقديم البيعة للملك عبدالعزيز .

بعد أن اطمأن الأمير فيصل على سير الأمور عاد إلى الرياض في ١٣٤١/٥/٢٠هـ بعد أن عيّن في إمارة عسير سعد بن عفيصان[2]، وتمكن من انتزاع السلاح من الفئات التي لم يكن مطمئناً إلى ولائها بطريقة ذكية محكمة منعاً للمشاكل[3] وإثارة الفتن.

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص٣٦٤ .

(٢) **سعد بن عفيصان** : آل عفيصان من أهل الخرج من عائذ قحطان ومن المخلصين لآل سعود . تولى سعد إمارة أبها عام ١٣٤١هـ لمدة تسعة أشهر في وقت محفوف بالمخاطر وذلك عندما استعان آل عائض بالشريف حسين فأرسل مدداً استطاعوا محاصرة قصر شدا وقذفه بالمدافع . وقد تراجع جيش الشريف عندما سمع بوصول قوة سعودية بقيادة ابن جامع وابن جيفان . توفى ابن عفيصان وهو أمير على أبها عام ١٣٤١هـ.(مجلة الداره العددان ٣ ، ٤ السنة (٢٤) ١٤١٩هـ، ص ٤١٩ ؛ وانظر : ابن بشر ، مصدر سابق ، ١/ ١٥٢ هامش {٢}) .

(٣) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٣٦٦ ؛ انظر د. العثيمين ، مصدر سابق ١٧٩/٢ لمزيد من التفصيل .

نزلت فرقة من جيش الأمير فيصل بقيادة سلطان بن بجاد إلى بارق لوجود أمير عليها من قبل الشريف حسين ومواجهة قوات الشريف حسين القادمة إلى بارق لمساعدة ابن عائض وقد تمكنت القوة السعودية من هزيمتها وتشتيتها [1] .

ز. عندما علم حسن بن عائض بعودة الأمير فيصل إلى الرياض تحرك من بلدة بارق في تهامة بالقوة التي أرسلها له شريف مكة ومن معهم من محاربي قبائل تهامة ورجال الحجر بقيادة الشريف عبدالله بن حمزة الفعر (أمير القنفذة والليث وتوابعها من قبل شريف مكة) ومعه الشريف راجح [2]عن طريق عقبة ساقين في

---

(١) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ،ص٥٥ . وفي ذلك يقول صالح الغامدي في أرجوزة طويلة (انظر : الأرجوزة في المصدر نفسه ص٣١٤) ؛ وانظر : الأطلس التاريخي للمملكة ، ص ١٩٥ ؛ الريحاني ، مصدر سابق ص٣٠٣ .

قال بن بجاد أنا ودّي .
بمحائل والريش أعدّي .
أمسيّهم والاّ أغدي .
قالوا مثلك ما يتقصّر .

شلّ البيرق ثم توجّه
رج تهامة ذيك الرجّة
وأرخو بندق ماله عجّه
ما يمشو به غير معبّر

طبّق على الريش وبارق
وأصبح فيهم يوم شارق
كم زول من سود مفارق
وانحرف يوم الله قدّر

(٢) جاء الشريف راجح إلى النماص ووزع الأموال والسلاح ، وذهب المقاتلون ضمن مقاتلي رجال الحجر والتقوا بجيش ابن عفيصان في مكان يسمى الدرجة على مقربة من أبها، وشاركوا في الحصار فترة من الزمن . (مقابلة مع الاستاذ علي بن محمد العسبلي) .

تنومة ببلاد بني شهر فبللسمر فبللحمر إلى أبها[1] ، وقد تقابل هذا الجيش مع الجيش السعودي على سطح حضن المسوح شمال شعار ، وقد جرت معركة ضارية سقط فيها عدد من القتلى من الطرفين ، وانهزم جيش بن عفيصان ، وتقدم الجيش الحجازي صوب أبها ، ونصب المدافع على التلال المحيطة بأبها،ودام الحصار (٢٠) يوماً .

قتل في المعركة قائد الجيش السعودي سليمان بن سعد بن عفيصان والقائد الثاني علي بن محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان وكادت المدينة تسقط لولا وصول جيش سعودي مساند من خميس مشيط بقيادة محمد بن جيفان[2] وخالد بن جامع العتيبي فتراجع الجيش الحجازي عن أبها .

ح. في أواخر شعبان أو رمضان عام ١٣٤١هـ توفى سعد بن عفيصان أمير عسير المعين من قبل الملك عبدالعزيز[3] .

وفي شهر شوال عام ١٣٤١هـ عين الملك عبدالعزيز لإمارة

---

(١) النعمي ، تاريخ عسير .. ، ص ٣٦٨ .

(٢) **محمد بن جيفان**:كان من رجال الملك عبدالعزيز المخلصين،جاء على رأس قوة سعودية من الرياض عام ١٣٤١هـ إلى أبها لفك الحصار وطرد جيش الحجاز عن عسير، قام ابن جيفان بأعمال إمارة عسير حتى صدر الأمر بتعيين الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً على عسير في شوال عام ١٣٤١هـ(نظر: مجلة الدارة العددان ٣ ،٤ السنة{٢٤} ١٤١٩هـ ، ص ٤١٩) .

(٣) د . آل زلفة ،عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٥٨ .

عسير الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم[1] . وقد تمكن بدهائه وحسن تدبيره وحزمه من وضع حد للمشاكل ، وجمع آل عائض وأرسلهم إلى الرياض[2] .

بعد ذلك استتب الأمن والاستقرار في منطقة عسير بعد أن امتنعت زمنا طويلاً على الجيش التركي[3] .

في أواخر عام ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٢م أرسل الملك عبدالعزيز قوة لمساندة أمير عسير الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم المعين من قبله. وكانت تلك القوة بقيادة خالد بن جامع العتيبي عن طريق بيشة وقد اتجهت إلى تنومة ، وفي طريقها باغتت في هجوم مفاجئ بادية قبيلة بني أثلة من بني شهر ما بين بيشة و تنومة وقتلت بعضاً منهم . ثم كانت وقعة العصبة (الحاج اليمني) .

وفي تلك الأثناء اجتمع شيوخ بني شهر ، وذهبوا إلى تنومة للتشاور لعقد الصلح والمعاهدة على السمع والطاعة لله ثم للملك عبدالعزيز .

---

(١) **عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن** : من قبيلة الفضول في نجد أحد رجال الملك عبدالعزيز المخلصين ، عينه أميراً على عسير من شوال ١٣٤١هـ إلى ١٣٤٢/٦/٢٢هـ فقضى على الفوضى وأنهى المشاكل سريعاً بما عرف عنه من الحزم وشدة البطش بمن يثير القلاقل . كان قبل ذلك أميراً على حائل ، ثم في أبها ، ثم الطائف ثم في المدينة المنورة ثم عضواً في مجلس الوكلاء بمكة المكرمة . وبعد مرض شديد سافر إلى مصر للعلاج حيث توفي ودفن بها عام ١٣٦٥هـ.(مجلة الدارة العددان ٣ ، ٤ السنة {٢٤} ١٤١٩هـ ص ٤١٦ ؛ للمزيد انظر: د . أبو رأس ، عبدالعزيز آل إبراهيم ؛ وانظر أبي عبدالرحمن بن عقيل ، الفضليون) .

(٢) النعمي ، توحيد المملكة ، ص ٣١؛ وانظر : ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

(٣) انظر : د . أبو رأس ، مصدر سابق ، ص ١٢٨ .

وكان في مقدمتهم الشيخ فراج بن سعيد العسبلي والشيخ شبيلي بن محمد العريف . وقد تم الاجتماع في بيت الشيخ عبدالرحمن بن عاطف شيخ قبيلة آل دحمان في تنومة .

وقد ذهب شيوخ رجال الحجر كافة إلى أبها لمعاهدة أمير عسير على السمع والطاعة لله ثم للملك عبدالعزيز . وكان ذلك في عهد أمير عسير الجديد عبدالعزيز بن إبراهيم [١] .

* * *

٦. موقعة الخلصة (هيّة مترك) :

ذكر أمين الريحاني[٢] أن الملك عبدالعزيز أرسل مالاً إلى أمير عسير مع أحد رجاله ، فقتله بعض العربان ، وسلبوا المال ، فأرسل الملك عبدالعزيز إلى بعض الإخوان في قحطان يأمرهم بمهاجمة بني شهر[٣] .

ولعل المقصود هو قيام ثلاثة من قطاع الطرق بقتل عامل الزكاة "عقيل" [٤] في عقبة القامة بالقرب من قرية الميفاء من بلاد قبيلة بلحصين في بلاد بني شهر، وذلك بقصد الاستيلاء على أموال الزكاة[٥].

---

(١) مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد العسبلي عام ١٤٢٤هـ .

(٢) **أمين بن فارس بن أنطون الريحاني** (١٢٩٣ ــ ١٣٥٩هـ الموافق ١٨٧٦ ــ ١٩٤٠م) ولد بالفريكة من قرى لبنان . رحل إلى أمريكا في صغره . تردد بين الشام وأمريكا ثماني مرات . وزار معظم البلاد العربية . ويعد من المؤرخين وهو كاتب وخطيب ، وله كتب مطبوعة كثيرة (للمزيد انظر : الزركلي ، الأعلام ، ١٨/٢) .

(٣) الريحاني ، تاريخ نجد الحديث ، ص ٣٠١ .

(٤) دفن عقيل بالقرب من قرية الميفاء في مقبرة قطعة الضيف (العميري ، مصدر سابق ، ص ١٤١) .

(٥) لمزيد من التفاصيل انظر: عبدالله بن ظافر البهيشي الشهري، ملامح من تاريخ وتراث بني شهر، ص٥٠، ٥١ – بحث لم ينشر– عن مقابلات قام بها مع معمرين من أهل المنطقة حضروا تلك الحادثة.

ذكر الدكتور محمد آل زلفة أنه قبل وصول أمير عسير المعيّن من قبل الملك عبدالعزيز الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم ، وفيما بين شوال وذي القعدة عام ١٣٤١هـ وفي عهد أمير عسير بالوكالة محمد بن جيفان تقدمت سرايا جيش بادية قحطان بقيادة مترك بن عشق القحطاني[١] باتجاه بلاد رجال الحجر لحرب قبيلة بني شهر بسبب مقتل عامل الزكاة (عقيل) .

وقد سبق أن تحصن بنو شهر في الخلصة شمال بلاد بللسمر في الجبال المشرفة على ذلك الوادي ودارت معركة سريعة ذهب ضحيتها(٢٠٠) قتيل من أتباع مترك بن عشق بن شفلوت القحطاني[٢]. كان يقود هذه الحملة من النماص الشيخ علي بن ظافر العسبلي[٣] ومن تنومة الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف .

برّر البعض أن سبب هذه الهزيمة هو الجهل بحروب الجبال والحصون ، والاعتماد على الشجاعة والحماس الديني . وكان من نتائج هذه المعركة تسليم قبائل بني شهر نهائياً ، وعموم قبائل رجال الحجر للسلطة السعودية بعد ذلك[٤] . وكانت آخر الأعمال المسلحة في مناطق بلاد رجال الحجر[٥] .

---

(١) **مترك بن عشق بن شفلوت القحطاني** : من قبيلة الفهر من قبائل عبيدة ، وكان أمير هجرة الصبيخة (للمزيد انظر : د . العمروي ، أوراق من تاريخ عسير، هجر منطقة تثليث ، ص ٢٦ وما بعدها ؛ وانظر : د . العمروي ، منطقة تثليث ، ص ١١٥) .

(٢) د . آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٥٩ .

(٣) **علي بن ظافر بن جاري العسبلي** : كان يلقب في عهد الأتراك " بيك " وعندما ذهب الشيخ فراج إلى الرياض تولى المشيخة بالتكليف من الملك عبدالعزيز وهو والد الشيخ فراج بن علي، توفى حوالي ١٣٦٠هـ (رحمه الله) .(مقابلة مع الشيخ فراج بن شاكر العسبلي عام ١٤٢٥هـ) .

(٤) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٥٩ .

(٥) انظر : الاستاذ عبدالهادي بن عبدالله الشهري ، من الأشعار الشعبية في المنطقة الجنوبية ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ التي قيلت في تلك الموقعة .

٧. **المشاركة في الاستيلاء على القنفذة** : كانت أولى مشاركات قبائل رجال الحجر (بنوشهر ، بنوعمرو ، بللسمر ، بللحمر) ضمن قبائل عسير بقيادة الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبوملحة[1] لتحرير القنفذة ميناء عسير الأول من قوات الشريف حسين بن علي شريف مكة وذلك في أوائل عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م [2] .

* * *

٨. **المشاركة في مؤتمر الرياض بشأن ضم الحجاز:**

أ. **مشاركة مشايخ وأعيان عسير** . عندما أمر الملك عبدالعزيز بعقد مؤتمر في الرياض يضم كبار قادته من الإخوان ، وكبار العلماء والأعيان من أهل نجد وعسير لغرض ضم الحجاز ، وقد ترأس الاجتماع الإمام عبدالرحمن بن فيصل[3] (والد الملك عبدالعزيز – رحمهما الله) .

---

(١) **الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة** : من قبيلة الرشدة الحبابية القحطانية ، ولد عام ١٣٠٣هـ الموافق ١٨٨٥م في قرية العرق ، نشأ في بيت علم وفضل حيث كان والده قاضياً وعالماً بالشرع ، وكان من رجال الملك عبدالعزيز المخلصين . (للمزيد انظر : مجلة الدارة العددان ٣ ، ٤ لسنة [٢٤] ١٤١٩هـ ص ٣٨٦ وما بعدها ؛ انظر : د.آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص٧٨ وما بعدها) .

(٢) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص٧٨ ، هامش (١٥١) .

(٣) **الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود** (١٢٦٨-١٣٤٦هـ الموافق ١٨٥٢-١٩٢٨م) : والد الملك عبدالعزيز ، له أخبار كثيرة في تاريخ نجد الحديث، عاد إلى الرياض من الكويت عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١م . وكان الملك عبدالعزيز يرجع إليه في كل ما يهم من الأمور، ويقف بين يديه موقف الخادم إلى أن توفى (للمزيد ، انظر: الزركلي ، الأعلام ٣/٣٢٢) .

كتب الملك عبدالعزيز إلى أمير عسير عبدالله بن إبراهيم العسكر [1] ، يطلب منه أن يتوجّه رؤوساء وأعيان قبائل عسير إلى الرياض للمشاركة في ذلك المؤتمر .

وقد توجّه عدد كبير من شيوخ وأعيان القبائل العسيرية ومن ضمنهم الشيخ فراج بن سعيد العسبلي والشيخ شبيلي بن محمد بن العريف عن قبائل بني شهر ، وذلك لرفع بيان عن عدد الغزاة من كل قبيلة . وكان ذلك في مطلع عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م تقريباً [2]. وما أن عاد شيوخ القبائل إلى عسير إلاّ وقد سقطت الطائف بأيدي القوات السعودية في ٥ صفر ١٣٤٣هـ .

وقد جهز مشايخ وأعيان عسير عدد (٢٥٠٠) مقاتل بقيادة الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة (رحمه الله) . وقد شاركوا في حصار جدة والذي دام حوالي عام [3] .

وكان لقبيلة بني شهر شرف المشاركة الفعّالة في الدعم الاقتصادي والعسكري لمسيرة الوحدة والبناء .

* * *

---

(١) **الأمير عبدالله بن إبراهيم العسكر** : كان من رجال الملك عبدالعزيز المخلصين ، وهو من أهل المجمعة ، وقد عينه الملك عبدالعزيز أميراً عليها ، ثم عُيّن بعد ذلك أميراً على عسير لمدة تسع سنوات من سنة ١٣٤٣هـ حتى توفاه الله عام ١٣٥٢هـ . (انظر : مجلة الدارة ، العددان ٣ ، ٤ لسنة [٢٤] ١٤١٩هـ ص ٤١٧) .

(٢) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص ١٨٣ .

(٣) ابن مسفر ، مصدر سابق ، ص١٨٣؛ د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص١٠٨ .

ب . **المشاركة في دعم حصار جدة** . في رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة ، مؤرخة في ٣ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م ذكر فيها ما يلي : "..... **ولابدكم إنشاء الله وصلتم إلى بني شهر، وصار قبض جهادهم ، وإرسالة إلينا ، والتعريف منكم قادم بذلك إن شاء الله تعالى ...** " [١] .

وكانت حملة قوامها (٥٠٠) مقاتل من بني شهر بقيادة الشيخ فايز بن غرم بن مرعي العسبلي[٢] ، ومع هذه الحملة قافلة مكونة من أكثر من (١٠٠) جمل محملة بالحبوب والسمن والعسل .

وعندما وصلت هذه الحملة إلى بلدة الظفير ببلاد غامد أكرمهم أميرها وجرى سباق بالخيل . ولكن صدرت الأوامر من الملك عبدالعزيز بعودة المقاتلين لأن جدة استسلمت صلحاً في جمادى الآخرة عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م .

أما القافلة فقد استمرت في سيرها حتى سلّمت حمولتها إلى معسكر الملك عبدالعزيز في جدة [٣] .

* * *

---

(١) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ... ، ص ١٣٢ .

(٢) **الشيخ فايز بن غرم بن مرعي العسبلي** : كان ضابطاً في الجيش العثماني ، ثم تولّى أمور جمع الزكاة في عهد إمارة الشيخ فراج بن سعيد العسبلي عندما تولّى الأخير إمارة النماص وما جاورها في بداية عهد الملك عبدالعزيز . وقد توفى الشيخ فايز عام ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م ، وهو غير فايز بن غرم بن ظافر بن مجدوع الذي تولّى قائمقام النماص في عهد الدولة العثمانية عام ١٢٩٦هـ الموافق ١٨٧٨م. (العسبلي ، مصدر سابق ، ص٦٤) .

(٣) العسبلي ، مصدر سابق ، ص٦٤ .

٩. المشاركة في إنهاء تمرد الأدارسة .

أ. المشاركة مع أمير عسير . أصدر الملك عبدالعزيز أمراً إلى أمير عسير عبدالله بن إبراهيم العسكر باستنفار شـوكة قبائـل عـسير ، وجعلها جاهزة عند اللزوم ، وذلك انتظاراً لما يـسفر عنـه تنـازع السلطة بين علي بن محمد الإدريسي وعمه الحسن الإدريـسي[١] ، وكان ذلك عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م [٢] ، وكان الإمام يحيـى حميد الدين ملك اليمن يتربص لاستغلال الشقاق لصالحه .

وكانت مشاركة قبائل رجال الحجـر بـألف مقاتـل بقيـادة عبدالرحمن بن محمد بن زاهر العسبلي [٣] . وقد عسكروا بـالقرب من أبها لمدة ثلاثة شهور ، وكان ضمن المشاركين الشيخ علي بـن عبدالعزيز بن شهوان شيخ قبيلة بني حسين في تهامة. وفي إحـدى الحفلات التي حضرها أمير عسير عبدالله العسكر وقد طال بالنـاس

---

(١) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢) كان الملك عبدالعزيز يطلب إبقاء الإمارة بيد علي وإرضاء عمه الحـسن بالمـشاركة فـي الأمور التي لا تشكل أهمية ، وعدم إعطاء فرصة للمتـربص بالتـدخل ، وتـصعيد عـدم الاستقرار ، بينما كان الإمام يحيى يطلب تنازل علي لعمه الحسن لحاجة في نفـسه . (د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ... ، ص ١٤٩) .

(٣) **الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن زاهر العسبلي** : هو والد الـشيخ علـي بـن عبـدالرحمن العسبلي ، وشقيق الشيخ عبدالعزيز بن محمد زاهر العسبلي . علاوة على قيادته غزو رجـال الحجر في هذه الحملة فقد كان يقود شوكة رجال الحجر في حرب اليمن في الحملة الـساحلية بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد) . توفي الشيخ عبدالرحمن فـي أواخـر الستينات ، وعلى الأرجح عام ١٣٦٤هـ الموافق ١٩٤٤م .(العـسبلي، مـصدر سـابق ، ص٦٦) .

الانتظار قال الشاعر علي بن شهوان القصيدة الشعبية التالية يعبر عن شعور المشاركين [1] :

يا الأمير انظر رجال الحجرِ مثل الأسود[2] ما يُداوى سمّه

اعطنا علم الحقيقة بدري فإنّا ماحن بالديون نسمّه[3]

بعد ذلك تنازل علي بن محمد الإدريسي لعمه الحسن الإدريسي عن السلطة وتعهد الأخير بشروط تضمن للبلاد استقرارها، وعدم تعرضها لتدخل خارجي ولعل تلك الشروط كانت أساس اتفاقية مكة فيما بعد بين المملكة وحكومة الأدارسة [4] .

ب. **المشاركة في القضاء على فتنة تمرد الأدارسة في تهامة عسير** . في شهر شعبان عام ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م جهز الملك عبدالعزيز حملة من أكبر الحملات الحربية في تاريخ توحيد المملكة بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد ، وقد بلغ تعداد هذه القوة عشرين ألف مقاتل ، وذلك للقضاء على فتنة تمرد الأدارسة في تهامة عسير(منطقة جازان وما حواليها) حيث لم تهدأ الأمور، واستمرت تدخلات الإمام يحيى ومراوغاته، علاوة على تذبذب الحسن الإدريسي وتمرده على مندوب الملك عبدالعزيز .

---

(١) العسبلي ، مصدر سابق ، ص ٦٥ .

(٢) **الأسود** : نوع من الثعابين السامة جداً .

(٣) **نسمّه** : نؤخر ، نؤجل باللهجة الدارجة .

(٤) انظر : د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ... ، ص ١٥٠ .

تم تجميع القوات في مدينة أبها لقربها من منطقة جازان ، **وكان من أوائل الواصلين إلى أبها (منطقة الحشد) غزو قبيلة بني شهر وعددهم (٥٠٠) مقاتل بقيادة الشيخ عبدالله بن محمد بن زاهر العسبلي [١] والشيخ علي بن عبدالعزيز بن شهوان[٢] .**

وفي منتصف رمضان عام ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م وصل الأمير عبدالعزيز بن مساعد القائد العام للحملة إلى أبها ، وبوصوله تكامل وصول القوات .

وقد قام الأمير ابن مساعد بإعداد الخطط اللازمة ، وتوزيع المهام . وتعريف كل مسؤول بدوره ومهمته ، وقد تحرك القائد العام بتلك الجموع صوب جازان ودارت المعارك ضد الذين قاموا بالفتنة ، حتى تم تطهير المنطقة منهم ، وبعد ذلك عاد الأمن والاستقرار إلى ربوع المنطقة .

وكان لوجود الأمير عبدالعزيز بن مساعد العامل الفعّال في تهدئة الأمور، وطمأنة الناس ، فأخذ شيوخ وأعيان القبائل في القدوم عليه ومقابلته، وإعلان الولاء والطاعة للملك عبدالعزيز .

---

(١) **الشيخ عبدالله بن محمد بن زاهر العسبلي** : شقيق والد الشيخ علي بن عبدالرحمن العسبلي وشقيق الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن زاهر العسبلي ، قاد شوكة قبيلة بني شهر في حملة القضاء على فتنة تمرّد الأدارسة عام ١٣٥١هـ . توفى عام ١٣٦٣هـ . (مقابلة مع شقيقة الاستاذ عبدالعزيز بن محمد بن زاهر العسبلي بداره في تنومة عام ١٤٢٥هـ) .

(٢) انظر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، العدد (٥٧) السنة (١٧) شوال ١٤١٩هـ ، ص ٨٨-١٠٠ ، مقال بعنوان : " حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد للقضاء على الحركة الإدريسية "، د. آل زلفة ، قسم التاريخ بجامعة الملك سعود، وعضو مجلس الشورى حالياً.

وقد انتهت هذه الفتنة، وتوجه الأمير ابن مساعد عائداً إلى الرياض عن طريق أبها في شهر ذي القعدة أو ذي الحجة عام ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م[١] .

* * *

١٠. المشاركة في حرب اليمن .

أ. **تمهيد** . عندما فشل مؤتمر أبها للمصالحة بين المملكة واليمن ، وعندما كثرت مراوغات الإمام يحيى حميد الدين ، وقيامه باحتلال نجران ، وبعض جبال تهامة ، وجمع الرهائن ، وإيواء الأدارسة .

عند ذلك أصدر الملك عبدالعزيز أوامره إلى قادة قواته لصد العدوان، وطرد المعتدين من نجران ومن جبال تهامة [٢] ، وكان ذلك في أواخر عام ١٣٥٢هـ وأوائل عام ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٤م .

* * *

ب. تحركات قوات الملك عبدالعزيز :

(١) **قوات الأمير فيصل بن عبدالعزيز في تهامة**[٣]. انطلقت القوة السعودية الزاحفة على الساحل بالسيارات بسرعة كبيرة ، أذهلت المعتدين وعجّلت بوقف الحرب وطلب الصلح وتوقيع الأتفاقية.

---

(١) العقيلي ، مصدر سابق ، ١٠٣٣/٢ ؛ مقال د. آل زلفة ، مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، العدد (٥٧) ص ٩٣ .

(٢) ابن هذلول ، مصدر سابق ، ص ١٨١ ، ١٨٢ .

(٣) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ... ص ١٨٥ ؛ الأطلس التاريخي للمملكة ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

وقد شاركت قبائل رجال الحجر (بنوشهر ، بنوعمرو ، بللسمر ، وبللحمر) في حملة الأمير فيصل الساحلية بعدد من المقاتلين ، وكانوا **بقيادة عبدالرحمن بن محمد بن زاهر العسبلي ، والشيخ فراج بن شبيلي بن العريف** [1] .

ومن القصائد التي قالها الشيخ علي بن شهوان شيخ قبيلة بني حسين في تهامة بني شهر ، القصيدة الشعبية التالية :

طلبت ربي فأنه ما خاب طالبه   سلام يا فيصل إمام مقدّمي

حلفت لو يأتيك من الناس غالبه   أن نرخص الأموال دونك مع الدمي

* * *

(٢) قوات الأمير سعود بن عبدالعزيز[2] وسط الجبال . وقد كان معظم المقاتلين في هذا المحور من منطقة عسير السراة (ومنهم قبيلة بني شهر) لتشابه الطبيعة[3] .

---

(١) **الشيخ فراج بن شبيلي بن محمد بن العريف** : تولى المشيخة بعد والده وشارك في قيادة غزو بني شهر في حرب اليمن في عام ١٣٥٢-١٣٥٣ هـ من جهة الحديدة .

(٢) **الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود** (رحمه الله) : (١٣١٩-١٣٨٨هـ -١٩٠٢-١٩٦٩م) ولد بالكويت ونشأ بالرياض ، وقرأ على بعض مشايخها ، وقام برحلات إلى الخارج ، وقاد معارك في حروب توحيد المملكة . تولّى العرش السعودي عام ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣م. (الزركلي ، الأعلام ٩٠/٣ ؛ للمزيد انظر: الأميرة فهده بنت سعود، الملك سعود ودوره في تأسيس المملكة ، ص ١٧ وما بعدها) .

(٣) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ... ، ص١٩٢ .

وقد ذكر الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان آل سعود [1] فقال : "..... في أثناء الحركة التي حصلت بيننا وبين اليمن ، كنت في جبال تقع في حدودنا مع اليمن ، وكان معي جماعة من قحطان ومن عسير ومن بني شهر وأهل الحوطة ، وأهل الضبيعة . رابطنا في هذه الجبال حتى حصل بيننا وبين اليمن شيء من المناوشات ، وفي النهاية انتهت المسألة " [2] .

وقد شاركت قبائل رجال الحجر في هذه الحملة بعدد من المقاتلين بقيادة الشيخ عبدالرحمن بن ظافر بن غرم العسبلي[3] .

وقد ذكر أحد المشاركين (وهو ظافر بن محمد بن سعيد البكري[4]- رحمه الله) أن قبائل رجال الحجر استطاعت دخول الشُطبة وبلاد سحار ومكثت بها ثلاثة شهور إلى أن تم الصلح بين الحكومتين السعودية واليمنية وتم الانسحاب [5] .

---

(١) **الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان آل سعود** : ولد في الرياض عام ١٣١٨هـ وكان جده ناصر الفرحان مع الذين دخلوا الرياض عام ١٣١٩هـ مع الملك عبدالعزيز واقتحموا المصمك ـ شارك الأمير عبدالله في حصار جده ومعركتها الحاسمة ، وعمل أميراً للقصيم ثلاثة عشر عاماً ، وشارك في حرب اليمن عام ١٣٥٢-١٣٥٣هـ في منطقة الجبال . وكلّفه الملك سعود بمساندة قائد حملة تأديب تمرد قبائل الريث في جبل القهر عام ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٥م . (انظر : د.السبيت وآخرون ، كنت مع عبدالعزيز ، ص٣٢٩ -٣٤٩) .

(٢) د. السبيت وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٣٣ .

(٣) **الشيخ عبدالرحمن بن ظافر بن غرم العسبلي** : والد الاستاذ محمد بن عبدالرحمن وكان قائد شوكة رجال الحجر في هذا القطاع ، كما كان إمام مسجد إمارة النماص ، توفى عام ١٣٩٤هـ (رحمه الله) .

(٤) **ظافر بن محمد بن سعيد البكري** : شارك في معظم الحملات في جنوب المملكة ، وله حافظة جيدة فهو من القلائل الذين حفظوا قصائد الشاعر ظافر بن جاري البكري وخلّدوها .

(٥) العسبلي ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .

وكان الأمير سعود قد قسم قواته إلى أربعة أقسام . فقسم بقيادته إلى شرق باقم ، والقسم الثاني إلى باقم ، والقسم الثالث إلى نجران ، والقسم الرابع إلى حدود صعدة .

وقد تمكنت هذه القوات من استعادة الأراضي السعودية رغم الصعوبات التي تعرضت لها بسبب صعوبة الطرق والمسالك الجبلية[1] وبسبب نقص التموين . وقد ذكر أحد المشاركين أن الأمير سعود صادف بعض العراقيل حيث كانت الإمدادات لا تصل جيشه إلاّ بصعوبة بالغة نظراً لوعورة الطريق، وعدم قدرة الجمال على السير فوق الجبال الشديدة الانحدار ، وقد أمكن نقل بعضها بواسطة البغال والبعض الآخر بواسطة الحمّالين من الرجال الأشداء بعد تجزئتها إلى أحمال خفيفة [2] .

* * *

ج. تحركت القوات السعودية (على الجبهتين تهامة والجبال) مندفعة ومتزامنة حتى دحرت المعتدين وحققت مهمتها حتى تم طلب الصلح ووقف الحرب ، والرضوخ لشروط السلام[3].

---

(١) د. آل زلفة، عسير في عهد الملك عبدالعزيز .... ، ص ١٩٢ وما بعدها ؛ الأطلس التاريخي للمملكة، ص ٢٠٧؛ وانظر : الأميرة فهده بنت سعود ، مصدر سابق ، ص ٢٩ وما بعدها .

(٢) انظر : د. السبيت وآخرون ، كنت مع عبدالعزيز ، ص ٤٤٠ . (مقابلة الشيخ محمد بن زعير) ؛ انظر : الأميرمشاري بن سعود بن عبدالعزيز، العلاقات بين السعودية واليمن في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ١٣٤ وما بعدها .

(٣) د. آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبدالعزيز ... ، ص ١٩٠ ؛ الأطلس التاريخي للمملكة ، ص٢٠٦ ، ٢٠٧ .

وكان من نتائج تلك المعارك إبرام معاهدة الطائف بين المملكة واليمن، والتي تم توقيعها في ١٣٥٣/٢/٦هـ الموافق ١٩٣٤/٥/٢٠م . وعرفت باتفاقية الطائف [١] .

* * *

د . بعد توقيع المعاهدة بتاريخ ١٣٥٣/٢/٦هـ الموافق ١٩٣٤/٥/٢٠م وتصديقها من المقامات العليا في البلدين سلمت الحكومة المتوكلية الأدارسة إلى مندوب الأمير فيصل بن عبدالعزيز (القائد العام) في جهة زبيد ثم رُحّلوا منها إلى الحديدة ومنها إلى مكة المكرمة .

وقد شكلت لجان لتسليم المناطق ، كما وصل إلى مدينة ميدي الأمير فيصل يوم ١٣٥٣/٣/١٥هـ الموافق ١٩٣٤م . وعند الانتهاء من ذلك أخذ غزو القبائل يعودون إلى أوطانهم [٢] .

* * *

١١. المشاركات في معارك جبل القهر[٣] .

أ. المشاركة الأولى عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م . حدث تمرد من قبائل الريث في منطقة جازان . وقد كلف بمهمة معالجة تلك الحادثة الأمير تركي بن أحمد السديري[٤] أمير منطقة عسير ، فعالجها بحكمة .

(١) د. آل زلفة، عسير في عهد الملك عبدالعزيز... ، ص ٢٠٥ " معاهدة الطائف كاملة ".

(٢) العقيلي ، مصدر سابق ٢/ ١١٤٠ .

(٣) جبل القهر : أشهر جبال قبائل الريث ، وهو المركز الرئيسي لهم ، ويقع في الشمال الشرقي من مدينة جازان .(انظر : العمودي، تحفة القارئ والسامع ٤١/١ هامش٣).

(٤) الأمير تركي بن أحمد السديري : تولّى إمارة عسير في أوائل عام ١٣٥٢هـ ، وكان قوي الشخصية، عالي الهمّة، عالج الأمور بحكمة وصرامة . نقل إلى إمارة جازان بتاريخ ١٣٧١/٩/١٠هـ . (للمزيد، انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص٣٨١؛ انظر : العقيلي ، مصدر سابق ، ١١٩٢/٢ ؛ وانظر: مجلة الدارة العددان ٣ ،٤ السنة ٢٤-١٤١٩ ،ص٤١٧) .

وقد شاركت قبائل بني شهر ضمن قبائل رجال الحجر بعدد من المقاتلين بقيادة الشيخ الحسين بن علي بن ظافر العسبلي[1] ، وكان حامل العلم هو عبدالله بن خودان الكلثمي الشهري . وقد نجح الأمير تركي السديري في إصلاح أمر تلك القبائل .

ومن القصائد التي قيلت في تلك الحملة قصيدة الشاعر محمد بن ديل الخثيمي الشهري [2] ، وهي من الشعر الشعبي :

البدع :

١ يا سلام على آل سعود ذا في الرياض وفي الحرم [3]

٢ وان تركي له التسليم عد البحور وفيض ماها

٣ يالسديري وكيل الحكم ذا في المراكز واليمن [4]

٤ زوّعتنا حكومتكم فحن لأمركم سمع وطاعة

٥ غير يذّوا[5] مزاهبنا ويذّوا معاشات الرجال

٦ أم حن تحت دبرتكم في التهم [6] وإلاّ في السراة

---

(١) **الشيخ الحسين بن علي بن ظافر العسبلي** : شقيق الشيخ فراج بن علي العسبلي ، توفى عام ١٣٦٢هـ . (العسبلي ، مصدر سابق ، ص ٦٧) .

(٢) **الشاعر محمد بن ديل الخثيمي الشهري** : من آل خثيم من بني التيم ، من قرية العقيقة شمال النماص ، وكان من المشاركين في حملة جبل القهر عام ١٣٥٤هـ (انظر : أحمد عائض الشهري ، مصدر سابق ، ص ٣٣٢) .

(٣) **الحرم** : يعني مكة المكرمة .

(٤) **اليمن** : ماتيامن من الكعبة ، وتعني الجنوب . بينما الشام تعني الشمال .

(٥) **يذّوا** : جهزوا ، أعدوا .

(٦) **التهم** : تعني جهة تهامة .

الرد :

١ الــذي مــشرك بــالله فــلا قــال بيــت والحــرم
٢ كم قلوب نهار الهول ذهْبَتْ وماتــت فــي ضــماها
٣ كلنا تحت حكم الله وذا كان فــي خــوف يمــن [1]
٤ سلطنة الأرض لابن سعود[2] والناس له سمع وطاعة
٥ حن مقدّم بيارقكم فــي الحــرب لــو قلــتم عــدن
٦ يالسديري بريع السيف بــوب الحديــد معــسّرة[3]

* * *

ب . **المشاركة الثانية عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م** . تمــردت قبائل الريث مرة أخرى فكلف بالمهمة أمير جازان الأمير خالــد السديري[4] ، وقاد حملة مكونة من قبائل جازان وقبائل عسير .

وقد انتهت المهمة بالتسليم وتجريد أغلبهم من السلاح وذلــك في شهر جمادى الثانية عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م .

وكان يقود حملة رجال الحجــر الــشيخ شــاكر بــن فــراج العسبلي [5] ، ولكن ألمّ به مرض بعد الانتهاء من احــتلال القهــر

---

(١) **يمنّ** : يأمن .

(٢) **ابن سعود** : الملك عبدالعزيز .

(٣) العسبلي ، مصدر سابق ، ص٦٧ ، ٦٨ ؛ مقابلة مع سلطان بن عبــدالله الثــابتي الــشهري بالرياض .

(٤) **الأمير خالد السديري** : تولّى إمارة جازان في صفر عام ١٣٥٩هـ ، أديب واسع الثقافــة ، باشــر تمرد قبائل الريث عام ١٣٦١هـ بنفسه، ووضــع حــداً للمــشاكل . (العقيلــي ، مــصدر ســابق، ١١٦٢/٢) .

(٥) **الشيخ شاكر بن فراج العسبلي** : والد كل من الشيخ فراج بن شاكر العسبلي عضو مجلس الــشورى سابقا والمستشار في إمارة الرياض ، والشيخ تركي بن شاكر العسبلي شيخ فرع قبائل سلامان من بني شهر ، توفى الشيخ شاكر عام ١٣٦٣هـ .

فأعفي لمرضه، وبقوا للمرابطة حتى لا يكون هناك رد فعل. وقد أوكلت المهمة إلى الشيخ علي بن عبدالله بن ظافر العسبلي[١]. كما شارك في هذه الحملة عدد من شيوخ قبائل رجال الحجر[٢] .

* * *

ج . **المشاركة الثالثة عام ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٥م** . تمردت قبائل الريث مرة ثالثة فتحرك أمير جازان سليمان بن جبرين على رأس حملة تأديبية للريث (جبل القهر) ، وقد وصل لمساندته الأمير عبدالله الفيصل الفرحان .

كما شاركت قبائل عسير بقيادة أميرها الأمير تركي بن محمد الماضي وذلك في شهر محرم عام ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٥م .

وكانت شوكة قبائل رجال الحجر بقيادة الشيخ علي بن عبدالرحمن العسبلي[٣] ، وكان حامل العلم ظافر بن حسين الكلثمي الشهري[٤]. كما شارك في تلك الحملة عدد من شيوخ قبائل رجال الحجر

---

(١) **الشيخ علي بن عبدالله بن ظافر العسبلي** : توفى عام ١٣٩٧هـ ، وكان والده قائمقام النماص في عهد الدولة العثمانية ؛ والشيخ علي بن عبدالله هو والد شاكر بن علي العسبلي .

(٢) العسبلي ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .

(٣) **الشيخ علي بن عبدالرحمن بن محمد بن زاهر** (رحمه الله) : شيخ قبيلة الكلاثمة ، ومن عقلاء بني شهر ، والعارف بشؤونهم ، ومن المشهورين بالكرم لمن يعرف ومن لا يعرف ، ومن المعروفين بإصلاح ذات البين بين القبائل والأفراد ، والمساعدة بالجاه لمن يعرف ومن لا يعرف . قاد غزو قبائل رجال الحجر في حرب القهر عندما تمردت قبائل الريث عام ١٣٧٥هـ بقيادة الأمير عبدالله الفيصل الفرحان . وقد أرسل له الملك سعود برقية شكر على ما قام به في جهاد الريث . (انظر : الوجيز للعميري ، ص٤٦٣) . وقد توفاه الله يوم الأحد ١٨ صفر ١٤٢٤هـ وقد رثاه الشعراء من بني شهر وبني عمرو وبللسمر وعليان ، وكتبت عنه جريدة المدينة في العدد رقم (١٤٦٤٠) وتاريخ ١٤٢٤/٣/٢٣هـ (رحمه الله) .

(٤) **ظافر بن حسين الكلثمي** : كان حامل العلم مع شوكة رجال الحجر ، وكان من أخويا إمارة النماص . توفى في ١٤١٦/١٠/٩هـ (رحمه الله) .

وكان مقاتلوا رجال الحجر من أُولى الطلائع التي ارتقت الجبل ، واستسلم لها عدد من شيوخ قبائل الريث . وقد أبلى رجال الحجر بلاء حسناً في جميع المشاركات المذكورة سابقاً .

كانت هذه الحملة آخر الحملات، وآخر مشاركات القبائل . وقد عمّ الأمن والرخاء والاستقرار جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ، وأصبح للدولة قوات مسلحة وقوات أمن تعمل في ظل قيادة حكيمة واعية [١] .

* * *

١٢. مقابلة شيوخ قبائل بني شهر للملك عبدالعزيز:

أ. قال الأمير الشيخ تركي الماضي أنه رفع للملك عبدالعزيز بأنه ينبغي حضور رؤوساء ونواب قبائل بني شهر وعددهم نحو (٦٠) شيخاً ونائباً[٢] ، وقد حضروا إلى الطائف عام ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م وقابلوا الملك عبدالعزيز بحضور أمير عسير عبدالله العسكر ، فحذرهم الملك وأنذرهم من الشقاق والفتن ،

---

(١) العسبلي ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .

(٢) ذكر الشيخ علي بن محمد أبو مشعوف الشهري (من المعمرين) من قبيلة بلحصين ، قرية الميفاء ، أنه كان مع الشيوخ والنواب الذين قابلوا الملك عبدالعزيز بالطائف . وقد سألهم عما يريدون ؟ فقالوا : ليس لدينا إلاّ السمع والطاعة . وكان في رقابنا بيعة للدولة السابقة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد انتهت الدولة السابقة ، ونحن نبايعكم على ما بايعنا عليه الدولة السابقة . فقبل ذلك منا ، وأجزل أعطياتنا . وبعد ذلك عدنا إلى بلادنا معززين مكرمين . (مقابلة معه بالطائف عام ١٤٢١هـ) .

وسألهم عما يريدون ، فقرروا بأن ليس لديهم إلاّ السمع والطاعة[1].

ب. بعد ذلك صلحت الأحوال ، وزال الخلاف ، وتم الائتلاف ، بينما رُحّل شيوخ الشمل إلى الرياض وهم : الشيخ فراج بن سعيد العسبلي شيخ فرع قبائل سلامان من بني شهر ، والشيخ شبيلي بن محمد بن العريف شيخ فرع قبائل بني أثلة من بني شهر ، وقد سمح الملك عبدالعزيز للأخير بالعودة (بعد وفاة الشيخ فراج بالرياض عام ١٣٥٦هـ)، وأقام شبيلي في تنومة معتزلاً المشيخة حتى توفاه الله سبحانه وتعالى في مستهل عام ١٣٨٠هـ[2] الموافق ١٩٦٠م ، بينما كلف بمهام المشيخة ابنه الأكبر الشيخ فراج بن شبيلي بن العريف في حياة والده .

* * *

ج. ذكر الأمير الشيخ تركي الماضي أن من وصايا الملك عبدالعزيز له عند تعيينه أميراً لعسير في ١٣٧١/٩/٩هـ الموافق ١٩٥١م قوله : " **تأخذ بخاطر كبار عسير ، وتحسن معاملتهم بالحق والعدل بينهم ، وتتبع الشريعة بجميع أموركم** "[3] .

رحم الله القائد الموحد على رأفته بشعبه وصبره وحكمته .

---

(١) الماضي ، المذكرات ، ص ٨٠ ، ٨١ .

(٢) نفسه .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

د. ذكر الكاتب فايز العميري أنه عندما طلب الملك عبدالعزيز شيوخ ونواب قبائل بني شهر وقابلهم أعجب بهم وبشجاعتهم وعدم وهنهم واستسلامهم بسهولة ، وقال الملك عبدالعزيز : " إن الذي قوي في الماضي هو إن شاء الله قوي معنا ، وعون لنا في المستقبل"[1] .

وهذا ما تم بفضل الله ثم بحكمة القائد الموحد الملك عبدالعزيز ، وكان من طبع الملك عدم الحقد على من خالف ، بل كان من طبعه التسامح والعفو رحم الله القائد الموحد .

* * *

هـ. أدرك الملك عبدالعزيز أهمية المنطقة، وحاجتها للتبصير والتنظيم. وكان الملك عبدالعزيز يدرك بحكمته أثر زعماء وشيوخ القبائل في مناطق نفوذهم ، فراسلهم وأقرّهم على قبائلهم، وطلب منهم السمع والطاعة والالتزام بعقيدة الإسلام وتطبيقه[2] . رحم الله القائد الموحد الملك عبدالعزيز .

* * *

و. كان لقبائل بني شهر شرف خدمة الوطن والمساهمة في توحيد وبناء الكيان الكبير المملكة العربية السعودية ، مثل غيرها من القبائل ، كما كان لهم شرف المشاركة في رد العدوان ، وقمع الفتن ـ كما

---

(١) العميري ، مصدر سابق ، ص ٣٤٠ .

(٢) انظر : كتيّب ، رجال الحجر ، تاريخ وحضارة ، ص ١٧ . (من إصدار محافظة النماص بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي ولي العهد لمحافظة النماص عام ١٤١٩هـ) .

مر بنا في هذا البحث ـ وذلك في عهد الدولة السعودية الأولى ، والدولة السعودية الثالثة بقيادة الملك عبدالعزيز .

ز.عندما قامت الدولة السعودية الثانية كانت الجزيرة العربية قد أبتليت بحملات محمد علي باشا العسكرية وكانت كل من الدولة السعودية الثانية وقبائل عسير مشغولة بمقاومة تلك الحملات المصرية التركية ، ولذلك لم يكن بين عسير والدولة السعودية تقارب مثل ما كان في عهد الدولة السعودية الأولى .

وقد راسل عائض بن مرعي الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله للتنسيق فيما بينهما لتشتيت جهد قوات حكومة الحجاز ، وعدم تركيزها على ميدان واحد ، ولكن الظروف لم تساعد على الاستمرار[١] .

ح.كما كان لشيوخ قبيلة بني شهر شرف حضور مؤتمر الرياض برئاسة الإمام عبدالرحمن بن فيصل (والد الملك عبدالعزيز) ومساندتهم القوات السعودية بالرجال والسلاح والمال في حصار جدة وحرب اليمن والقضاء على تمرد الأدارسة ومعارك جبل القهر .

ك. بفضل الله ثم بحكمة القائد انتهى عهد التفرق والإمارات والمشيخيات المتحاربة ، وبدأ عهد الوحدة والوطن الواحد ، والتقدم والرخاء في الجزيرة العربية في جميع المجالات .

* * *

---

(١) د. عبدالرحيم ، محمد علي وشبه الجزيرة العربية ، ٢/ ١٦١ .


الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول رب العالمين وآله وصحبه وسلم أما بعد :

فهذا جهد المقل بين يدي القارئ الكريم ، ولا أدعي فيه الكمال.

وقد بذلت حد الاستطاعة من الجهد في إعداد هذا الكتاب . ولا يخفى على القارئ اللبيب أن بلاد بني شهر ليست من مناطق التأثير مثل الحجاز واليمن والمخلاف السليماني وغيرها في الجزيرة العربية ، وهناك ثغرات كبيرة في تاريخ المنطقة خصوصاً بعد عصر الهمداني[1] (٢٨٠-٣٣٤هـ الموافق ٨٩٣-٩٤٥م) وحتى عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م عندما كان يدير شؤون الحكم السعودي في بلاد رجال الحجر محمد بن دهمان الشهري ، وقد عمل أبناء المنطقة على نصرة الدعوة السلفية المباركة والأنضواء تحت راية الدولة السعودية الأولى وهذا من فضل الله ولطفه على الجميع .

---

(١) لا أحد ينكر قيمة ما كتبه الهمداني عن بلاد بني شهر في كتابه " صفة جزيرة العرب" حيث قدّم وصفاً عن جغرافية المنطقة والمراكز والمدن والقرى والطرق التي مر بها ، ولكنه لم يقدّم تاريخاً سياسياً مفصلاً للمنطقة (رحمه الله) .

كما كان لقبائل رجال الحجر شرف المشاركة ضمن قبائل عسير في توحيد المملكة والدفاع عنها وقمع الفتن ، ومساندة قوات الجهاد السعودية بالرجال والسلاح بالإضافة إلى مساندتها بالمال[1] .

لم تتمكن أي من الكيانات التي قامت في المنطقة أن توفر الأمن والاستقرار سواء الأتراك أو الأشراف أو الأدارسة .

وبلاد بني شهر مثل غيرها من بلدان الجزيرة العربية ، عانت من الفرقة واختلال الأمن وعدم الاستقرار، وتقلّب الأحوال ومن الخوف ، والفقر ، والعوز . كما عانت بلاد بني شهر من الويلات والحروب ، ومن ظلم وجور الحكومات المتعاقبة في عسير وفي الحجاز ، وكذلك عانت من ظلم وجور الأتراك وتسلطهم حيث كان اهتمامهم لا يتجاوز القلاع التي يعسكرون فيها .

وقد منّ الله سبحانه وتعالى على الجزيرة العربية بالوحدة الوطنية التي افتقدتها قروناً عديدة ، وذلك حين قام الملك عبدالعزيز بتوحيد القلوب، وتوحيد البلاد في كيان كبير" المملكة العربية السعودية " التي تضم معظم أجزاء الجزيرة العربية .

ومن استعراض ما تقدم في هذا البحث يتضح أن شيوخ وأمراء القبائل كانوا ينشدون الأمن والاستقرار ، ويبحثون عنه أينما كانوا يتوقعونه .

وفي المائه عام التي سبقت عصر الملك عبد العزيز تعاقب على منطقة عسير عدد من الأنظمة منها إمارات شيوخ القبائل ،

---

(١) انظر : العميري ، مصدر سابق ، ص٣٤١ ؛ وانظر نفس المصدر ص ٤٤٣ رسالة أمير عسير ، ص ٤٥٣ رسالة الشيخ أبو ملحة .

ومحاولات والي مصر محمد علي باشا ، وأشراف الحجاز ، وأمراء المخلاف السليماني ، وبعد ذلك حكم الأتراك ، وحكومة الأدارسة .

وختاماً فلله الحمد والشكر على نعمة الإسلام ، وعلى الأمن والاستقرار ، وعلى النعم الوفيرة التي تنعم بها هذه البلاد ورحم الله القائد الموحّد ، وجعل الخير في أنجاله وأحفاده .

وبعد : فأعود وأكرر القول أن هذا جهدي بين يدي القارئ الكريم ولا أدّعي فيه الكمال (والكمال لله وحده) ، ورحم الله من وجد عيباً فستره ، وأدّى حق النصيحة .

ولا يغيب عن البال أن النماص وتنومة وبلاد بني شهر عامة ، بل وبلاد رجال الحجر كافة (بنو شهر ، بنو عمرو ، بللسمر ، بللحمر) تتوفر فيها مقومات الجذب السياحي حيث المقومات السياحية الطبيعية والحضارية والأثرية والمناظر الخلابة .

وقد قامت بلديات المحافظات والمراكز بفتح الطرق إلى المتنزهات ، وقام الأهالي بتوفير الشقق المفروشة .

ويوجد عدد من المتاحف الأثرية مثل متحف إدارة التربية والتعليم بالنماص ، ومتحف قصر بني عمرو الأثري .

كما يوجد عدد من المتاحف الخاصة التي قام بجمع محتوياتها عدد من المهتمين وهم : -

أ. حصن تنومة للتراث والآثار للأستاذ فايز بن عبدالله بن مبارك دحدوح الشهري .

ب. متحف عبدالرحمن بن عثمان العسبلي في النماص .

ج. متحف أحمد بن فضل الشهري في آل زيدان قرية الحلقة .

د. متحف ظافر الشغيبي في النماص .

هـ. متحف سعيد بن غرمان بن سلام في قرية الميفا .

و. متحف زارع محمد المطيور العميري في تنومة .

ز. القرية الشعبية لظافر بن عبدالله بن حمسان الشهري بخميس مشيط [1] .

ح. قصر العقيد محمد بن علي المقر للثقافة والتراث بالنماص .

ط.القرية التراثيّة والمتحف والمعرض الفني للاستاذ سليمان بن محمد بن أحمد الشهري بالمنزل الأعلى، آل مروّح في تنومة[2]

وفي الختام أرحب وأشكر سلفاً كل من كان لديه ملاحظات أو اقتراحات أو إضافات لهذا البحث لسد الثغرات فيه .

ويوجد تالياً عنواني البريدي ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلاّ أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

علي بن شايخ بن محمد البكري الشهري

ص . ب ١٠١٧٥٢

الرياض ١١٦٦٥

فاكس ٠٠٩٦٦-١-٢٧٨٧٢٨٤

(١) للمزيد ، انظر : العسبلي والحبيب ، النماص مسيرة التعليم والتنمية، ص١١٧ ، ١١٨؛ وانظر : فايز العميري ، مصدر سابق ص ٣٠٠ .

(٢) مقابلة مع الأستاذ عبدالله بن علي الطنيني بتنومة ١٤٢٥هـ .

الملاحق

الوثائق

لقد راعيت في ترتيب الوثائق حسب تسلسلها في هذا الكتاب ليسهل الرجوع إليها .

الوثيقة رقم (١)

موضوعها : نصّات الجهاد على قبيلة بني شهر حسب اتفاق شيوخ القبيلة مصدّق عليــه من الأمير محمد بن عمر قاسم والقاضي عثمان بن ركبان تاريخها : ١٣٥٦/٢/١هـــ .

مصدرها : الأستاذ علي بن محمد العسبلي .

بيان نصابات بني شهر حجاز وتهم بموجب [illegible] جميعا في الجهاد

٦٦ اهل الحجاز [illegible] ستة وستين غازي ونصف غازي

٦٤ العوص اربعة وستين غازي

٦٤ بلحارث اربعة وستين غازي

٤٥ بني الثم الحجاز خمسة واربعين غازي

٥٨ [illegible] ثمانية وخمسين غازي

٤٥ [illegible] خمسة واربعين غازي

٨٩ بني الثم تهامة تسعة وثمانين غازي

٢٦ عبس والحصنة ستة وعشرين غازي

٤٢ ثربان اثنين واربعين ونصف غازي

٥٠٠ الجملة خمس مئة غازي

نعم نحن يا بني شهر عموم حجاز وتهم قد حضرنا عند اميرنا محمد بن عمر بن قاسم في مسألة اختلاف الجهاد الذي حصل بيننا وصار انا تقابلنا يا بني شهر عموم حجاز وتهم وصار الرضا والتقسيم بيننا جميعا وكل راضيين بما ذكر اعلاه فصارات علينا يا اهل الحجاز مئتين واربعين غازي وصار في تهامة مئتين وستين غازي [illegible] المعلوم انا قبلنا ورضينا بهذه القسمة المذكوره اعلاه اشهدنا على ذلك سيدنا الامير محمد بن عمر قاسم والشيخ عثمان ابن عبدالعزيز بن ركبان واعيان بني شهر انا راضيين جميعا هاذه القسمة وكفى بالله شاهدا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

١٣٥٦/٢/١

الوثيقة رقم (٢)

موضوعها : نصّات الجهاد على قبيلة بني شهر بالتفصيل .

مصدرهــا : الأستاذ علي بن محمد العسبلي .

تــاريخهــا : ١٣٥٦/٠٢/٠١هـ .

هذه قسمة غزاة بني شهر التي تواضعوا عليها بحضور أمير بني شهر
في ذلك الوقت المدعو محمد بن محمد بن قاسم وقاضي بني شهر المدعو عثمان بن [illegible] ركبان
وكان ذلك في ١٣٥٦/٢/١هـ [illegible]

عدد الغزاة عند كل [illegible]

٦٦½ عند شهر [illegible]
٦٤ عند العوامر
٦٤ عند الحارث
٤٥ عند بني [illegible] من السراة
٨٩ عند بني [illegible] من تهامة
٥٨ عند الشهارية وآل العلا وآل [illegible] من تهامة
٤٥ عند آل [illegible] وسفيان من تهامة
٢٦ عند [illegible] والحقنة من تهامة
٤٤½ عند آل [illegible] من تهامة

٥٠٠ جملة الغزاة خمسمائة غازي

الوثيقة رقم (٣)

موضوعها : رسالة من الإمام سعود بن عبدالعزيز يشكر الأمير ابن دهمان على الطاعة والوفاء وحب الدين ويكلفه بوضع من يثق فيه في الطوارف يعلم الناس أمور الدين وإقامة الحدود والجمعة والجماعة .

مصدرهـا : الأستاذ علي بن ظافر بن فراج آل دهمان الشهري .

تـاريخهـا: ١٥ رجب ١٢١٩هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من الامير الامام سعود بن عبد العزيز بن سعود في الدرعيه
الى جناب الامير محمد بن دهمان سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته كتابك وصل
لنا وما ذكرت علمناه وحمدنا الله على صحتكم ونسال
الله ان يبارك لكم في ما نزل عليكم من الامطار
وبعد لقد راينا فيكم الطاعه والوفا وحب الدين
ونشر الدعوة المباركه فاني اكلفكم بوضع
من تثقون فيه في قراكم وفي طوارفكم من
يعلم الناس امور الدين ويقيمون حدود الله
كالجمعه والجماعه وان شاء الله مايشوفون الا
مايسرهم في امر دينهم ودنياهم وعليكم
متابعه ذلك والله ولي الامر سلمكم الله
١٥ رجب ١٢١٩

الوثيقة رقم (٤)

موضوعها : تهنئة من الأمير طامي بن شعيب للأمير ابن دهمان على ثقة الإمام سعود بن عبدالعزيز.

مصدرها : الأستاذ علي بن ظافر آل دهمان الشهري .

تاريخها: ١٢١٩هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأمير طامي بن شعيب أبو نقطة

الى الأخ الأمير محمد بن دهمان

اعزه الله وسدده بلغنا [illegible]

ثوبه من الإمام سعود بن عبدالعزيز

فانكم في [illegible] العزه و[illegible]

من ابن سعود و[illegible] ذلك

كثيرا اسأل الله لكم الكثير من العزه

[illegible]

الوثيقة رقم (٥)

موضوعها : هدم وتخريب حصون وقلعة الأمير ابن دهمان ، ونهب أمواله وتعيين مشايخ جدد لجميع القبائل مع مخصصاتهم من الزكاة .

مصدرهـــا : د. عبدالرحيم ، عبدالرحمن ، ومن وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ٥٨٤/٢ – ٥٨٦ .

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر برا .

رقمها في وحدة الحفظ : (١١٧)

تاريخها : ٢٧ رجب ١٢٣٢ هـ / ١٢ يونيه ١٨١٧ م .

موضوعها : الاستيلاء على تهامة ، حتى نهاية (بيشة) (١)

(ليعيش مولاى ، حضرة صاحب العناية والمكرمة ، ولى النعم ، وكثير الكرم ، سلطاني ، طال بقاؤه ، أن عريضة عبدكم ، المقدمة بسياق الدعوات ، التي اديت ، نحو حفظ المولى ، عز وجل ، الذي لا زواله ، وجود لازم الوجود فخامتكم الرحيمة ، وصيانته ، هي : يعرض عبدكم الذي قدم الى أعتابكم الرحيمة ، هذه العريضة ، لقد صار الخروج من ، مكة المكرمة ، واتمام للوسائل اللازمة على الوجه المطلوب ، لغاية تهامة ، ونهاية بيشة ، مع سائر أقطار الحجازية ، بمقتضى الاتحاد بعربان الجهات الاربعة ، وبعون الله تعالى ، وعنايته الصمدانية ، وبيمن توجهات أولياء ولى النعم ، المبذولة ، وبالهمم العلية ، المصروفة ، وانه عندما علم ابن دهمان ، تحرك جيش الاسلام عليه ، ولما رأى عشائر الحجاز جميعا الى صف الذات الملكية ، وبعد فتوحات (بيشة) ، قد فر من القلعة الكائنة في (قمة الجبل) ، مع أربعة أو خمسة نفر من الاشقياء التابعين اليه ، وبما اني امرت هؤلاء بهدم وتخريب القلعة المنحوسة ونهب الاموال التي فيها ، فقد قاموا باللازم واحضروا معهم بضعة رؤوس ، من الجياد ايضا ، بعد أن دمروا القلعة ، كما واني قد عينت الى جميع القبائل ، مشايخا جددا ، وخصصت لهم الزكاة اللازم من البلاد ، ثم قمت مع الجميع ، ووصلت الى وادي شهران ،..)

الوثيقة رقم (٦)

موضوعها : العمليات العسكرية العثمانية إلى بيشه وإلى طبب وهدم وتخريب حصون وقلاع أمراء وشيوخ القبائل.

مصدرها : د. عبدالرحيم ، عبدالرحمن ، ومن وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ٢/٦٠٠ – ٦٠٢ .

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية ــ القاهرة

وحدة حفظها : محفظة (٤) بحر برا

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٧)

تاريخها : ٢ ذى القعدة ١٢٣٢هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٧م

موضوعها : حول العمليات العسكرية فى منطقة « بيشة » والتحرك الى « طبب » مقر شيخ قبيلة العسير •

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة والمودة أخى :

« لقد صار اطلاع مخلصكم ، على مآل ومزايا مكاتبة سعادتكم ، التى صار التكرم بارسالها ، الى صوب محبكم ، المتضمنة بيان ارسال مكاتبة خادمكم ، حسن باشا ، من الميرميران الكرام ، ومحافظ مكة المكرمة ، الذى صار التفضل بتعيينه من قبل فخامتكم ، لادخال « بيشة » وحولها تحت النظام ، المتعلقة بادخال المشار اليه ، قبائل العربان المنتشرة فى « بيشة » وأطرافها من جديد ، تحت النظام ، وتخريبه وهدمه حصون وبقاع الأشقياء ، المدعوين ابن دهمان ، وابن جافل ، وابن مشيط ، الموجودين فى المواقع الأمامية ، وتطمينه الأهالى بنصب مشايخا آخرين ، بدلهم ، وقيامه نحو قبيلة العسير ، وتوجهه الى المحل المسمى « طبب » [١] الكائن بجوار حدود اليمن ، وتخريبه القلعة ، التى أحدثها شيخ القبيلة المذكور ، ودعوته بعد نصب مشايخا متعددين ، الى القبيلة السالفة الذكر ، ووصوله بالأمن والسلامة الى ميناء « قنفذة » ، ومآل مكاتبتكم الشريفة ، والمرسلة الى صوب قبوتخداكم ، المتعلقة بورود مكاتبة من مأمور جمرك « ينبوع البحر » ،

بشأن عودة نجلكم حضرة صاحب السعادة « ابراهيم باشا » والى جدة بالغنائم الكثيرة ، بعد الحرب الواقع فوق الجبل « شمر » وتجول « عبد الله ابن السعود » فى أطراف القرية الكبيرة التى تسمى « عنيزة » [٢] من قرى وادى « قصيم » •••• وحيث ان مساعى الباشا المشار اليه ، وصداقته التى ظهرت فى هذه المسألة ، واهتمام فخامتكم البديهية . الواقعة نحو أمر قطع عروق فساد الطائفة الباغية الخارجية ، وخلع ••• وقمع أصول بلغتها ، تؤيد وتؤكد الحمية الفطرية وآثار المساعى ••• الذاتية ، المأمولة من ذات شجاعتكم ، فقد استلزمت هذه الكيفية الاستحسان والسرور ، لدى مخلصكم ، وقدمت مكاتبة دولتكم الواردة ، مع مكاتبتكم المرسلة الى قبوكتخداكم ، الى اعتاب الذات الشاهانية المباركة ، وصارت مشمولة بانظار حضرة صاحب الخلافة الكريمة . وبما أن ذات فخامتكم البهى الصفات ، من وزراء السلطنة ، السنية العظام . الذين اشتهروا بكمال الحمية والفطانة ومزيد البطولة والروية ، فالخدمات الجليلة الهامة ، التى أحيلت الى عهدة لياقتكم . وعلى الأخص خدمة تطهير الحرمين المحترمين ، من وجود الخوارج ، ونزعه وتسخيره من أيادى هؤلاء المنحوسين التى تجلت فى الأول ، والآخر ، فى مرآة الظهور ، ومساعى فخامتكم الأخرى ، ليست من الأمور التى تنسى قط ، لدى الدولة العلية ، ••••• فقد حررت مكاتبة المودة بسياق تفضلكم ، ببذل الهمة والروية ، نحو التوجهات الذات الملكية ••• المبذولة فى حق سعادتكم ، باستعمال لياقتكم وبصيرتكم بعد الان أيضا ، فى خصوص تطهير تلك الجهات ، من لوث وجود الخارجين ، نهائيا ، بمقتضى أنوار التوجهات الملكية التى آخذة فى

اللمعان والاســـتقرار ، شيئا فشيئا وبخميرة الديانة المستقلة والحصافة ، ومادة (جوهرة) الغيرة المخصوصة ، والفطانة وأرسلت الى صــوب سعادتكم ، فان شاء الله تعالى لدى الوصول ، مأمول تكرمكم بالهمة ، على الوجــه المحــرر » •

٢ ذى القعدة سنة ١٢٣٢هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٧م

ختم
رؤوف

الوثيقة رقم (٧)

موضوعها : العلاقة بين الأمير ابن دهمان وأمير عسير عائض بن مرعي ، وأن ابن دهمان كان قائد قوة عسير في رغدان من بلاد غامد عام ١٢٥٣هـ .

مصدرها : الاستاذ علي أحمد عيسى عسيري ، عسير ، ص٤٤٩ .

دار الوثائق القومية بالقاهرة

محفظة ٢٦٣ عابدين، وثيقة رقم ٢٢ حمراء، مؤرخة في ٢٩ ذى الحجة ١٢٥٣هـ

من أحمد باشا إلى حضرة صاحب الدولة

«حضرة صاحب الدولة . . . . لقد ذكرت في غير هذا الخطاب أنني سأنهي موضوع النكال (الغرامة) وأحيط دولتكم علما بالنتيجة، لقد تأخر قدوم بطن من بطون قبيلة دوس ألا أنهم قدموا علينا أخيرا، وقد كلفناهم في البداية أن يدفعوا غرامة قدرها ١٤ ألف فرانسة ولكنهم لم يستطيعوا ألا على ١٢ ألف فرانسة، فوافقنا نظرا لوجود تحريض لهم من عسير وخوفا من أن تستمر المقاومة مما يجبرنا على البقاء ثلاثة أشهر أخرى على الأقل . . . والحق قد تحقق لدينا أن الشقى عايضا قد أوفد الخبيث محمد بن مفرح إلى بني شهر، وكان الخبيث الآخر المدعو بن دهمان الذي كان يقيم قبلا برتبة بجهة رغدان من أعمال العسير قد بارح رغدان على أثر وصول الجيش المنصور إلى المرحلة المسماة (كضامة بهر)، وأتى شمران ونزل في جهة محاذية لحدود غامد، كما وصله الشيخان نوية وابن ضبعان إلى البيشة ونزلا فيها . . . وحيث أن هؤلاء اناس من أقارب الشقى عائض وسوف لاينقطعون عن التحريض، والاغواء الذميم ونظرا لأن قبيلة زهران قد توقفت عن الخضوع وعمدت إلى الخدع حتى زحف الجيش عليها، فقد رأينا بالنسبة لهذه الظروف أننا لو كلفناهم أكثر من ذلك لوجب الأمر أن نرابط في قراهم مدة ثلاثة أشهر على الأقل في حين أنه ليس

من المناسب والحالة هذه توجيه الجيش على قرى غـامد حتى نتفـرغ إلى معالجة الأمـور التي بسطنـاها آنفـا (أي شئون عسـير) . . . فما لم يتم أخذ عصاة العسير ويؤدبوا جديًا فانه لمن المتعذر تحصيل الغـرامات التي نفـرضهـا عـلى العـربـان الأخـرى . . . . ولـمـا كـان الألاى الحـادي والعشـرين يجلب من البجيلة إلى الجهـة التي نـرابط فيهـا وقـد وزعت الجمال المطلوبة لقيامه على قبليق مالك وبنى عمـرو حيث أننا في حـال وصول هذا الألاى سننقل مقرنا إلى جهات قرى غامـد حيث نشرع اذ ذاك في اتخاذ التدابـير اللازمـة ضد عصـاة العسير، فقـد رأينا أن هـذا ليس وقت فرض الغرامة عليهم فالمـرجو عـرض ذلك عـلى أعتاب ولى النعم» .

من زهران　　　　　　　　المرسل
أحمد باشا

الوثيقة رقم (٨)

موضوعها : عودة الشيخ فايز بن غرم العسبلي مـن الأسـر العثمـاني ونصها في السطر الأول " كان خروج الأمير فايز بن غـرم ونزوله بيته في شهر ربيع الآخر عام ١٢٩٦هـ .

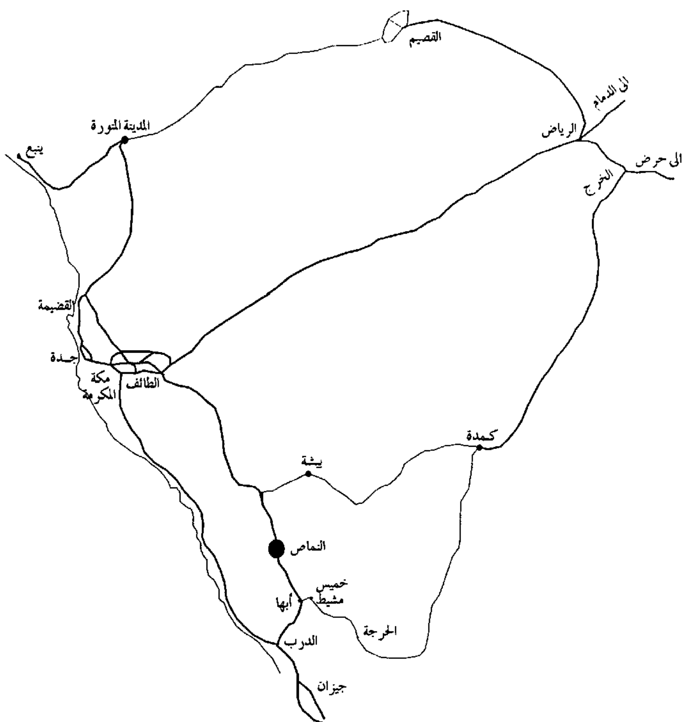
مصدرهـا : الاستاذ علي بن محمد العسبلي .

تـاريخهـا : عام ١٢٩٦هـ .

الملاحق

الخرائط

المصدر : فائز بن سالم آل زاحم الشهري ، الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر ، ص ٢٨ .



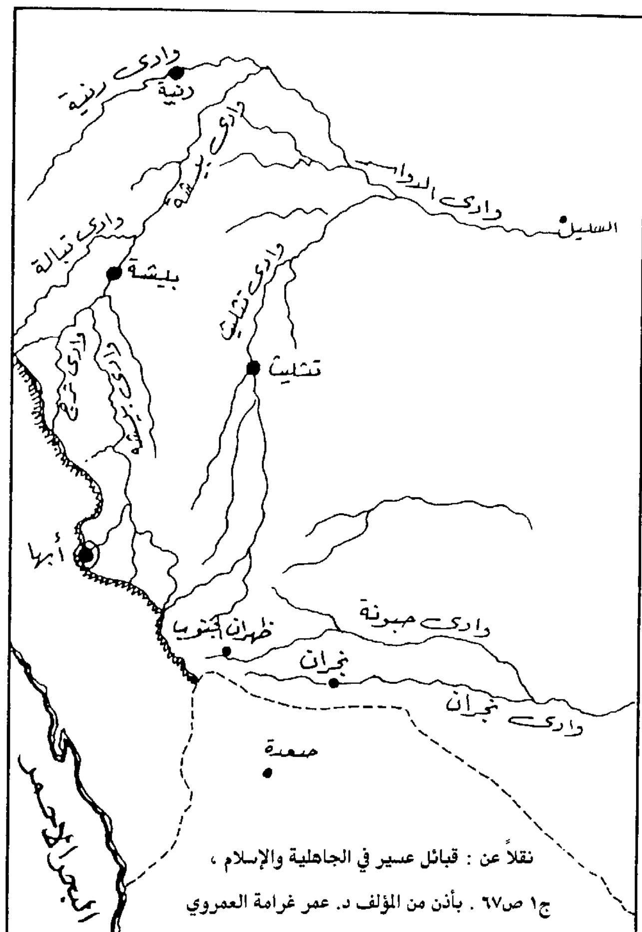
نقلاً من الدليل السياحي لمدينة النماص لعام ١٤١٥هـ ص ١٣

شبكة الطرق الى مدينة النماص

نقلاً عن : قبائل عسير في الجاهلية والإسلام ،

ج١ ص٧٠ . بأذن من المؤلف د. عمر غرامة العمروي

أوديـة عسـير في تهـامـة



نقلاً عن : قبائل عسير في الجاهلية والإسلام ،

ج١ ص٦٧ . بأذن من المؤلف د. عمر غرامة العمروي

أودية عسير في السراة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع :

١. ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م .

٢. ابن مسفر ، عبدالله بن علي ، أخبار عسير ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .

٣. ابن هذلول ، سعود ، تاريخ ملوك آل سعود ، ط٢ ، بدون معلومات ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

٤. ابن بشر ، عثمان بن عبدالله ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط٤ ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

٥. ابن جريس ، أ.د. غيثان بن علي ،

- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال قرنين، ط١ ، مازن للطباعة، أبها ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م .
- تاريخ وحضارة من جنوبي البلاد السعودية ، ط١، الشركة الوطنية للسياحة ، أبها ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

- عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ط١ ، دار البلاد للطباعة ، جدة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- صفحات من تاريخ عسير ، ط٢، دار البلاد للطباعة والنشر ، جدة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م .

٦. ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، عبدالقادر الأرنؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

٧. ابن فراج ، محمد بن فراج بن سامرة الشهري ، تتومة ، ط١ ، المهرجان الوطني للتراث والثقافة رقم (٧٤) مطابع الحرس الوطني، الرياض ١٤١٠هـ .

٨. أبو داهش ، أ . د . عبدالله بن محمد بن حسين ،
- أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة ، ط١ ، مطبعة مازن ، أبها ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م .
- عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى، ط ١، مطبعة مازن، ابها ١٤١٠هـ / ١٩٨٩ م .
- من رسائل الحسن بن خالد الحازمي ، ط١، مطابع الجنوب ، أبها ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .
- أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، في الفكر والأدب ، ط١ ، مكتبة دار الحكمة، الرياض ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م .
- أعداد مختلفة من كتاب " سوق حباشة " الذي يصدر سنوياً.

٩. أبوراس ، د. عبدالله بن سعيد بن أحمد ، عبدالعزيز بن إبراهيم آل إبراهيم ، ط١، مطابع العصر ، الرياض ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م .

١٠. أبو خليل ، د. شوقي ، أطلس القرآن ، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

١١. أبو عراد ، د. صالح بن علي ، تنومة بني شهر ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب رقم (٤٦) ط١، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١٥هـ .

١٢. الأسمري ، سعيد بن عوض ، تاريخ رجال الحجر ، ط١ ، مكتبة السوادي ، جدة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م .

١٣. البركاتي ، شرف بن عبدالمحسن ، الرحلة اليمانية ، ط٢ ، بدون معلومات طباعة .

١٤. البهكلي ، عبدالرحمن بن أحمد ،

- نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ، ط ٢ ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

- خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد تحقيق ميشيل توشيرير وعدنان درويش ،ط١، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، دمشق، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

١٥. بنت سعود ، الأميرة فهده ، الملك سعود بن عبدالعزيز ودوره في تأسيس المملكة ، ط١ ، بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام ، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٦.بوركهارت ،جوهان لودفيج ، مواد لتاريخ الوهابيين ، ترجمة د.عبدالله العثيمين ،ط٢، (بدون معلومات طباعة) .

١٧. تاميزيه ، موريس ، رحلة في بلاد العرب ، تحقيق د. محمد بن عبدالله آل زلفة ،ط١ ، مطابع الشريف ، الرياض ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م .

١٨. الجاسر ، حمد ، في سراة غامد وزهران ، ط٢ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ،١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م .

١٩. الجميعي ، د. عبدالمنعم إبراهيم ، ارتباط عسير بالدعوة الاصلاحية،ط ١، دار جرش، خميس مشيط، بدون معلومات .

٢٠. جحّاف ، لطف الله بن أحمد ،درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته المياميت ، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م .

٢١.حارشلي ، إسماعيل حقي ، إشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني ،ترجمة عن التركية د.خليلعلي مراد،ط١،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

٢٢. الحفظي ، محمد بن أحمد بن عبدالقادر ، اللجام المكين والزمام المتين ، تحقيق أ. د. عبدالله بن محمد أبو داهش ، ط١ ، مازن للطباعة ، أبها ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٣. الحفظي ، أحمد بن عبدالخالق ، خطبته في حضرة السلطان العثماني عبدالعزيز محمود ، تحقيق أ.د. ابوداهش ، ط١ ، مازن للطباعة ، أبها بدون تاريخ .

٢٤. دحلان ، أحمد بن زيني ،
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ،ط١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧ م .
- تاريخ أشراف الحجاز ، تحقيق د . محمد أمين توفيق ، ط١ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م .

٢٥. دارة الملك عبدالعزيز ، الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، ط٢ ، الدارة ، الرياض ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م .

٢٦. الريحاني ، أمين فارس ،
- تاريخ نجد الحديث، ط، دار الجيل، بيروت،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
- ملوك العرب ، ط١ للمجموعة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٠م .

٢٧. الرويشد ، عبدالرحمن بن سليمان ، قصر الحكم في الرياض ، ط٢ ، مطابع دار الشبل ، الرياض ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٢٨. رجب ، محمد ، الدولة العثمانية ،ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

٢٩. آل زلفة ، د. محمد عبدالله ،
- عسير في عهد الملك عبدالعزيز ... ، ط١، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٩٥م .
- دراسات من تاريخ عسير الحديث، ط١، مطابع الشريف، الرياض ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- إمارة أبي عريش وعلاقتها بالدولة العثمانية ، ط١ ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني ، المصري ، ط١ ، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع ،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٣٠. الزيد ، أ.د. إبراهيم بن محمد ،
- عثمان بن عبدالرحمن المضايفي ، ط١ ، دار الحارثي للطباعة ، الطائف ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م .
- الرئاسة في قبيلة زهران /ط١ ، نادي الطائف الأدبي ، الطائف ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م .

٣١ . الزركلي ، خير الدين ،
- الأعلام، ط١٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، مايو ١٩٩١م .

٣٢ . الزهراني ، د. محمد بن مسفّر بن حسين ، بلاد زهران ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م .

٣٣ . زبارة ، محمد بن محمد ، أئمة اليمن ، ط١ ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، صنعاء ١٣٩٦هـ / ١٣٨٦ م .

٣٤. السباعي ، أحمد ، تاريخ مكة ، ط٧ ، مطبوعات نادي مكة الثقافي ، مكة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
٣٥. السويدي ، محمد أمين البغداي ، الشهير بالسويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٣٦ . السبيت ، د . عبـدالرحمن ، المـصمك ،ط١ ، مطبوعـات المهرجان الوطني للثقافة ، الجنادرية ، الرياض ١٤١٩هـ.

٣٧ . سليمان ، حسن بن حسن ، الأمير عبدالعزيز بـن مـساعد ، حياته ومآثره ، بدون معلومات طباعة .

٣٨ . الشوكاني ، محمد بن علي ، البدر الطالع ، ط٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، بدون معلومات طباعة .

٣٩ . الشهري ، أحمد بن عايض ، شعراء من بلاد بني شهر، ط١ ، دار البلاد للطباعة ، جدة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م .

٤٠ . الشريف ، الملك عبدالله بن الحسين ، مذكراتي ، ط٢ ، مطبعة الرائد ، عمان ، الأردن ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧ م .

٤١. الشعفي ، أحمد بن محمد ، لآليء الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ط١، مطابع دار البلاد ، جدة ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

٤٢ . الشريف ، مساعد بن منصور ، جداول أمراء مكة وحكامها . ط٢ . مكتبة النهضة، مكة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م .

٤٣ . شاكر ، محمود ، شبه جزيرة العرب ،

- عسير، ط٣ ، المكتب الإسلامي، بيروت،١٤٠١هـ/١٩٨١م .

- نجد، ط١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- الحجاز ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٤٤. الصحاري ، سلمة بن مسلم العوتبي ، الأنساب ، ط٢ ، وزارة التراث القومي، مسقط ، عُمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

٤٥. الصلابي ، د. علي محمد محمد ، عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية وحرب محمد علي على الجزيرة العربية ، ط١ ، مكتبة الصحابة ، الإمارات ، الشارقة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

٤٦. صبري ، الشيخ مصطفى ، الأسرار الخفية وراء الغاء الخلافة العثمانية ، ط١، دار الدعوة ، الأسكندرية ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

٤٧. الضمدي ، الحسن بن أحمد عاكش ، حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تحقيق د. إسماعيل بن محمد البشري ، ط١ ، بدون معلومات طباعة ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م .

٤٨. ضاهر ، تركي ، أشهر القادة السياسين ، ط٢ ، دار الحسام للطباعة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٤٩. الطائي ، عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي ، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ، تحقيق د. إبراهيم الزيد ، ط١ ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

٥٠. الظاهري ، أبو عبدالرحمن بن عقيل ، آل إبراهيم الفضليون ، ط١ ، دار ابن حزم للنشر ، الرياض ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٥١. آل عبدالمحسن ، الشيخ إبراهيم بن عبيد ، تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ط١ ، مطابع النور للطباعة والتجليد ، الرياض (د . ت) .

٥٢. العميري ، فائز بن سالم العميري الشهري ، الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر ، ط١ ، مطابع الخالد ، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٥٣. العلامات ، محمود جلال ، السبئيون وسد مأرب ، ط١ ، مطبوعات تهامة ، جدة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٥٤. العمروي ، د. عمر بن غرامة ،

- قبائل أقليم عسير في الجاهلية والإسلام ،ط٢ ، مكتبة دار الطحاوي ، الرياض ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

- المعجم الجغرافي ، بلاد رجال الحجر ،ط١ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض،١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م .
- المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية، ط١ ، مكتبة دار الطحاوي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م .
- أوراق من تاريخ عسير الحديث (هجرة منطقة تثليث) ط١ ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م
- منطقة تثليث وما حولها عبر العصور ، ط١ ، مكتبة الطحاوي ، الرياض ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٥٥. العمري ،د. عوض بن محمد ، أدب وتاريخ من بني عمرو ، ط١، مطابع سحر ، جدة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م .

٥٦. العثيمين، د. عبدالله الصالح ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ط٢، مطبوعات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٥٧. العسبلي وبن حبيب ، علي محمد العسبلي ، وظافر بن سعيد بن حبيب ، النماص مسيرة التعليم والتنمية ، ط١ ، بمناسبة مائة عام على تأسيس المملكة (بدون معلومات طباعة) .

٥٨. العمودي ، القاضي عبدالله بن علي ،
- تحفة القارئ والسامع ، تحقيق أ . د . عبـــدالله بـــن محمـــد أبو داهش ، ط١ ، مطابع الجنوب،أبها،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- الأدارسة في تهامة ، تحقيق أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش ، مازن للطباعة ، أبها ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٥٩. العارف ، د. يوسف حسن ،
- أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا ، (متصرف عسير) ط١ ، نادي أبها الأدبي ، ابها ، ١٤١١هـ/١٩٩٠ م .
- العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير ، ط١ ، دار الماجـد للطباعة ، جدة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م .

٦٠. العقيلي ، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، ط٢، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٦١. العلاونة ، أحمد ، حمد الجاسر جغرافـــيّ الجزيـــرة العربيـــة ومؤرخها ونـــسابتها ، ط١ ، دار القلـــم ، دمـــشق ، ســـوريا ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٦٢. العسيري ، أحمد معمور ، موجز التـــاريخ الإســـلامي ،ط١ ، مطابع الابتكار ، الدمام ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٦٣. عبدالرحيم ، د. عبدالرحيم عبدالرحمن ،
- محمد علي وشبه الجزيرة العربية ، ط٢ الجزء الثـاني ، دار الكتاب الجامعي القاهرة ، مصر ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .
- من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علـي باشـا ، المجلد الثاني ، ط١ ، دار المثنى للنـشر والتوزيـع ، قطـر ، الدوحة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- الدولة السعودية الأولـى ، الجـزء الأول ،ط٦ ، دار الكتـاب الجامعي ، القاهرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

٦٤. عسيري، علي أحمد عيسى ، عسير ، ط١ ، نادي أبها الأدبي ، أبها ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٦٥. عاكش ، الحسن بن أحمد ،
- مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير، تحقيق أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ط ١، دار المـدني للطباعـة ، جـدة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- الديباج الخسرواني .. ، تحقيق أ .د. إسماعيل البشري ، ط١ ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٢٥هـ .

٦٦. عبدالهادي ، عبدالهادي عبدالله الشهري ، من الأشعار الشعبية في المنطقة الجنوبية ، ط٢، مطابع الايناس ، الرياض ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

٦٧. القشيري ، عبدالله بن ظافر بن علي ، النماص ، سلسلة هذه بلادنا رقم ٦٧ ، ط ١ ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، الرياض ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م .

٦٨. الكمالي ، الفريق سليمان شفيق باشا ، المذكرات ، تحقيق محمد ابن أحمد العقيلي، ط١ ، نادي أبها الأدبي ، ابها ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

٦٩. كورنواليس ، كيناهان، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ترجمة عبدالرحمن عبدالفتاح أبو صلاح ، مترجم قاعدة الملك خالد الجوية ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .

٧٠. المباركفوري ، الشيخ صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، ط١ ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

٧١. الماضي ، تركي بن محمد ، من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية ، ط١ ، دار الشبل للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٧٢. محمود ، سيد محمد السيد، انهيار الدولة العثمانية، (الأسباب) ، ط ، مكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٣. معبر ، محمد أحمد ، مدينة جُرش ، ط١ ، دار جرش للنشر والتوزيع ، خميس مشيط ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٧٤. مشاري ، الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز، العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمينة ، ط١ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

٧٥. النعمي ، هاشم بن سعيد ،

- تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، ط٢ ، مطبوعات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
- توحيد المملكة العربية السعودية ، ط١ ، بحوث مؤتمر المملكة في مائة عام ، الرياض ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .
- شذا العبير، ط١، نادي أبها الأدبي، ابها، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٧٦. الهمداني ، الحسن بن أحمد ، صفة جزيرة العـــرب ، تحقيـــق محمد بن علـــي الأكـــوع ، ط١ ، دار اليمامـــة ، الريـــاض ، ١٣٩٧هـــ / ١٩٧٧م .

٧٧. الواسعي ، عبدالواسع بن يحيى ، تاريخ اليمن المسمى فرجـــة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ الـــيمن ، ط١ ، المطبعـــة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، ١٣٤٦هـــ/ ١٩٢٧م .

٧٨. اليسوعي، لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ط٢٨ دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـــ / ١٩٨٦م .

٧٩. ياغي . د. إسماعيل أحمد ، الدولـــة العثمانيـــة فـــي التـــاريخ الإسلامي الحديث ، دار مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦هـــ / ١٩٩٦م .

٨٠. اليمني ، حسن بن أحمد ، الدر الثمين ، تحقيق عبدالله بن علي ابن حميد ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ســـوريا ، ١٣٩٨هـــــ / ١٩٧٨م .

ثانيـــــاً : الدوريـــات

١. مجلة الدارة، العدد الأول، السنة (٢٠) ،١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

٢. جريدة الجزيرة السعودية ، العـــدد (١٠٥٩٣) الــسنة (٣٤) ، ١٤١٨/٢/٢٠ هـ .

٣. مجلة العرب ، ج ١١ ، ١٢ ، الجماديان ١٤٠٧ هـ .

٤. سوق حباشة ، العدد (٥) ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٥. الدليل السياحي لمدينة النماص ، لعام ١٤١٥ هـ .

٦ . المفتاحة ، نشرة سياحية عـــن منطقـــة عـــسير العـــدد الأول ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

٧ . مجلـــة العـــرب ، ج٧ ،٨ ، الـــسنة (٢٤) محـــرم / صـــفر ١٤١٠هـ .

٨ . مجلة العرب ، ج ٩، ١٠ ، السنة (٢٤) الربيعان ١٤١٠هـ

٩ . مجلة العرب ، ج١ ،٢٠ السنة (٢٥)رجب/ شعبان١٤١٠هـ

١٠ . مجلة الدارة ، ٣ ، ٤ ، الـــسنة (٢٤) ٥ شـــوال ١٤١٩هـــ/ ١٩٩٩م .

١١. محافظة النماص ، كتيب رجال الحجر تاريخ وحضارة ، صدر بمناسبة زيارة ســمو ولـــي العهــد لمحافظـــة النمـــاص عـــام ١٤١٩هـ .

١٢. مجلة العرب ، ج٣، ٤ س٢٧ رمضان شوال ١٤١٢هـ .

١٣. مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، العدد(٥٧) السنة (١٧) شوال ١٤١٩هـ .

ثالثاً : المقابلات الشخصية .

١. الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن زاهر العسبلي – تنومة .

٢. الشيخ فراج بن شاكر العسبلي – الرياض .

٣. الأستاذ علي بن محمد بن فايز العسبلي – النماص .

٤. الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة – الرياض .

٥. الدكتور عمر بن غرامة العمروي – الرياض .

٦. الشاعر عبدالله بن علي الطنيني الشهري – تنومة .

٧. العقيد محمد بن سعيّد أبو شبابة الشهري – الرياض .

٨. الاستاذ علي بن ظافر بن فراج بن محمد آل دهمان الشهر – تنومة .

٩. العقيد محمد بن فراج بن سامرة الشهري – النماص .

١٠. الشاعر محمد بن عامر المحبي الشهري – خميس مشيط .

فهرس المواضيـــع

نبذة عن الباحث

* العميد الركن(المتقاعد) على بن شايخ بن محمد البكري الشهري .
* من مواليد مدينة النماص عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ـ بلاد بني شهر .
* درس المرحلة الابتدائية في النماص ، والطائف ، ودرس المرحلتين الاعدادية والثانوية في الرياض .
* التحق بكلية الملك عبدالعزيز الحربية سنة ١٣٧٩هـ .
* وتخرَّج منها برتبة ملازم بتاريخ ١٣٨٢/٢/١١هـ .
* التحق بكلية القيادة والأركان سنة ١٣٩٤هـ .
* وتخرَّج منها عام ١٣٩٥هـ بدرجة الماجستير بتقدير ممتاز .
* اشترك في دورات تخصصية في الولايات المتحدة الأمريكية ، والمملكة الأردنية الهاشمية في مجال مدفعية الميدان وغيرها .
* خدم في القوات السعودية التي رابطت في الأردن من سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٣٩٣ هـ .
* عمل ركناً لعمليات قيادة سلاح المدفعية من١٤٠٢هـ ـ ١٤٠٤هـ .
* شارك في فرق العمل المنبثقة عن اللجنة العسكرية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية من ١٤٠٤هـ ـ ١٤١٢/٤/١هـ.

* خدم في البعثة العسكرية السعودية في اليمن (صنعاء) لمدة ثلاث سنوات من سنة ١٣٩٩هـ ـ ١٤٠٢هـ .
* مثّل وزارة الدفاع في المكتب العسكري الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي سنة ١٤٠٦هـ حتى تقاعد .
* أحيل على التقاعد بتاريخ ١٤١٢/٤/١هـ .
* للباحث المؤلفات التالية :

١. بناء المعنويات في القوات المسلحة (الطبعة الثانية) .

٢. تأثير شخصية القائد وبناء المعنويات في جيش التوحيد .

٣. المختصر في تاريخ بلاد بني شهر . (هذا الكتاب).

٤. أزهار الربيع من الشعر البديع (أدب شعبي){ تحت الإعداد}.

٥. مخاطر الحرب النفسية (الطبعة الأولى) .

٦. الأمير محمد بن دهمان أمير بلاد رجال الحجر وما جاورها في عصر الدولة السعودية الأولى (قيد الإعداد) .

٧. دراسات من تاريخ قبيلة بكر بن وائل قديماً وحديثاً (قيد البحث) .



يتضمن هذا الكتاب المواضيع الآتية :

- الأزد ، هجرتهم ، ما جاء في فضلهم ، وفودهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
- أقسام بلاد بني شهر ، الموقع ، الحدود ، أصل ونسب وعمارات وبطون قبيلة بني شهر .
- مدينة الجهوة التاريخية الأثرية ، الموقع ، الحدود ، خراب الجهوة .
- مدينة النماص ، الموقع ، الحدود ، مشيخة أسرة العسابلة ، النماص في العهد السعودي المبارك .
- مدينة تنومة الزهراء ، الموقع ، الحدود ، مشيخة أسرة ابن العريف ، بعض الحوادث التي وقعت في تنومة .
- ارتباط وعلاقة بلاد بني شهر بحكام عسير ، والأشراف ، والأدارسة ، والعثمانين .
- ارتباط بلاد بني شهر بالعهد السعودي المبارك .

ردمك : ٩-٧-٥٠٧-٥٨-٩٩٦٠-٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض